بسم الله الرحمن الرحيم

# المسلمون

AL- Muslimoon Weekly جريدة المسلمين الدولية الاسبوعية

هذه الجريدة تحتوى على آيات قرآنية كريمة لذلك يجب احترام صفحاتها وعدم وضعها فى مكان غير لائق

السنة الثالثة عشرة ـ العدد (655) الجمعة 19 ربيع الآخر 1418 ـ 22 اغسطس 1997 Volume 13 Issue No. (655) Friday 19th. Rabie Al-akhar 1418 - 22nd. August 1997

المجلة السلفية

مجلة فصلية

تنشر البحوث العلمية والدراسات المعاصرة والتراجم

فى الأسواق

ص.ب 15527 الرمز 11454 الرياض وكيل التوزيع ـ الشركة السعودية للتوزيع ت/ 6530008 (02) ـ المراسلات ت/ 4779030 (01)

## موفدنا يكتب من سجن مقدونيا: تعذيب وخمر ونساء!

[الصفحة 5]

## اتهامات ضد رجال أعمال مسلمين

[الصفحة 6]

## عواطف مجمدة بين أزواج وزوجات

[الصفحة 11]

## رسالة لدعاة إنقاذ التاريخ الإسلامى

[الصفحة 8]

تدرس المذاهب الأربعة وليست تابعة لأى حزب أو جماعة

# حقيقة المدارس الدينية فى تركيا

اسطنبول ـ فراج اسماعيل

تزايدت الإجراءات التى يتخذها التطرف العلمانى فى تركيا ضد الإسلام وبدا واضحا أنها خرجت عن تبريرات الخوف من كل رمز للدين الإسلامى.

تكشف «المسلمون» فى تقرير لها من اسطنبول أن المدارس المتوسطة للأئمة والخطباء التى ستغلق بموجب القانون التعليمى الجديد الذى أقره البرلمان فى مطلع هذا الأسبوع، ليست لها علاقة بالرفاه وقد أنشئت فى وقت سابق عليه، وبالتحديد فى عهد الزعيم التركى عدنان مندريس الذى سمح بها لأول مرة.

وكان مندريس رئيسا لحزب الديمقراطية الذى انشىء فى أوائل الخمسينات من داخل الحزب الجمهورى «حزب أتاتورك» كمحاولة أمام الدول الأوربية من عصمت اونونو زعيم الحزب فى تلك الوقت، لاثبات وجود مناخ ديمقراطى فى تركيا.

وفى الانتخابات حصل الحزب الجديد على أصوات أنصار العالم التركى النورسى عليه رحمة الله، جماعة النور، باعتبار أنه أهون الشر، وكان من نتيجة ذلك ان سمح مندريس الذى تولى رئاسة الحكومة بفتح تلك المدارس، وقد أعدم مندريس شنقا عام 1961.

ورغم ان قانون التعليم الجديد لا ينص على إغلاق الجزء الثانوى من مدارس الأئمة والخطباء فإنه فعليا يؤدى إلى إغلاقها مستقبلا، حيث إن الجزء المتوسط الذى الغى بفعل القانون كان يمدها بالطلاب، ويضم هذا الجزء 280 الف طالب، أصبح يتوجب عليهم تلقائيا بداية من سبتمبر القادم، وهو موعد بدء العام الدراسى الجديد، الانتماج فى النظام الإلزامى التعليمى الجديد ومدته 8 سنوات، بدلا من النظام السابق 5 سنوات.

ويؤدى القانون أيضا إلى الغاء المدارس المتوسطة التابعة للتعليم المهنى «المدارس الصناعية والتجارية» وتضم اكثر من 3 ملايين طالب.

بموجب قانون التعليم الجديد، ستكون السنة الثامنة سنة تحضيرية للوجهة التعليمية التى سيتوجه إليها الطالب، وستكون الدراسة فيها مكثفة، 960 ساعة على مدى العام، وهذه الساعات متاحة أيضا لمن ينوى التوجه إلى الجزء الثانوى من مدارس الأئمة والخطباء، ليدرس اللغة العربية والدين.

ويعترض الأتراك على ذلك ويصفون هذه السنة التحضيرية بأنها غير عملية، لأن سن الطالب سيكون وصل فى ذلك الحين إلى 16 عاما، باعتبار أن التعليم الإلزامى يبدأ من السابعة، وبالتالى فمن الصعب فى هذه السن تلقى جرعة التعليم الدينى التى كان يتلقاها فى السابق بداية من التعليم المتوسط. كما أن فترة الثمانى سنوات الإلزامية كفيلة باجراء عملية غسل المخ وبالتالى توجه الطالب مباشرة إلى الدراسة غير الدينية.

وتقوم مدارس الأئمة والخطباء وهى مدارس أهلية بتدريس الإسلام على مذهب أهل السنة والجماعة، حيث تقوم بتدريس المذاهب الأربعة وفى مقدمتها المذهب الحنفى، وهو المذهب السائد فى تركيا، ولا تتبع أى طرق أو جماعات سياسية، وليست لها علاقة البتة بأى توجهات سياسية أو حزبية، وكان متوسط دراسة القرآن الكريم واللغة العربية خلال مرحلة التعليم المتوسط 380 ساعة، بالاضافة إلى المناهج الحكومية المعتمدة.

ويلتحق خريجو القسم الثانوى بالجامعات أو يكتفون بما تلقوه من تعليم ويعملون فى وظائف الوعظ وتدريس القرآن والعلوم الإسلامية.

تم طرح قانون آخر امام البرلمان يتعلق بالأسرة، ويسمى بقانون حماية المرأة وينص مشروعه على عقاب الزوج الذى تشكوه زوجته وتتهمه بضربها، بالسجن من ثلاثة إلى ستة شهور. ■

[الصفحة 2]

باتفاق بين المجلس اليهودى والفيدرالية الصهيونية

# «إسرائيل» أخرى.. فى استراليا!

واشنطن ـ عمار بكار

□ تتحدث تقارير صحفية عن وجود مخطط يفترض البدء فى تنفيذه على المستويات السياسية قريبا بهدف إقامة دولة يهودية فى استراليا.

لا يعرف بالضبط أبعاد المخطط الذى يفترض أنه تم الاتفاق عليه بين المجلس اليهودى العالمى والفيدرالية الصهيونية فى استراليا، إلا أن الاحتمالات تدور حول إعطاء اليهود قانون هجرة خاصا يسمح بتدفق اليهود المهاجرين من انحاء العالم وإقامة مقاطعة بحكم ذاتى، ثم إقامة دولة يهودية مستقلة.

أغلب الاحتمالات أن مثل هذه المقاطعة ستؤسس فى جنوب استراليا وفيه استطاع اليهود تأسيس مئات المنظمات خاصة بهم وإماتة المناخ الاجتماعى العام لصالحهم.

وليس خافيا فى المقاطعات الجنوبية الاسترالية التسهيلات الضخمة التى يحصل عليها اليهود حاليا فى الحصول على هجرة لاستراليا والجنسية. ويوجد الألوف منهم على الضمان الاجتماعى باستراليا، حتى أن مكتب الهجرة الاسترالى فى تلك المقاطعة يتضمن استمارات ومترجم للغة العبرية والروسية.

ومن المعروف أن استراليا موطن العديد من الشخصيات اليهودية المشهورة على مستوى العالم، ومن أهم هؤلاء «روبرت مردوخ» الذى قد يلعب دورا هاما فى مثل هذا المخطط. ■

«إسى ليبلير» رئيس المجلس التنفيذى لليهود الاستراليين واحد الرؤساء الكبار للمجلس اليهودى العالمى، وأخوه مارك المحامى والرئيس السابق للفيدرالية الصهيونية فى استراليا، وعميل خاص للمخابرات الاسرائيلية.

والأخوان مرتبطان بمنظمة «بناى بيرث» العالمية، وهى منظمة ثقافية اجتماعية علنية شهيرة يسيطر عليها اليهود تماما، أسستها قديما المخابرات البريطانية.

ويقال إن هذين الأخوين استطاعا القضاء على عدد من الحكومات فى العالم التى وقفت ضد اليهود بتخطيطهما وتمويلهما وكانا وراء العديد من القوانين والسياسات الاسترالية التى تساعد اليهود فى تحقيق مصالحهم هناك.

زعيم الانفصاليين فى أنجوان لـ «المسلمون»:

# لا تراجع عن الانفصال

أنجوان ـ بندر البندر

أكد عبد الله إبراهيم قائد الانفصال فى أنجوان أنه لا صحة لما تردد بأن جزيرته تريد الانضمام لفرنسا، وقال لـ«المسلمون» إن رفع العلم الفرنسى كان مناورة استراتيجية لنتيجة عملية الانفصال عن جزر القمر.

أشار إلى أنه لا تراجع عن قرار الانفصال واستقلال جزيرة أنجوان، وأنه سيقدم الدعوة للانتخابات تحت مراقبة دولية.

أوضح أن تدنى المستوى الاقتصادى لأنجوان والتمييز بينها وبين أبناء موروني فى المعاملة، دفع إلى إعلان الانفصال، رافضا كل الوعود التى أطلقها مؤخرا رئيس جزر القمر حول كل هذه المشاكل.

عبد الله إبراهيم الذى اختاره الانفصاليون رئيسا مؤقتا لجزيرته قال فى رده على تلك الوعود لا نريد كلاما معسولا، نريد عملا فعليا لمعالجة تدنى مستوى الخدمات التى تقدمها الحكومة التى تمارس العنصرية بين شعوبها، وتفضل جزرا على أخرى، فكيف نرضى بحكومة تمارس معنا ذلك وتعاملنا بكل غطرسة وتكبر ولم تكن تتجاوب معنا بتاتا، بالرغم من محاولاتنا الكثيرة لمناقشة وضع الأنجوانيين معها، وأخر تلك العنصرية التى تمارسها الحكومة عزل أبنى إبراهيم من منصب سفير جزر القمر فى أنجوان ثم من منصب مستشار لوزير الداخلية لأن ابنى من جزر انجوان، والحكومة تفضل من كان من موروني العاصمة وهكذا.

وتاريخ الحكومة مع انجوان وشعبها أسود، وآخر هذا السواد ما تمارسه الحكومة من تعز وبلبلة فى البلاد، ومنع نزول الرئيس للعاصمة لشراء احتياجاتهم رغم اننا اعلنا الاستقلال ولا نملك سلاحا.

ومضى يقول: إننا وصلنا النضج الذى نستطيع من خلاله أن نحكم انفسنا لأننا أدرى من غيرنا بوضع الجزر، وما فيها من موارد كبيرة كانت تذهب للحكومة، وشعبها يعيش الفقر، لذا فإننا نريد حكم ذاتيا فعليا، وليس شعارا.

وعن علاقته بالجزر العنصرية التى طالبت بالانفصال: لا نريد أن نتدخل فى شؤون الجزر الأخرى، فكل جزر لها مشاكلها واحتياجاتها الخاصة بها، ونحن نتعامل معهم وفق الأخوة الإسلامية.

وتتلاق الاتصالات والمفاوضات التى حدثت مع رئيس جزر القمر فقال: اتصلت برئيس الحكومة وذلك لإلغاء القاعدة العسكرية الموجودة عندنا وسحب قواته، إلا انه رفض بحجة أنه لا يعترف بنا وباستقلال الجزر.

من جهته أكد مسعود سلام القنصل العام لجزر القمر بجدة أنه لا يؤيد الانفصال الذى يحدث فى جزر القمر رغم أنه من انجوان.

وأوضح أن من أسباب جذور الخلاف المشاكل الاقتصادية وتدنى وتدهور المستوى الاقتصادى إلى أدنى مستوى خاصة وأن هناك جزيرة «مايوت» تحت مظلة فرنسا التى يتميز وضعها الاقتصادى بأنه فى أحسن أحواله، وبها ازدهار كبير مما اثار المشاعر والغيرة لدى أبناء الجزر الأخرى مثل انجوان وموهيلا، وموروني، إلا انه أضاف قائلا: إننا لخسرنا الاستقلال وتحملنا الكثير لكى نعيش أحرارا. ■

بعد 28 عاما من حريق المسجد الأقصى

## اليهود يواصلون مخططاتهم لتدميره

القدس ـ «المسلمون»

□ يصادف يوم الخميس الحادى والعشرون من أغسطس الحالى الذكرى الثامنة والعشرين لاحراق المسجد الأقصى المبارك، فقد شب الحريق فى ذلك اليوم من العام 1969 فى ثلاثة مواضع فى المسجد وفى لحظة واحدة، فيما أعلنت سلطات الاحتلال الصهيونية أن مرتكب الجريمة شخص مختل العقل اسمه «روهان» وذلك فى محاولة صهيونية مكشوفة لتمرير الجريمة ضد أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين.

شب الحريق المدمر فى أماكن ثلاثة حيث كان الأول فى مسجد عمر الواقع فى الزاوية الجنوبية الشرقية للمسجد الأقصى، أما الثانى فكان فى وسط الجدار الجنوبى وفى منبر صلاح الدين أما المكان الثالث فهو الشباك الواقع فى الزاوية الجنوبية الغربية من المسجد الأقصى، ويرتفع 15 مترا فوق أرضية المسجد، ويصعب الوصول إليه من الداخل، وهذا بالتالى يدل على أن هناك شخصا من الخارج ساعد الارهابى روهان فى ذلك الحريق.

كان اليهود الذين وضعوا فيما يبدو خطة محكمة لاحراق الأقصى دفعة واحدة يعتقدون أن الحريق فى أماكن ثلاثة سوف يتصل مع بعضه البعض ويدمر الواجهة الجنوبية كليا، ومن ثم يمتد شمالا ليأتى على جميع المسجد، إلا أن النار فى الشباك المرتفع قد انطفأت دون أن يطفئها أحد لسبب بسيط هو عدم وجود عامل مساعد للحريق فيما بين هذا الشباك والوسط ولذلك لم يحترق إلا الوسط والواجهة الشرقية، بلغت مساحة الجزء المحترق من المسجد 1500 متر مربع من أصل المساحة الاجمالية البالغة 4400 متر مربع، أى ثلث مساحة المسجد الأقصى تقريبا.

وفى نفس يوم الحريق قطع اليهود فى بلدية القدس الماء عن الحرم الشريف لكى لا يستعمل فى اطفاء الحريق كما أن سيارات الاطفاء الاحتلالية جاءت بعد أن أخمد المواطنون الفلسطينيون النيران.

محاولة إحراق المسجد الأقصى فى العام 1969م، كانت بداية لسلسلة من المحاولات التى امتدت وستستمر مادام الاحتلال يجثم على صدر أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين، فالصهاينة خططوا منذ اليوم الأول لاحتلالهم مدينة القدس لإزالة المسجد الأقصى وإقامة هيكلهم المزعوم على أنقاضه. ■

# خمسة أيام فى جنة الخوف!

سرينجار ـ عمر الضواحى

□ خمسة أيام قضيتها داخل كشمير المحتلة متخفيا بناشرية سائح لأتعرف عن قرب على حال مشكلة إسلامية كبرى صنفتها الأمم المتحدة كواحدة من القضايا المؤوس من وضع حل نهائى لها.

كشمير هى المنطقة التى قال عنها الملك المغولى جيهان جير قبل 400 عام «إن كان هناك فردوس على الأرض فهذا هو».

الحقيقة انها جنة الجنان، لكنها لا تغرى بالدخول إليها طالما هى مسورة بالخوف وعدم الأمن.

كما عرفتها الآن لم تعد أرضها البكر تنبت أزهارا ووروودا وزعفران، منذ أن وطئتها أقدام سبعمائة الف جندى يعتمرون الخوذة الخضراء فى 27 اكتوبر 1947م.

تقاطعت النقيض هنا منتشرة وهناك ماذن لم تعد ترفع اصواتها خشية سطوة البقر المعبود فى الشارع!

كشمير اليوم عنوان للذل والخوف والدموع. ذل عمره خمسون عاما ترك بقاياه على جبين الرجال والنساء وخوف سرق الطفولة والبراءة من صغار ما عادوا يرضعون منذ 50 عاما سوى الحقد والكره

ودموع تغسل عيونا حزينة فزعة يكسو الخوف اهدابها النافرة.

فى سكون الليل يتهادى إليك نحيب امهات ثكالى فقدن زهرة حياتهن برصاص غادر.

ومع شروق الشمس، تتساقط طيور الصباح مختلفة بخبائر المدرعات المجنزرة، وعربات نقل الجنود. ويصبح رجال الاستخبارات لمئات الآلاف من على نظاراتهم السوداء.

مشاكل المسلمين واحدة هنا وهناك تختلف القارات والعادات والثقافات والمشكلة واحدة، يطلبون الاستقلال وعندهم خلافات مذهبية قديمة ويتظاهرون بالتوحد، وتلويهم شتى. جمعهم الصلاة، وتلزقهم الحياة برغباتها وزخرفها وألقاح الصولجان. وكشمير لا تبتعد عن هذا الوضع، لكنها تفتقد إلى هوية.. فالشعب هنا لا يملك حتى حق الاختيار بين الأسد الهندى والنمال الباكستانى!

خمسون سنة والأحلام احلام.. ولا أمل يلوح فى المدى المنظور، فمازال الكشميريون يؤدون نفس الدور الذى يعيشونه يوما، مجرد ورق لعب فوق طاولة خضراء يجلس عليها لعبا شبه القارة.. الهند وباكستان. ■

[الصفحة 2]

نموذج التعذيب اليومى لمسلمى كشمير

## تعهد جورجى بحل مشكلة أباظيا

ابخازيا ـ «المسلمون»

□ تتجه الأمور نحو حل مشكلة ابخازيا التى تقطنها أغلبية مسلمة، واسمها الأصلى «أباظيا» نسبة إلى قومية الأباظية التى ينتمى إليها مسلموها.

تعهد الرئيس الجورجى ادوارد شيفاردنادزه والرئيس الابخازى فلاديسلاف اردزينبا بعدم اللجوء إلى استخدام السلاح لدى حل الأزمة الابخازية. جاء ذلك فى بيان وقعاه بعد محادثات مباشرة بينهما لأول مرة فى غضون ستة أعوام جرت بينهما فى تبليسى، وبوساطة وزير الخارجية الروسى يفجينى بريماكوف.

جاءت زيارة اردزينبا إلى العاصمة الجورجية مفاجأة كبيرة بالنسبة إلى كثير من المراقبين السياسيين لأن توتر العلاقات بين الجانبين بلغ أوجه فى الفترة الأخيرة بسبب اصرار ابخازيا على الانفصال عن جورجيا، بينما تؤكد القيادة الجورجية استعدادها لمنح الابخاز الحكم الذاتى فقط.

وجاء فى البيان الموقع إن جميع الخلافات ستسوى بالوسائل السياسية والسلمية حصرا، وعن طريق المفاوضات والمشاورات، سواء على اساس ثنائى، أو بمعونة ووساطة روسيا الاتحادية وهيئة الأمم المتحدة، وبمشاركة منظمة الأمن والتعاون فى أوروبا ورابطة الدول المستقلة. ■

## صراع على السلطة فى طاجيكستان

موسكو ـ عبد الله حسن

□ أكدت الحكومة الطاجيكية انها تمكنت من هزيمة الكولونيل المتمرد محمود خودوبيربيف وسيطرت على قواته التى استسلمت جميع عناصرها. وقال المتحدث باسم الرئاسة ظفار سعيوف أن قوات المتمردين سحقت ومعظمهم سلم اسلحته واستسلم كما تم الاستيلاء على كل مصفحاتهم الثقيلة. وشنت القوات الطاجيكية النظامية هجوما على المتمردين واخرجتهم من الموقع الذى يتحصنون فيه فى «كوبودوين» فى الجبال جنوب غرب طاجيكستان.

جاء الهجوم بعد انتهاء مدة الانذار الذى وجهه الرئيس امام على رحمانوف إلى المتمردين الذين وعدهم بالعفو عنهم اذا سلموا اسلحتهم قبل منتصف ليل الاحد الماضى.

هذه المعارك الجديدة التى تمثل صراعا على السلطة بين حلفاء الأمس، تاتى بالرغم من توقيع اتفاقية المصالحة الوطنية بين الرئيس الطاجيكى إمام على رحمانوف وسيد عبد الله نورى زعيم المعارضة الموحدة فى طاجيكستان، وكانت الاتفاقية اسفرت عن بدء الولاجين الطاجيك إلى مواطنهم.

المعارك الجديدة تدور بين القوى التى تؤيد سلطة دوشنبة التابعة لوزارة داخلية طاجيكستان بقيادة سهراب قاسوف، وكذلك بين وحدات الحرس الجمهورى بقيادة غفر مرزوف، ولواء الانتشار السريع بقيادة العقيد محمود خودوبيربيف الذى ايد «المتمردين» أنصار سليموف.

استخدمت فى المعارك المدرعات والمدفعية الثقيلة فى دوشنبة وفى مدينة كورغان ـ تبه.

هرب الآلاف من بيوتهم لانقاذ ارواحهم من الهلاك، بينما استغل اللصوص الفرصة لنهب البيوت والمحلات التجارية.

الأربعة المشتركون فى القتال مع منظمة «السفارة المسيحية فى القدس» الموالية لحركة الصهيونية العالمية، قد حذرت المسيحيين من السفر إلى «بيت لحم» فى فلسطين المحتلة زاعمة وجود خطر من المسلمين عليهم.

هذا الأسلوب اتبعته الصهيونية العالمية قبل الحرب العالمية الثانية حينما اوهمت اليهود بأن الشعوب الأوروبية حاقدة عليهم وتريد قتلهم، وطلبوا منهم فى تلك الحين الانعزال عن الأوروبيين وعدم التحدث إليهم.

الكولونيل خودوبيربيف يوجه مقاتليه [رويتر]

نفسها، وبالتالى فإن فترة الهدوء لم تستمر على جبهات الحرب الأهلية فى طاجيكستان سوى شهرين.

بدأت المرحلة الجديدة من المواجهة بوقوع اشتباكات بين انصار يعقوب سليموف رئيس لجنة الجمارك والقوات الخاصة سابقا وسائقا على مجرم رحمانوف إلى منصب الرئاسة، ولكن يبدو أن الأخير يريد التخلص من خويبربيف لأنه لا ينتمى إلى مقاطعة قلباب التى يمثل أبناؤها جميع المناصب الهامة فى الدولة، ويريد رحمانوف أن يضع حوله أبناء هذه المنطقة التى هى مسقط رأسه. ■

## منظمات «مسيحية» تهاجم المسلمين

نيويورك ـ «المسلمون»

□ واصلت منظمات «مسيحية» هجومها على المسلمين وزعمت أن اضطهاد النصارى، «أهم قضايا حقوق الإنسان التى ينبغى الاهتمام بها فى العالم».

تبنت هذا الزعم منظمة تدعى «الاتحاد الوطنى للمبشرين» فى الوقت الذى اثارت فيه منظمات أخرى الكثير من المغالطات، ومنها اعتبار الصراع فى جنوب القلبين بأنه صراع بين المسلمين و«المسيحيين»، واعتبار حالات زواج المسلمين بمسيحيات، مؤامرة لفرض الإسلام عليهن بالقوة.

وكانت 8 منظمات مسيحية بالاشتراك مع منظمة «السفارة المسيحية فى القدس» الموالية لحركة الصهيونية العالمية، قد حذرت المسيحيين من السفر إلى «بيت لحم» فى فلسطين المحتلة زاعمة وجود خطر من المسلمين عليهم.

هذا الأسلوب اتبعته الصهيونية العالمية قبل الحرب العالمية الثانية حينما اوهمت اليهود بأن الشعوب الأوروبية حاقدة عليهم وتريد قتلهم، وطلبوا منهم فى تلك الحين الانعزال عن الأوروبيين وعدم التحدث إليهم.

ورفضت لجنة «مسيحى الشرق الأوسط» إصدار بيان يستنكر اعتداءات إسرائيل على المسيحيين الفلسطينيين، باعتبار أن هذا الاستنكار يجب أن يوجه فى البداية للمسلمين الذين يضطهدون المسيحيين!

وقال د. جاك شاهين ـ أستاذ الإعلام بجامعة «جنوب إلينوى» فى كتاب صدر له مؤخرا بعنوان «الصورة النمطية للعرب والمسلمين فى الثقافة الأمريكية الشائعة» إن مجلة «ريدرز دايجست» نشرت بين عامى 1994م و1997م عدة موضوعات تعطى الانطباع بأن العرب والمسلمين يكرهون الشعوب المتحضرة وخاصة الأمريكيين والإسرائيليين.

فمثلا فى عدد شهر يناير 1994م قال مقال بعنوان «كله باسم الإسلام» إن المسلمين «الأصوليين» وجدوا أعضاءهم فى كل أنحاء أمريكا، وهاجم حساسية المسلمين فى أمريكا من أى هجوم على الإسلام وأتهم لذلك فرضوا رقابة على وسائل الإعلام الأمريكية التى تشرح ضد بعض ما يرضى مشاعرهم من نقد أو أمثلة أو إشارات لذلك، ويزعم المقال أن النساء المسلمات يتعرضن للاذى والاضطهاد باسم الإسلام. ■

السعودية ريالان الكويت 400 فلس، الإمارات درهم، عمان 400 بيسة قطر ريالان البحرين 100 فلس، الأردن 300 فلس، الجمهورية اليمنية ـ ريال سورية ـ ليرات لبنان 1500 ليرة مصر جنيه واحد ـ تونس 300 مليما، المغرب 5 دراهم الجزائر 5 دنانير، السودان 50 جنيها، موريتانيا 150 أوقية

Price: Italy, Greece 1,5€; Canary Islands 140Pts, Cyprus 70Cents, Denmark 14Dkr, Finland 8FM, France 10FF, Britain £1, Italy 2,500Lir, Germany 4DM, Greece 400Dr, Indonesia 2000Rp, Japan 200Yen, Luxembourg 20LF, Malta 45C, Norway 7Kr, Netherlands 4 Fl,DFL, Philippines 25Peso, Singapore Sn, Spain 240Pts, Sweden 18Kr, Switzerland 3SF, U.S.A. 1,5 c, Turkey 1000000TL, Australia 2Dollars Fiji Dollars 2,5 Ruby

# التطرف العلماني في تركيا يحظر تعليم القرآن

## قيود على الآذان.. وقانون ضد قوامة الزوج!

□ التطرف العلماني.. مصطلح جديد نسمعه في الشارع التركي هذه الايام يلخص ببساطة شديدة ما يجري فيه.

هل كانت تركيا في حاجة إلى هذه الإجراءات الشديدة والحازمة التي تقوم بها حكومة الائتلاف التي يتزعمها مسعود يلماز زعيم حزب الوطن الأم.. وهل كانت قبل كل هذا في حاجة إلى قائمة الجنرالات ذات الثمانية عشرة نقطة التي قدموها في فبراير الماضي، ويطالبون في إحداها بتمديد فترة التعليم الإلزامي إلى ثماني سنوات مما يعني فعليا إغلاق المدارس الدينية المعروفة باسم «إمام خطيب»!

الإجابة على هذه التساؤلات تعني شيئا واحدا وهو أن التطرف العلماني وصل إلى اعتبار أن كل شكل ديني أو سلوك يعبر عنه حصيلته العداء ضد الاتاتوركية كمنهج للدولة.

### إلغاء الرفاه

□ علمت «المسلمون» أن الحكومة الائتلافية تعد لاصدار قانون، من نتائجه إلغاء حزب الرفاه. كما علمت أن اركان الحزب يعدون تصورا لحزب بديل يكون جاهزا فورا بمجرد إلغاء الرفاه.

أردكان تعرض سابقا لمثل ذلك عندما ألغى انقلاب الجنرالات في الثمانينات الأحزاب.. فسارعت لدى عودة النظام الحزبي، الرفاه كبديل لحزب السلامة السابق.

من جهته أعلن نجم الدين أربكان أنه ينوي مطالبة المحكمة الدستورية بإلغاء القانون التعليمي الأخير وقال إنه مخالف للدستور شكلا ومضمونا.

وأضاف إنه لا علاقة لهذا القانون بالاصلاح المدرسي.. «أعني، النواب الـ242 الذين صوتوا ضده لأنهم دافعوا عن ارادة الامة ومنطلبات الديموقراطية». وقال: «ستتحلل هذه المدارس المزيد من الطلاب عندما ستصل الى السلطة العام المقبل.» ■

إحدى المدارس الدينية في تركيا حيث يدرس طلبتها القرآن الكريم والفقه واللغة العربية

## مزاعم يسارية تتهم المدارس الدينية بإعلان الجهاد

فراج اسماعيل
يكتب من اسطنبول

من هنا فإن قرارات كثيرة اتخذت لا تعني شيئا سوى ذلك، بدليل ما علمته «المسلمون» عن قيود اتخذت على الآذان نفسه الذي يرفع من جميع مساجد تركيا دون أن يشعر احد أنه يحمل خطرا على النظام العلماني.. فبموجب تعميم وزعته إدارة الشؤون الدينية بإيعاز من الوزير المشرف عليها وهو العلم الذي يقوده بولنت أجاويد نائب رئيس الوزراء التركي المنزعج للحملة العلمانية المنتفرة.. الذي يقوده بولنت أجاويد نائب رئيس الوزراء التركي المنزعج للحملة العلمانية المنتفرة.. هذا التعميم الذي تم توزيعه على الأحياء، لا يرفع الآذان سوى مسجد واحد في الحي.

للمساجد أيضا لا تفتح إلا وقت الصلاة وينبغي أن تغلق فورا بمجرد الانتهاء منها. ورغم أن ذلك إجراء قانوني قديم، إلا أن هناك حرصا زائدا حاليا على تنفيذه. صلاة الجمعة في المساجد الكبيرة مثل المسجد الأزرق في اسطنبول، تحاط بأعداد كبيرة من رجال البوليس، ويسيقها تفتيش للداخلين لأداء الصلاة.

لكن يبدو أن التطرف العلماني لا يرغب في أن يقف عند حد أو أن يراعي أن 95% من الأمة التركية مسلمون، لذلك نراه يضع ضوابط تخص الجامعة نفسها، فيمنع اللحى والحجاب، ليس بين الطلاب فقط بل بين أعضاء هيئة التدريس. ويطلب من المسؤولين عن الجامعة تنقية مكتباتها من الكتب العلمانية الدينية. وبالمناسبة فإن كافة «العلمانيات» يطلقها الطمانيون الأتراك على كل ما له علاقة أو تدوات تخص الدعوة الإسلامية أو تتحدث عن الإسلام كعقيدة وفقه.

هذا الإجراء كذلك ليس له معنى، فالجامعات التركية لم تشكل يوما بؤرا للإسلاميين، وفيها بضع كليات، تسمى كليات «الالهيات» تدرس مواد فقهية وعقدية واللغة عربية. شديدة الشبه بكليات الاستشراق في الجامعات الغربية.. نعم بعض طلابها وأساتذتها جاءوا من مناطق الأرياف في أنحاء تركيا والأناضول، وهم بحكم الوتير حريصون على شيء من شعائر دينهم، لكن هذا لا يعني أنهم خطر على الدولة أو أنهم اصوليون كما يطلق عليهم المتطرف العلماني. فكثير من طالبات هذه الكليات لا يرتدين الحجاب، وكثير من طلابها خطبوا إليها أجنبي الدراسة.

نجم الدين اربكان

لكن أكثر وضوحا.. هؤلاء القادمون من الأرياف والمناطق النائية دخلوا تلك الكليات أو مدارس الأئمة والخطباء للاستفادة من مساكن أقامها النوربيون، وهم المنتسبون لجماعة النور التي أسسها العالم التركي سعيد النورسي عليه رحمة الله.. يسكنون بالمجان مما يوفر على أسرهم تكاليف الاغتراب العالية.

### أين يذهب هؤلاء!

في تقرير صدر مؤخرا من جنرالات الجيش، تفسير لا يعير في حقيقته سوى عن حالة قلق لا مبرر لها، نظرا للطبيعة التركية التي لا يمكن أن تصل إلى حالة الجزائر أو افغانستان، أو حتى دول أخرى اقل منهما في مجال التعبير عن الرأي والعقد.

يقول التقرير أن هناك أكثر من 500 ألف طالب يدرسون في 600 مدرسة دينية، تخرج سنويا 53 ألفا من الأئمة والخطباء، رغم أن الحاجة السنوية، كما يزعم التقرير، لا تزيد عن 2300 واعظا.. فهل من المعقول أن دولة في حجم تركيا سكانا واتساعا ومساجد لا تحتاج سوى إلى هذا الرقم؟!

يمضي التقرير فيتحدث عن الباقين من العدد الإجمالي الذي ذكره، فيشير إلى أنهم يتجهون لكليات الاجتماع والقانون أو أكاديميات البوليس.. ما الخطر إذن؟!

يجيب بأنه في خلال عشر سنوات قد يشكل هؤلاء الخريجون الثني مؤسسات المجتمع.

التطرف العلماني لا يفرق إذن بين الرفاه كحزب سياسي وبين المتدين بصفة عامة. فقانون التعليم الجديد الذي أقره البرلمان يوم السبت الماضي، لا يكتفي بتمديد فترة التعليم الالزامي إلى 8 سنوات، والتي ستؤدي بالضرورة إلى إغلاق المدارس الدينية مع حلول العام الدراسي القادم، بل يحظر أيضا الدعاية الدينية في المدارس، ومعناها أي نوع من التعليم الاسلامي.. حتى أن الفقرة الرابعة من القانون التي تبناها حزب الوطن الأم تكرح من ترضية أصوات الفلاحين التي تشكل نسبة كبيرة من أصواته الانتخابية، حتى هذه الفقرة تم إلغاؤها بعد أن عارضها حزب الشعب الجمهوري الذي يتحالف مع حزب الوطن في حكومة الائتلاف. وكانت تتيح تنظيم دورات تطوعية تعمها الحكومة خارج ساعات الدوام الرسمي.

الخلط المقصود بين الرفاه والمتدين، يحاول أن يزيح بعيدا حقيقة مهمة، وهي أن كثيرا من المدارس الدينية الموجودة في تركيا ليس وراءه الرفاه، وإنما هي مدارس أهلية سنية تقوم بتدريس المذاهب الأربعة وفي مقدمتها المذهب الحنفي وهو المذهب السائد في تركيا، وتقوم على التعليم الديني فقط والبعد عن أي معترك سياسي. وتلتحق أعداد كبيرة من أبناء الأتراك بهذ المدارس لدراسة دينهم، ومن هؤلاء النوربيون المعروف عنهم أنهم يرفضون زج أنفسهم في المجال السياسي والحزبي، وكان الرفاه يعاني من اقتناد أصواتهم الانتخابية إلى عهد قريب، حتى أنه عندما كان الرئيس تورجوت أوزال على رأس حزب الوطن الأم في تركيا، كانت معظم أصواتهم تذهب لهذا الحزب.

لا ينكر أحد بمن فيهم العلمانيون المتطرفون وجود اختلافات جذرية بينهم وبين الرفاه، بل وبين حزب السلامة، وهو الاسم السابق للرفاه قبل إنقلاب العسكر الذي قاده كنعان ايفرين في الثمانينات. ينكر العلمانيون أيضا قبل هذا الانقلاب وصل نوربيون إلى البرلمان كمستقلين لحزب السلامة، وبسبب اختلاف وجهات النظر انسحبوا من الحزب، والبرلمان.

### أبناء النوربيين

لو عدنا لتقرير الجيش لاحظنا أنه يذكر أن عددا كبيرا من خريجي المدارس الدينية يتجهون لكليات الاجتماع والقانون وأكاديميات البوليس.. وذلك ينسحب تماما على النوربيين فأبناؤهم الدارسون في هذه الكليات درسوا في المدارس الدينية، أيضا من أبنائهم من تهيأوا مقاعد التدريس في الجامعات، ومنهم رجال في البوليس بل في الجيش نفسه. لقد شاهدت بنفسي عسكريين يحضرون دروسهم الدينية التي يقيمونها داخل المساكن التي أقاموها لسكنى الطلاب النوربيين القادمين من المناطق النائية، وهي دروس تلقى مباشرة من كتب النورسي، تخص تعليم الدين والسلوكيات ولا شيء يقترب من السياسة فيها.. ثم تسمع من بعض الطلاب تلاوة ما تيسر من القرآن الكريم.

لكن لأن التطرف العلماني يقصد التدين فقد صعد من حرب إجراءاته، مانعا كل شيء، حتى دروس تحفيظ القرآن الكريم، لأن منع الدعاية الدينية ينسحب أيضا على هذه الدروس، وكما أسلفت فإن الفقرة الرابعة من القانون التعليمي الجديد قد استبعدت، وكانت في الأساس تدور حول تدريس القرآن الكريم في دورات تطوعية حرة.

### قانون ضد القوامة

ليس التعليم وحده هو المستهدف بل الأسرة أيضا.. ومن ثم تضمنت سلسلة القرارات العلمانية مشروعا بقانون مطروح الآن أمام البرلمان، يسمى قانون حماية المرأة، وينص مشروع القانون على عقاب الزوج الذي تشكو زوجته وتتهمه بضربها، بالسجن من ثلاثة إلى ستة شهور، والغرض إعلان التحدي لقوامة الرجل على زوجته. وفي مؤتمر صحفي اتهمت اسلاي سايجن نديرة الدولة المسؤولة عن المرأة والأسرة، معارضي القانون بالرجعية والظلامية وعدم الانسانية، والرغبة في جعل المرأة حبيسة الدار ومطيعة لأوامر الرجل!.. والعبارات المقصود بها طبعا الاسلاميين!

وراء هذا القانون عضوات برلمانيات ينتسبن لحزب الشعب الجمهوري «اليساري» وأحزاب يسارية وعلمانية أخرى.

أمام تلك الهجمة التي تمضي أحداثها سريعا بقيادة العلمانيين نحو تحجيم التوجه الاسلامي للأتراك، فإنه من المستبعد تماما أن تصل حدة رد الفعل إلى العنف، وذلك يرجع لطبيعة العقلية التركية التي تميل للتعبير عن موقفها بالطرق السلمية.. فالاحتجاجات التي تحدث عقب صلاة الجمعة في المساجد، أو تلك التي حدثت عقب صلاة العشاء يوم الأحد الماضي في حي «أوسكادر» بمدينة اسطنبول، كلها تجمعات سلمية تخرج بصفة منتظمة منذ عدة أسابيع، يحمل المشاركون فيها شعارات تعارض إغلاق المدارس الدينية.

وبعد دقائق ينفضون من تلقاء أنفسهم.

الحكومة العلمانية تسرع في تنفيذ مخططها تحسبا لسقوطها المترقب نظير الانتقادات التي وجهت لها من داخل الحزب الرئيسي فيها وهو حزب الوطن الأم، وبالتالي موجة الاستقالات وأبرزها استقالة كوركوت أوزال ابن الزعيم السابق تورجوت أوزال، واتجاهه إلى تشكيل حزب جديد. ■

---

ممثل حزب الطريق المستقيم:

## قانون الجنرالات ضد القرآن

□ يقول عمر فهيمي هاتي المتحدث باسم حزب الرفاه إن القانون التعليمي الجديد يلغي تماما التعليم الديني، وإنه ضد الدستور والمعاهدات الدولية التي وقعتها تركيا وكذلك ضد حقوق الانسان.

وأضاف إن الهدف الجديد إلغاء مدارس الأئمة والخطباء، واستبعاد مصادر تحفيظ القرآن الكريم. وأشار إلى أنه لا يجب أن يكون هناك من يخشى تلك المدارس، فلم يثبت أي خطر لخريجيها منذ إنشائها. وطالب الذين صوتوا لصالح القانون بأن يتذكروا الله سبحانه وتعالى، قائلا إن احدا لا يستطيع إلغاء القرآن في تركيا، والذين يجدون ذلك سيحاسبهم الله.

إيفاز جوكيميير ممثل حزب الطريق المستقيم DYP حمل بعنف على خطة الجنرالات التي اقرتها حكومة يلماز وصوت عليها البرلمان في صورة ذلك القانون التعليمي، وقال إنه لا يوجد في أي مكان في العالم أن يقوم الجنرالات بوضع قانون التعليم.

أيضا أكد أن التصويت لصالح القانون استبعاد القرآن الكريم وإحلال بدلا منه تعليمي حكومي بدلا منه.

أما قانون أربكن من حزب الشعب الجمهوري اليساري CHP، فقد حاول نفي أن القانون التعليمي الجديد يهدف لحظر القرآن، وقال إنه لا يوجد من يحاول ذلك، إلا أنه أتهم بطرف خفي للمدارس الدينية بأنها تهدف لإعلان الحرب على من لا توجهات دينية لهم. وذلك حين أشار إلى أن هناك من يريد إعلان الجهاد في تركيا ضد بقية الناس!

كما أنه اتهم شريكه في الائتلاف الحاكم «حزب الوطن الأم» ANAP بأنه يحاول ارضاء حزب الرفاه RP وبالتالي جاء بالفقرة الرابعة من القانون الجديد. ■

### هؤلاء صوتوا معه أو ضده

□ قدم نواب حزب الرفاه 57 سؤالا إلى وزير التعليم حكمت يولجباي في محاولة لاعاقة التصويت على القانون.

الأحزاب التي صوتت ضده هي حزب الرفاه، والطريق المستقيم، وحزب الوحدة الكبير. أما التي صوتت لصالحه فهي الوطن الأم، وحزب الشعب الجمهوري والحزب اليساري الديموقراطي والحزب الديمقراطي التركي، وهذه تشكل الائتلاف الحاكم. كما صوت لصالحه بعض النواب المستقلين. ■

---

كوركوت أوزال بعد استقالته من «الوطن الأم»:

## قانون لغسل الأدمغة أعد مشروعا لحزب جديد

□ كوركوت أوزال الذي استقال من حزب الوطن الأم أكد أنه يعد لانشاء حزب محافظ جديد، منتقدا أسلوب يلماز في إدارة حزب الوطن واصفا إياه بأنه خرج عن تعهداته لناخبيه.

وقال إنه لا يوجد بديل عن إنشاء حزب جديد، فمسعود يلماز لم يتغير رغم الوعود التي قطعها على نفسه أثناء مؤتمر الحزب، وأنه أعطى وعودا كاذبة للناس عندما كان في المعارضة.

وعن موقفه من القانون الجديد ذكر: لا استطيع أن اقبل ذلك.. إنني أقف بقوة ضده. إنه قانون يرمي لغسل الأدمغة!

وأضاف: الناس تضع ثقتها علي.. وأنا أشعر بهذه المسؤولية. تركيا تحتاج لحزب جديد، وحزب الوطن الأم أستقل كأداة لوضع القانون 163 الذي يستهدف التعليم الديني.

أوزال أوضح أنه سيطرح مشروع حزبه على الناس، وأنه سيؤسس على مفهوم أوسع وأن مشروعه سيقرى البرلمان وسيجعل النواب يعتمدون على الشعب وليس على نظام الحزب. ■

---

المسلمون تخترق الحواجز في كشمير المحتلة:

# الخوف.. وإخراج الرجال من البيوت!!

## نهب ومضايقات للنساء

حملات مداهمة تفتيش للبيوت، اسلوب يتكرر يوميا

عمر المضواحي
يكتب من كشمير المحتلة

□ الوضع على حافة الانفجار في اقليم جامو وكشمير المحتلة هذا هو ملخص الأوضاع هنا بعد خمسة أيام قضيتها في «الجنة السياحية» كما يحب الكثير أن يطلق عليها.

الحالة في سرينغار العاصمة أشبه بحالة حرب إلى حد بعيد، لكن المفارقة أن طرفا واحدا فقط ظاهر للعيان والطرف الآخر ذائب وسط الحدود التي تضم الاقليم!

متاريس ودشم وحواجز بالأسلاك الشائكة ومرائع بالصخور تقطع كل الطرق والشوارع في كل مكان. ويختفي خلفها جنود مدججون بالاسلحة وبسترات واقية من الرصاص.

السكان هنا عزل ومسالمون أو هكذا بدا لي، وهم خاضعون لفكرة واحدة.. هي أنهم مستعلون من الحكومة الهندية وما يصيبهم بالاحباط والياس الشديدين، هو أنهم لا يملكون فعل أي شيء أمام هذه الآلة العسكرية الضخمة فبين كل مائة متر تقريبا في العاصمة سرينغار تتمركز قوة عسكرية مجهزة، ومن المؤلم جدا أن تشاهد متاريس ذات نوافذ صغيرة لا ترى منها إلا فوهات البنادق الآلية وهي مغطاة بالشباك المموهة بأوراق أشجار خضراء، وكأن هناك حالة استعداد لهجوم جوي قائم لا محالة.

وتتجول فرق عسكرية مكونة من ثلاثة جنود لكل فرقة في كل الشوارع الرئيسية والفرعية، وبشكل لا يفصل بين فريق وآخر أكثر من 30 مترا!

باختصار: الخوف هو عنوان الحياة هنا.. فالاستعدادات الضخمة للسلطات المحلية والجيش والاستخبارات الهندية تنبئ عن خوف عميق من شيء ما قائم لا محالة.

قامت السلطات المحلية تعززها فرق عسكرية بحملة مداهمات واسعة لمنازل السكان المسلمون بحثا عن أي أسلحة أو مواد خطرة أو حتى شعارات معادية قد يستخدمها الناس يوم الجمعة الماضي 15 اغسطس المصادف لاحتفالات الهند بالرويبل الذهبي للاستقلال وجلاء الاستعمار البريطاني عنها.

وشهد شارع سراي بالا في سرينغار حملة مداهمة صباح السبت 9 اغسطس وقامت فرقة من الجيش بإخراج الرجال من بيوتهم إلى ناصية الشارع ريثما تتم إجراءات التفتيش.

وذكر لـ«المسلمون» سكان من الحي، أن حملة المداهمة رافقتها عمليات نهب واسعة ومضايقات للنساء والعجزة والاطفال.

على صعيد آخر شاهدت قوة عسكرية كبيرة قدرتها بأكثر من مائة مدرعة وعربات نقل الجنود والأسلحة وهي تتجه إلى منطقة جاليمارك وضواحيها وهي قرية من الحدود الشمالية الغربية للباكستان، ويقطنها المسلمون فقط وهي تعزيز لقوات كبيرة ومعسكرات عديدة على طول الطريق من سرينغار إلى جاليمارك.

وقال لي مرافق كشميري إن هذه النقطة الحدودية مشهورة بتسلل المجاهدين إليه والانضمام إلى الحركة المناهضة للوجود الهندي في الاقليم.

وقد تعرضنا للتفتيش في مراكز عديدة للتدقيق في هويات القادمين وما إذا كانوا من الناشطين المطالبين بانضمام الاقليم إلى باكستان أو الاستقلال وقيام دولة اسلامية في هذه المنطقة الاستراتيجية من العالم.

ينكر أن مصادر صحفية قالت لي هنا أن عدد القوات الهندية المنتشرة في الاقليم المحتل يفوق الموجودة الف جندي لفرض سيطرة الحكومة الهندية على الاقليم.

وخلافا للولايات الـ24 التي تتكون منها الهند، لا يظهر هنا أي اثر للاحتفالات بالرويبل الذهبي أي مرور 50 سنة على الاستقلال، ويلاحظ بوضوح حالة وجوم عام على السكان الذين يرون هذا اليوم (15 اغسطس) يوما مظلما في تاريخ الاقليم، لأنه حرم من حقه في الانضمام إلى باكستان كما نصت معاهدة الاستقلال البريطانية التي أشارت إلى انضمام المناطق ذات الاغلبية المسلمة إلى باكستان والهندوسية إلى الهند.

وتفرض السلطات الحكومية أيضا رقابة صارمة على الصحف المحلية في ولاية كشمير وجامو المحتلة.. وهي تقوم عادة حسب صحفيين مقيمين بنشر المعلومات التي توافق عليها السلطات هنا.

يذكر أن السلطات الهندية سمحت لوكالات أنباء أجنبية بالعمل في كشمير، ووجد هنا مكاتب ومراسلون لهيئة الإذاعة البريطانية وصوت ألمانيا وصوت أمريكا وراديو إيران ووكالة رويتر للأنباء.. ولا يتوفر هنا أي وجود إعلامي للصحف والإذاعات الرئيسية والمسموعة في العالم الإسلامي باستثناء إيران.

ويشعر عدد من الصحفيين التقيت به هنا، بالاستياء الكامل من ذلك، ويشعرون بأن الإعلام الإسلامي متعمد كل التقصير في تغطية نضجهم ودعم مطالبهم المشروعة.

وقال لي صحفي كشميري: لقد تم احتلالنا في نفس العام الذي احتلت فيه اسرائيل فلسطين 1947م لكن العالم الإسلامي يضعنا دائما في آخر اهتماماته ولا نجد دعما ينكر سوى من الباكستان وهو دعم سياسي لا يخلو من مزاجيات في كثير من الأحيان.

وأضاف: إننا ورقة سياسية في يد الباكستان، متى شاءت أن تلعب بها تلقفها إلى طاولة اللعبة الكبرى مع الهند، ومتى شاءت تسحبها أيضا.

ينكر أن الأمم المتحدة تدخلت في 21 ديسمبر 1948م أوقف اطلاق النار عقب اجتياح القوات الهندية لاقليم كشمير الذي تقطنه غالبية مسلمة تتجاوز 85% من عدد السكان، في 27 اكتوبر 1947م في عمل عدواني فاضح استطاعت فيه أن تضضع ثلثي أراضي الاقليم للسلطة الهندية.

وهناك عدة قرارات اقرتها لجنة هيئة الأمم المتحدة للمنطقة بالهند والباكستان بتاريخ 5 يناير 1949م وقبله القرار الصادر من نفس الجهة بتاريخ 13 أغسطس 1948م.

وهذا بالإضافة إلى تصريح مؤتمر طاشقند المنعقد في عاصمة أزبيجستان السوفيتية (آنذاك) بين كل من باكستان وهند شاستري رئيس وزراء الهند ورئيس جمهورية الباكستان الرئيس الجنرال محمد أيوب خان في 4 يناير 1966م والمعروفة باتفاقية طاشقند.

وفي عام 1972م وقعت الباكستان والهند المعاهدة الشهيرة والمعروفة بـ«اتفاقية سملا» عقب الحرب الثالثة بين البلدين والتي خسرت فيها الباكستان بنجلاديش وإعلانها دولة مستقلة إلا أن مسألة جامو وكشمير بقيت معلقة دون حل منذ ذلك الحين وحتى الآن.

ورغم كل هذه القرارات والاتفاقيات وغيرها إلا أن الهند ظلت تماطل في تنفيذها، رغم إعلانها بذلك، إلا أنها تكرس كل جهودها لابقاء الوضع على ما هو عليه رغم أن ذلك مخالف تماما لمضمون المادة 270 الفصل 21 من الدستور الهندي المعمول به والتي تنص على أن مسألة كشمير ما هي إلا «ضم مؤقت».

من جانب آخر ذكر لي مصدر مأذون في الجبهة الإسلامية المحتدة التي تضم كل الحركات والأحزاب الإسلامية (أن ما بين 20 ـ 30 مجاهدا من النشطاء الإسلاميين يقتلون كل يوم في العمليات العسكرية ضد الوجود الهندي وأن هناك أكثر من عشرة آلاف سجين لا يزالون يرزحون تحت التعذيب.

وفي صباح الأحد 10 أغسطس قتل ثلاث مجاهدين في إحدى ضواحي مدينة جامو فقط في إطار العمليات المسلحة، وقد رأيت صورهم وجثثهم وقد مزقها الرصاص وقال لي رئيس تحرير صحيفة محلية بأن عدد الشهداء المجاهدين خلال السبع سنوات الماضية يفوق الستين ألف شهيد، في الوقت الذي تؤكد فيه أوراق الجبهة الإسلامية المتحدة أن عدد القتلى منذ بدء الاحتلال وحتى الآن أكثر من نصف مليون شهيد. ■

### أسلاك شائكة في الطرقات والشوارع وسترات واقية من الرصاص

حتى النبوح لم يرحمهم الحقد السيخي

فلسطينيون يحتجون على عمليات الهدم [رويتر]

# الجرافات الصهيونية تقتلع بيوت الفلسطينيين

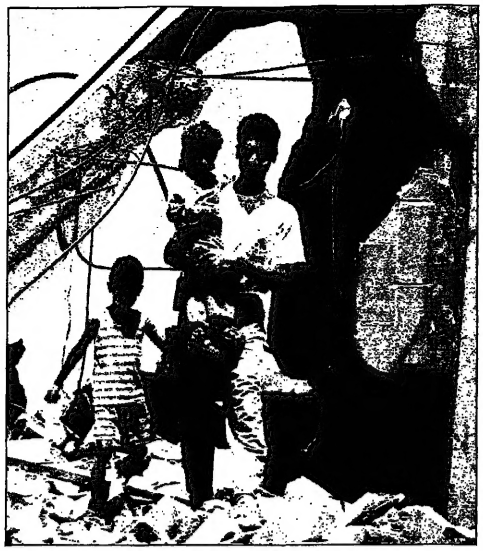
مواطن فلسطيني فقد المأوى بفعل الجرافات الصهيونية [رويتر]

## إنذار بهدم ألف مسكن في الأراضي المحتلة

عمان ـ المسلمون

□ تحت مرأى ومسمع العالم تشن سلطات الاحتلال الصهيونية حملة مسعورة بهدم وتدمير منازل الفلسطينيين بحجة انها بنيت بدون ترخيص في الوقت الذي لا تمنح هذه السلطات اي رخصة بناء. وقد أدان الفلسطينيون هذه الهجمة من هدم منازل المواطنين الفلسطينيين في القدس الشرقية المحتلة.

وقد ازلت الجرافات الاسرائيلية 18 منزلا فلسطينيا على الاقل في القدس الشرقية المحتلة منذ الهجوم في 30 يوليو الماضي. ويوم الاربعاء الماضي قامت السلطات الاسرائيلية بهدم تسعة منازل كما هدمت يوم الخميس الماضي خمسة منازل اخرى. وزعمت السلطات الاسرائيلية ان هذه المنازل اقيمت بدون تراخيص بناء وان أعمال الهدم تمت بموجب القانون.

وصرح ماك احمد المنازل المهدومة صبحي البياع «43 عاما» غاضبا وهو يشير الى بيوت المستوطنة دانها عنصرية. هم يستقدمون البناء كما يشاؤون وعلى بعد امتار من المكان الذي يهدمون فيه بيوتنا». ويعيش البياع مع افراد اسرته الـ 12 في غرفة صغيرة مستأجرة في المخيم وكان يخطط للانتقال قريبا الى منزله الجديد. وأضاف «انهم لا يريدون الفلسطينيين ان يبنوا منازل لانهم يريدون اجبارنا على مغادرة القدس».

ومنذ مطلع العام انذر اكثر من الف من اصحاب المنازل التي اقيمت من دون تراخيص في قطاعات في الضفة الغربية الخاضعة للسيطرة الاسرائيلية، بان منازلهم ستهدم. وتواجه مئات من المنازل الاخرى المصير نفسه في القدس الشرقية المحتلة.

لقد قامت الجرافات الصهيونية وتحت حماية وحدات كبيرة من الجند بهدم خمسة منازل تعود لفلسطينيين في القدس الشرقية وهو اكبر عدد من المنازل يهدم في يوم واحد منذ اشهر. وقال هؤلاء الشهود ان ثلاثة جرافات حضرت صباح ذلك اليوم برفقة عدد كبير من الجنود ومئاتهم حرس الحدود يوجأ على الفور بهدم المنازل الخمسة التي تقع عند المشارف الشمالية لمخيم شعفاط الفلسطيني. وكانت اربعة من هذه المنازل شاغرة في حين تشغل عائلة من تسعة افراد المنزل الخامس. وقد عاودت اسرائيل في مطلع اغسطس الجاري عملية هدم المنازل الفلسطينية التي تقول انها شيدت بدون تراخيص بعد توقف دام لشهر. ويؤكد الفلسطينيون ان من المستحيل الحصول على رخصة بناء من سلطات الاحتلال.

كما دمرت الجرافات الاسرائيلية منزلا يعود لفلسطيني في قرية بير نبالا بالضفة الغربية، وجرفت اربعة ملاحق بنيت حديثا لمنازل موجودة. اوضح مصدر عسكري من جهة اخرى ان الجيش طرد عائلة بدوية من ارض محاذية لمستوطنة ميشور ادوميم في شرق القدس وهدم كوخا كانت قد اقامته هناك. وتنتمي هذه العائلة الى قبيلة عرب الجهالين التي طردت من اراض كانت تقيم فيها منذ اربعين عاما لتوسيع مستوطنة معالي ادوميم.

وكانت السلطات الاسرائيلية دمرت في وقت سابق تسعة منازل يملكها فلسطينيون في القدس وفي الضفة الغربية المحتلة. ويقول الفلسطينيون ان هذه المنازل اقيمت لان سلطات الاحتلال لا تمنح تراخيص بالبناء الا في حالات نادرة. ويبلغ عدد المنازل التي دمرتها السلطات الاسرائيلية منذ العملية الانتحارية الاخيرة في القدس الغربية في 30يوليو الماضي خمسة وعشرين منزلا. ويوصف المسؤولون في السلطة الوطنية الفلسطينية هذه الهجمة المسعورة لهدم وازالة المنازل الفلسطينية في المدينة المحتلة بانها انتهاك لاتفاقات السلام الموقعة بين الجانبين.

وطالب رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني احمد قريع اسرائيل بوقف اعمال الهدم التي بين انها احدثت ضررا انسانيا بالغا بالفلسطينيين.

ان السياسة العنصرية التي تنتهجها الحكومة الاسرائيلية ضد المواطنين الفلسطينيين في القدس المحتلة تهدف لاجهاض مفاوضات الوضع النهائي والتعجيل بتهويد القدس العربية المحتلة.

ويعتبر المسؤولون الفلسطينيون ان هذه الحملة تندرج في اطار العقوبات التي تتخذها اسرائيل منذ العملية الانتحارية المزدوجة التي وقعت في القدس الغربية في 30يوليو الماضي.

وكان مجلس الوزراء الفلسطيني وجماعة حقوق الانسان الفلسطينية قد ادانا في وقت سابق عمليات الهدم التي تشنها اسرائيل ضد منازل المواطنين الفلسطينيين في القدس المحتلة. وقالت جماعة حقوق الانسان الفلسطينية ان اسرائيل تحاول استغلال الوضع الحالي بعد هجوم القدس المحتلة الاخير لتنفيذ ممارساتها غير الشرعية. ووصفت عمليات الهدم بانها ارهاب ضد المدنيين الابرياء وحثت المجتمع الدولي على التدخل لوقفها ■

## خادم الحرمين الشريفين يتبرع بمبلغ 9 ملايين ريال لإنشاء مدرسة تحفيظ القرآن بأمريكا

الرياض ـ المسلمون

□ احتفلت المؤسسة الاسلامية في امريكا بانتقالها لمبناها الجديد بواشنطن الذي يضم مشروع الخدمات الاجتماعية ومشروع الدعوة وتيسير الفتوى بالإضافة إلى مشروع تحفيظ القرآن الكريم. وقد تبرع خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز بانشاء مدرسة تحفيظ القرآن الكريم بقيمة تسعة ملايين ريال.

واوضح الدكتور إبراهيم بن علي آل كليب رئيس أمناء المؤسسة الإسلامية في امريكا بأن لسفارة خادم الحرمين الشريفين في واشنطن دعما متواصلا وعطاء بلا حدود.

وقال إن هذا التبرع من خادم الحرمين الشريفين بمثابة الجهود المتواصلة.

واوضح الكليب بأن المؤسسة تأسست عام 1413هـ واتخذت من منطقة واشنطن الكبرى مقرا لها وذلك لإبراز حقيقة الإسلام وتصحيح المفاهيم المغلوطة عن الإسلام والمسلمين وتأكيد وسطية الإسلام واعتدال منهجه وبعده عن الغلو أو التفريط لنشر العلم الشرعي المستمد من الكتاب والسنة والمساهمة في تعليم النشء القرآن الكريم واللغة العربية كما تهدف إلى الاسهام في حل بعض المشكلات المساجين في مجال الافتاء. ويضم مشروع تحفيظ القرآن اكثر من 1500 طالب وطالبة حتى الآن ويدرس حاليا 450 طالبا وطالبة خلال ايام الاسبوع ■

## و 3 مساجد في بوركينا فاسو

الرياض ـ واس

□ وافق خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود على اعتماد مبلغ سبعة ملايين وخمسمائة الف ريال لاقامة ثلاثة مساجد في كل من مدينة «تيقاني» وسيمة «دوافوا» ومدينة «زينيارو» في دولة بوركينا فاسو. والتقى الامين العام للمجلس الاعلى للشؤون الاسلامية الدكتور عبدالعزيز بن ابراهيم السويل على المقابلة والاطمئنام الدائم بأحوال المسلمين وقضاياهم من قبل خادم الحرمين الشريفين. واعتبر الدكتور السويل جامع خادم الحرمين الشريفين في جبل طارق والمركز الاسلامي في مدينة «مالقة» الاسبانية انطلاقة جديدة للدعوة الى عقيدة التوحيد بعدما سكتت طيلة سبعمائة سنة. واعرب الامين العام للمجلس الاعلى للشؤون الاسلامية في المملكة العربية السعودية عن ثقته بانطلاق الدعاة إلى الله تعالى من كل جامع او مسجد يوجه خادم الحرمين الشريفين بإقامته في كل مكان من العالم ليظهر للرأي العام العالمي طبيعة الاسلام النقية الصافية ■

## ولي العهد السعودي زار ابن بازوآل الشيخ

الطائف ـ واس

□ قام الامير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد السعودي بزيارة للشيخ ابراهيم بن محمد بن ابراهيم آل الشيخ وزير العدل السابق في منزله بالطائف.

ورافق ولي العهد في هذه الزيارة الامير ممدوح بن عبدالعزيز رئيس مركز الدراسات الاستراتيجية والامير فيصل بن ثامر بن عبدالعزيز والامير بندر بن عبدالعزيز المستشار في ديوان ولي العهد ووكيل المراسم الملكية محمد بن عبدالرحمن العبيشي. وكان ولي العهد السعودي قد قام بزيارة مماثلة ايضا لسماحة الشيخ عبد العزيز بن باز مفتي عام السعودية بمكتبه بالطائف. ويأتي ذلك تقديرا من ولي العهد الامير عبد الله بن عبد العزيز للعلم والعلماء ■

## مجزرة جديدة في الجزائر

الجزائر ـ المسلمون

□ اقى 15 شخصا حتفهم في مجزرة ارتكبها ارهابيون باحدى جهات بلدية الدويرة ليلة الخميس الماضي وكان من بين الضحايا امرأتين وستة اطفال.

من جهة ثانية تكونت صحيفتان جزائريتان ان 23 شخصا على الاقل قتلوا في هجومين نسبتا الى الجماعات المسلحة الاسبوع الماضي في حين دفنة «جنوب شرق الجزائر العاصمة» وتلمسان «غرب». واوضحت الصحيفتان ان مجموعة مسلحة من الملتحين قتلت 19 قرويا قرب عين دفلة. واضافتا ان اربعة اشخاص اخرين قتلوا عند مدخل للسان على يد مجموعة مسلحة اخرى اقامت حاجزا وهميا. واعتبر رئيس الحكومة الجزائري احمد اويحيى ان مصادقة المجلس الشعبي الوطني الجزائري على برنامجه يعد انتصارا اخمة تنمية الجزائر وتعزيز استقرارها. وقال ان مصادقة اعضاء المجلس الشعبي الوطني الجزائري على برنامجه بالاغلبية انه من خلال هذه النتيجة تكون الجزائر قد تحصلت على خيار ديمقراطي وخيار من شأنه ان يخدم تنميتها وتعزيز استقرارها. واضاف اويحيى ان هذا الخيار تجسد على الميدان في جو ديمقراطي مؤكدا انه يجب علينا الآن تجسيد هذا الخيار في الميدان بروح التشاور والنقاش الحر مع احترام آراء الآخرين ■

### تجاوز مناقشة مسألة الاستقلال

## يلتسين ومشهدوف يوقعان وثيقة سلام

موسكو ـ المسلمون

□ قرر الرئيس الروسي بوريس يلتسين خلال اجتماعه مع الرئيس الشيشاني اسلان مشهدوف عقد اتفاق سلام بدون التشبث بعقد بمسألة الاستقلال. وقال يلتسين اثر اجتماع استغرق ساعة ونصف الساعة مع الرئيس الشيشاني في الكرملين «لا ينبغي الاصرار والتشبث بل يجب التفكير في الخطوات التالية بشأن حرية جمهورية الشيشان. الاستقلال او اي شيء آخر ايا كان الاسم الذي نطلقه عليه». واضاف الرئيس الروسي ان لجنة روسية شيشانية ستشكل قريبا لوضع هذه الوثيقة. واقترح يلتسين عدم الوقوف عند المسألة الاكثر اثارة للخلاف وهي الاستقلال الذي اعلنته الجمهورية الذوقازية الصغيرة من جانب واحد اعتبارا من عام 1991. ونقلت وكالة انترفاكس عن الرئيس الروسي قوله انني من تأجيلي على استعداد للسير في هذا الطريق.

ومن جهة اخرى نقلت انترفاكس عن مشهدوف «لا ينبغي الوقوف عند الصدام في العلاقات بين روسيا الاتحادية والشيشان. والا سنؤدي ذلك الى حمام دماء جديد». واضاف «كفانا حربا وعلينا ان نحل مشاكلنا بالطرق الدبلوماسية وكل منا مقتنع بوجود مصالح استراتيجية بيننا». وكان يلتسين ومشهدوف اجتمعا للمرة الاولى في موسكو في الثاني عشر من مايو الماضي ووقعا اتفاقا تعهدا فيه بعدم اللجوء الى القوة لحل الخلافات بينهما.

يذكر ان روسيا والشيشان وضعتا حدا منذ عام لحرب انتهت بهزيمة الجيش الروسي. ومنذ ذلك الحين تعتبر الشيشان نفسها دولة مستقلة الامر الذي ترفضه موسكو. وصرح يلتسين بأن التوقيع على اتفاق سلام سيؤدي الى قيام تعاون مشترك روسي شيشاني في مجالات الاقتصاد والدفاع والطيران. وقد اعترف مشهدوف بأن الوضع الجغرافي لروسيا والشيشان يحتم قيام تعاون في المجالين السياسي والاقتصادي ومجال الدفاع. وقال «ان مصالحنا الاستراتيجية تتلاقى» ■

لقاء الزعيمين يلتسين ومشهدوف في الكرملين [رويتر]

## جيبوتي المتضرر الأول من حرب الصومال

كتب ـ محمد عثمان خير

اكدت جيبوتي انها المتضرر الاول من الاحداث في الصومال حيث توقفت حركة التبادل التجاري معه اضافة الى نزوح الكثيرين من ابناء الصومال الى جيبوتي الامر الذي تمخض عنه انعكاسات سلبية على الاقتصاد الوطني وعلى الحياة الاجتماعية وقال سفير جيبوتي الجديد حبيب علي عدوية والذي كان يشغل منصب القنصل في جدة لمدة سنوات ان الرئيس حسن جوليد بذل جهودا كبيرة من اجل انقاذ الصومال واصابته الى عهده السابق. وقال ان الصوماليين اذا تغلبوا على خلافاتهم سيجدون الدعم من الدول العربية والاسلامية ومن المجتمع الدولي لاعادة اعمار بلدهم. وحول التضامن العربي قال ان جيبوتي تعرف حجمها وامكانياتها المتواضعة في هذا المجال الا انها تمتلك مشاعر صيغة وروح متقدة للمساهمة في صنع التضامن العربي.

ووصف السفير عدوية العلاقات السعودية الجيبوتية بانها علاقات مثمرة اذ تستمد حقيقة وجودها من الدين الحنيف. واشار الى ان السعودية فتحت المعهد الاسلامي الذي يلعب دورا كبيرا في نشر الثقافة واللغة العربية، والذي يخرج كل سنوات ان الرئيس حسن جوليد بذل جهودا كبيرة من اجل انقاذ الصومال واصابته الى عهده السابق. وقال ان الصوماليين اذا تغلبوا على خلافاتهم سيجدون الدعم من

## خطة لخطف كرادجيتش

سراييفو ـ نور الدين صالح

□ يمكك خبراء حلف شمال الاطلسي على التخطيط لهجوم محتمل لخطف مجرم الحرب راودوان كاراديجيتش لكن هذا الهجوم يواجه صعوبات فنية كبيرة خصوصا وانه سيتم في حال تنفيذه وسط سكان سوبيدن له وفي مكان معروف لكن الوصول اليه صعب ويرى خبراء ان منزل كاراديجيتش في بالي في الجبال المطلة على سراييفو هدف صعب رغم الاطار الريفي الذي يقع فيه وسط الاشجار والاغنام. يتقع المبنى، ضمن مجموعة من المساكن والمزارع عند مخرج عاصمة صرب البوسنة الادارية. وقد بنيت على منحدر تلة بمحاذاة غابة. اكد احد ضباط حلف شمال الاطلسي ان المكان يحظى بحماية كبيرة وتمكن عناصر وحدات الشرطة الخاصة فانفات صواريخ واسلحة من عيار ثقيل. وباتت هذه الوحدات الخاصة نظرا تحت انظار حلف شمال الاطلسي لكن مهمة ارتكاب الحلف لم تعلن بعد كيفية تضيق هذا الاشراف ■

## وساطة دولية جديدة في أفغانستان

اسلام اباد ـ صادق بلال

□ بدأ الاخضر الابراهيمي المبعوث الخاص للامم المتحدة لافغانستان مهمة وساطة جديدة في افغانستان. وكانت بداية المحطة الاولى لمهمته في اسلام اباد حيث استقبل الرئيس الباكستاني فاروق احمد ليجاري الاخضر الابراهيمي وناقش معه القضية الافغانية. واوضح الرئيس الباكستاني للمبعوث الدولي ان بلاده تساند بالكامل جهود الامم المتحدة للسلام في افغانستان والتي تستهدف التوصل الى تفاهم وتصالح واستعادة السلام والاستقرار الى هذا البلد الذي مزقته الحرب الاهلية.

وابلغ الابراهيمي ليجاري ان الامين العام للامم المتحدة كوفي عنان ملتزم بالتوصل الى تسوية سلمية في افغانستان كما عبر عن قلق المجتمع الدولي حول تزايد القتال في هذا البلد. وكان المبعوث الدولي الخاص قد اجتمع في وقت سابق مع وزير الخارجية الباكستانية جوهر ايوب وناقش معه القضية الافغانية.

وسيقدم الابراهيمي تقريرا للامين العام للامم المتحدة بعد مهمة تقصي الحقائق التي يقوم بها حاليا وتستغرق شهرا.

وعلى صعيد الواقع العسكري لازال الموقف كما هو في ساحة الجبهات ولم يحقق اي طرف نجاحات تذكر في المعارك التي جرت طوال الاسبوع الماضي ■

طفل افغاني معوق ضحية الحرب ومجموعة من مقاتلي طالبان [رويتر]

### انقسام الفصائل الصومالية حول التدخل الأثيوبي

## مؤتمر بوصاصو.. انفراج أم تعقيد؟

مقديشو ـ علي محمد حلني

□ انقسمت الفصائل الصومالية التي تشكل المجلس الوطني لانقاذ الصومال الذي شكل في اديس ابابا في يناير الماضي والذي يضم 26 فصيلا صوماليا بين مؤيد ومعارض للتدخل الاثيوبي في المناطق الصومالية حيث قامت هذه القوات بحملة عسكرية تحت غطاء الاتحاد الافريقي الصومالية في الاشهر الاخيرة.

وقد ساندت القوات الاثيوبية الجنرال عمر حاج مصلي زعيم الجبهة الوطنية الصومالية، SNF والذي يشغل ايضا منصب رئيس اللجنة العسكرية التابعة للمجلس الوطني لانقاذ الصومال في السيطرة على محافظة «جدوه» جنوب غرب الصومال واخراج ميليشيات جماعة الاتحاد الاسلامي من المنطقة والتي كان لها نشاط عسكري واسع في تلك المنطقة. وقد قامت القوات الاثيوبية بشن هجوم مشترك مع ميليشيات الجنرال مصلي على قواعد الاتحاد الاسلامي في مدن لوق ـ دولو ـ بلدحاو ، وذلك بعد ان صدرت تصريحات من جماعة الاتحاد بانهم وراء هجمات القنابل التي حدثت في اديس ابابا العام الماضي واستهدفت احد وزراء الحكومة الاثيوبية وبعض المرافق المدنية في اديس ابابا.

وقد طرح الخيار العسكري الذي يعني التدخل الاثيوبي في الصومال لصالح الفصائل الست والعشرين التي تشكل المجلس الوطني للانقاذ في الاجتماع الدوري الاخير الذي عقد في اديس ابابا الشهر الماضي حيث اقترح بعض اعضاء المجلس توسيع التدخل الاثيوبي ليشمل المناطق التي يسيطر عليها خصومهم حسين عيديد والتي تسكنها قبائل موالية لفصائل المجلس الوطني لانقاذ الصومال.

الا ان هذه الفكرة لقيت معارضة قوية داخل المجلس مما اثار جدلا واسعا حول الخطوات التي يتخذها المجلس تجاه حسين عيديد. واوردت جريدة الوطن الاسبوعية الصادرة في مقديشو بان عثمان عاتو خصم حسين عيديد في جنوب مقديشو ولكنه ينتمي في الوقت نفسه الى قبيلة هبر جحر التي ينتمي اليها حسين عيديد ايضا رفض هذه الفكرة بشدة ينبنا اعطى على مسودي رئيس المجلس والجنرال عمر مصلي وآخرون موافقتهم لصالح هذه الفكرة.

وتوصل المؤتمر اخيرا الى حل وسط باسناد الاقتصادية الى اعضاء قبيلة «الهوية» التي ينتمي اليها عيديد وعاتو وعلي مسودي وآخرون من اعضاء المجلس لاتخاذ قرار بشأنها واعتبار المسألة شأن قبلي.

ويأتي هذا التطور في وقت تجري فيه الاستعدادات لعقد مؤتمر بوصاصو الموسع والمقرر عقده في نوفمبر القادم والذي يؤكد فيه اعضاء المجلس بانه سيتدبق عن تشكيل حكومة مؤقتة وبرلمان منتخب. ولكن الآمال في مشاركة واسعة بما فيها مشاركة كل من حسين عيديد ومحمد ابراهيم عقال لاتزال محدودة.

ويعيدا عن الخلافات بين الفصائل حول التدخل الاثيوبي فان الاوساط الشعبية تنظر الى مثل هذه الخطوة بمزيد من المخاوف الشديدة حول العواقب الغير متوقعة التي قد تنجم عن انخاذ مثل هذه القرارات والتي قد تأتي بمضاعفات لم تكن في الحسبان تزيد من تعقيد الوضع. ويتوقع البعض ظهور تكتلات سياسية اخرى داخل الفصائل الصومالية المتناحرة على ضوء المواقف المؤيدة والمعارضة للتدخل الاثيوبي وغيره ■

أمريكا
الآن ـ الميل ـ الدراسة
٥٥,٠٠٠ فيزا
لقد نجح لدى آلاف
لقد ساعدنا آلاف الطلاب والطالبات للحصول على تأشيرة الدراسة في أمريكا
لقد ساعدنا آلاف الطلاب والطالبات للحصول على تأشيرة العمل في أمريكا
لقد ساعدنا آلاف الطلاب والطالبات للحصول على تأشيرة الزيارة في أمريكا
لقد ساعدنا آلاف الطلاب والطالبات للحصول على تأشيرة الإقامة في أمريكا
نحن نضمن لك الفيزا
نحن نضمن لك الإقامة
نحن نضمن لك العمل
نحن نضمن لك الدراسة
نحن نضمن لك الزيارة

# ابن عثيمين يرد على سؤال: هل يجوز هجر المبتدع؟

عنيزة – خالد الحسين

□ اكد الشيخ محمد بن صالح العثيمين عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية ان البدع في الحقيقة هي انتقاد غير مباشر للشريعة الإسلامية، وقال: إن البدع سواء كانت ابتدائية ام استمرارية يأثم من تلبس بها. وحذر من البدع كلها، وشدد على الا يتعبد الإنسان إلا بما شرعه الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ونوه إلى انه ليس في الدين بدعة حسنة ابدا، مبينا ان السنة الحسنة هي التي توافق الشرع.

وردا على سؤال عن البدع وما معنى البدعة وما ضابطها ؟ وهل هناك بدعة حسنة؟ وما معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم من سن في الإسلام سنة حسنة، وكيف يتعامل الإنسان الملتزم بالسنة مع صاحب البدعة؟ وهل يجوز هجره؟

قال الشيخ العثيمين: البدعة قال فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم «اياكم ومحدثات الأمور فإن كل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار» وإذا كان كذلك فإن البدع سواء كانت ابتدائية أم استمرارية يأثم من تلبس بها لأنه كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم فإن النار» أعني أن الضلالة هذه في النار تكون سببا للتعذيب في النار، وإذا كان الرسول عليه الصلاة والسلام حذر امته من البدع فمقتضى ذلك انها مفسدة محضة لأن الرسول صلى الله عليه وسلم عمم ولم يخصص فال كل بدعة ضلالة.

ثم إن البدع في اصل اللغة هي ابتداء غير مباشر للشريعة الإسلامية لأن معناها أو مقتضاها ان الشريعة لم تتم، وأن هذا المبتدع أتتمها بما احدث من العبادة التي يتقرب بها إلى الله كما زعم.

فعليه نقول: «كل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار» والواجب الحذر من البدع كلها ولا يتعبد الإنسان إلا بما شرعه الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ليكون امامه حقيقة، لأن من سلك سبيل بدعة فقد جعل المبتدع إماما له في هذه البدعة دون رسول الله صلى الله عليه وسلم.

اما معنى البدعة وضابطها . وهل هناك بدعة حسنة؟ وما معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم من سن في الإسلام سنة حسنة؟ فالقول: البدعة شرعا ضابطها التعبد لله بما لم يشرعه الله وإن شئت فقال: التعبد لله تعالى بما ليس عليه النبي صلى الله عليه وسلم ولا خلفاؤه الراشدون، فالتعريف الأول مأخوذ من قوله تعالى:«أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله» والتعريف الثاني: مأخوذ من قول النبي صلى الله عليه وسلم «عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور» فكل من تعبد لله بشيء لم يشرعه الله، أو بشيء لم يكن عليه النبي صلى الله عليه وسلم وخلفاؤه الراشدون فهو مبتدع موافق كان ذلك التعبد فيما يتعلق بأسماء الله وصفاته، أو فيما يتعلق بأحكامه وشرعه، أما الأمور العادية التي تقع العادة والعرف فهذه لا تسمى بدعة في الدين، وإن كانت تسمى بدعة في اللغة ولكن ليست بدعة في الدين، وليست هي التي حذر منها رسول الله صلى الله عليه وسلم، وليس في الدين بدعة حسنة ابدا، والسنة الحسنة هي التي توافق الشرع، وهذه تشمل ان بدأ الإنسان بالسنة أي بدأ العمل بها أو يتبعها بعد تركها، أو يفعل شيئا سنه يكون وسيلة لأمر متعبد به فهذه ثلاثة أشياء.

الأول: إطلاق السنة على من ابتدأ العمل، وهذا سبب الحديث، فإن النبي صلى الله عليه وسلم حث على التصدق على القوم الذين قدموا عليه صلى الله عليه وسلم وهم في حال صعبة جدا، فحث على التصدق فجاء رجل من الأنصار بصرة من فضة قد اثقلت يده فوضعها في حجر النبي عليه الصلاة والسلام، فقال النبي صلى الله عليه وسلم «من سن في الإسلام سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها» فهذا الرجل سن سنة ابتداء عمل لا ترك شرع.

الثاني: السنة التي ترك ثم فعلها الإنسان فاحياها فهذا يقال عنه سنها بمعنى احياها وإن كان لم يشرعها من عنده .

الثالث: ان يفعل شيئا وسيلة لأمر مشروع مثل بناء المدارس وطبع الكتب فهذا لا يتعبد لله بذاته ولكن لأنه وسيلة لغيره فكل هذا داخل في قول النبي صلى الله عليه وسلم «من سن في الإسلام سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها»وهذا مبسوط في غير هذا الموضع.

أما كيف يتعامل الإنسان الملتزم بالسنة مع صاحب البدعة؟ وهل يجوز هجره؟ فالقول:

إن البدع تنقسم إلى قسمين بدع مكفرة، وبدع دون ذلك وفي كلا القسمين يجب علينا نحن ان ندعو هؤلاء الذين ينتسبون إلى الإسلام ومعهم البدع المكفرة وما دونها إلى الحق ببيان الحق دون ان نهاجم ما هم عليه إلا بعد ان نعرف منهم الاستكبار عن قبول الحق لأن الله تعالى قال للنبي صلى الله عليه وسلم «ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم».

فندعو اولا هؤلاء إلى الحق ببيان الحق وإيضاحه بادلته، والحق مقبول لدى كل ذي فطرة سليمة فإذا وجد العناد والاستكبار فإنذا تبين باطلهم . على ان بيان باطلهم في غير مجادلتهم امر واجب.

اما هجرتهم فهذا يترتب على هذه البدعة إذا كانت البدعة مكفرة وجب هجره، وإذا كانت دون ذلك فإنذا تتوقف في مصلحة، إن كان في هجره مصلحة فعلنا، وإن لم يكن فيه مصلحة اجتنبناه وذلك ان الأصل في المؤمن تحريم هجره لقول النبي صلى الله عليه وسلم«لا يحل لرجل مؤمن ان يهجر اخاه فوق ثلاث» فكل مؤمن وإن كان فاسقا فإنه يحرم هجره ما لم يكن في الهجر مصلحة، فإذا كان في الهجر مصلحة هجرناه لأن الهجر حينئذ سواء أما إذا لم يكن فيه مصلحة، أو كان فيه زيادة مصلحة، أو كان فيه زيادة في المعصية والعتو فإن ما لا مصلحة فيه تركه هو المصلحة.

فإن قال قائل : يرد على ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم هجر كعب بن مالك وصاحبيه الذين تخلفوا في غزوة تبوك، فالجواب ان هذا حصل من النبي صلى الله عليه وسلم وامر الصحابة بهجرهم لأن في هجرهم فائدة عظيمة، فقد ازدادوا تمسكا بما هم عليه حتى ان كعب بن مالك رضي الله عنه جاءه كتاب من ملك غسان يقول فيه بانه سمع ان صاحبك يعني الرسول صلى الله عليه وسلم قد جفاك، وانك لست بدار هوان ولا مذلة فالحق بنا نواسك. فقام كعب مع ما هو عليه من الضيق والشدة، واخذ الكتاب وذهب به واحرقه في التنور،فهؤلاء حصل في هجرهم مصلحة عظيمة ثم النتيجة التي لا يعلمها نتيجة ان الله انزل فيهم قرانا يتلى إلى يوم القيامة قال تعالى«قد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة من بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق منهم ثم تاب عليهم إنه بهم رؤف رحيم وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى إذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم انفسهم وظنوا ان لا ملجا من الله إلا إليه ثم تاب عليهم ليتوبوا إن الله هو التواب الرحيم».■

## فتاوى

يجيب عن أسئلة هذا العدد الشيخ: عبدالعزيز بن باز مفتي عام السعودية

إعداد: الرياض «المسلمون»

### الرجوع في الفتوى

□ إذا سئل شخص عن مسألة فافتى فيها، وبعد مدة تبين له ان ما افتى به غير صحيح، فماذا عليه ان يفعل؟

– عليه ان يرجع إلى الصواب، ويفتي بالحق، ويقول اخطأت، كما قال عمر: (الحق قديم) فعليه ان يرجع إلى الصواب، ويفتي بالحق، ويقول اخطأت في المسألة الاولى: افتيت بكذا وكذا، ثم اتضح لي انها خطأ، والصواب كذا وكذا، ولا باس عليه في ذلك بل هذا هو الواجب عليه.

فالنبي صلى الله عليه وسلم، وهو راس المفتين، لما سأله الناس عن التلقيح، وهو تابير النخل، قال: «ما اظنه يضره» لو تركه، ثم اخبروه بانه يضره، فقال: «إنما اخبرتكم عن رأيي، والرأي يخطئ ويصيب» اما ما احدثكم به عن الله، فإني لن اكذب على الله» وامرهم أن يرجعوا إلى التلقيح.

كذلك عمر رضي الله عنه، افتى باستساط الاخوة في مسألة المشركة ثم افتى بالتشريك بناء على ما ترجح لديه في ذلك.

فالرجوع إلى ما يعتقد العالم انه الصواب والحق، امر معروف وهو طريق اهل العلم والايمان، ولا حرج في ذلك، ولا نقص بل ذلك يدل على فضله، وقوة إيمانه حيث رجع إلى الصواب، وترك الخطأ.

ولو قال بعض الناس، او بعض الجهلة : إن هذا عيب، فهذا ليس بشيء، الصواب انه فضل، وانه منقبة وليس بنقص.■

### كيفية إخراج كفارة اليمين

□ كفارة اليمين هل يجوز إخراج قيمتها نقدا؟

لا يجوز إخراج كفارة اليمين نقدا، بل يجب إخراجها كما بينها الله سبحانه في كتابه في سورة المائدة في قوله سبحانه: «لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم، ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان، فكفارته اطعام عشرة مساكين من اوسط ما تطعمون اهليكم او كسوتهم او تحرير رقبة» الآية..

وهذا كفارة الظهار والوطء في رمضان لا يجوز إخراجها نقدا بل يجب فيها اطعام ستين مسكينا عند العجز عن العتق والصيام.■

والله ولي التوفيق.■

### هل لنا حق في هذا الميراث؟

□ قارئ يسأل: توفي ابن عمي وترك زوجة وخمس بنات واخوة كلهم اناث وله تركة من الاراضي كيف يقسم الميراث مع العلم بأننا نحن اولاد عمه من أب وام وله أولاد عم من الاب هل نرث نحن؟

– تقسم التركة من اربعة وعشرين سهما، للزوجة الثمن ثلاثة، وللبنات الثلثان ستة عشر بينهن على السواء والباقي خمسة للاخوات إن كن شقائق، او اخوات من الاب على سبيل التعصيب، لأن الاخوات مع البنات عصبات، إذا كن شقائق او أخوات من اب وإن كان بعضهن شقائق، وبعضهن اخوات من اب فالعصب المذكور للشقائق، والاخوات لاب يسقطن لأن الشقائق اقوى منهن، لإدلائهن بأب وأم. وهكذا يسقط الاخ لاب بالاخ الشقيق، اما إن كانت الاخوات، أخوات للميت من أمه فقط فإنهن يسقطن بالبنات.

ولا إرث لهن مع البنات في جميع الصور. لأن من شرط إرث الاخوة لأم، عدم وجود الفرع الوارث، وعدم وجود الاصل من المذكور الوارث، ويكون الباقي في هذه المسألة إذا كان الأخوات كلهن اخوات من أم، لأبناء عم الميت الاشقاء إذا كانوا في درجة واحدة، وإن كان بعضهم اقرب من بعض، فالعصب للاقرب وأما ابناء العم من اب فيسقطون بابنائه العم الشقيق لكونهم اقوى منهم بإدلاء واقرب إلى الميت، لقول الشافعي صلى الله عليه وسلم: «الحقوا الفرائض باهلها، فما بقي فلاولى رجل ذكر» متفق على صحته، وصح عنه صلى الله عليه وسلم انه قضى في بنت وبنت ابن، واخت شقيقة: «إن للبنت النصف، ولبنت الابن السدس تكملة الثلثين والباقي للاخت» اخرجه البخاري في صحيحه، والله ولي التوفيق.■

### هل أنا منافق؟

□ انا شاب أخاف من النفاق وكثيرا ما اتهم نفسي بالنفاق فحينما الجلس مع الشباب اللتزم أجد نفسي ذلك الرجل الذي ألهب لدين الله ولا أزكي نفسي وحينما الجلس مع اصدقائي في المدرسة ومع غير ملتزمين اجد نفسي خاليا اخر من كثرة الضحك والغيبة والسبة والنظر لتحصيلي ماذا اعمل؟

– الواجب عليك تقوى الله سبحانه، والاستقامة على دينه، والحذر مما حرم الله عليك ايضا كنت ومع من كنت إخلاصا لله سبحانه وتعظيما له، وحذرا من عقابه، ووقوفا عند حدوده. اصلح الله لك ولعبده ولدينا وإياك على الحق، إنه سميع قريب.

### خطيب يقول إن الشياطين تكتب السيئات

قارئ يسأل: عندما كنا نصلي في احد المساجد، وكان الخطيب يتحدث في خطبة الجمعة عن الاخلاق وبين في خطبته ان كل شيء يكتب على الإنسان، وان الملائكة سيكتبون بكتابة الحسنات، وان الذي على اليمين اسمه ملك موكل بكتابة الحسنات، وقال الخطيب مستدلا بقول احد العلماء حتى لا الذي على الشمال فهو شيطان موكل بكتابة السيئات، فهل يجوز ان يحذر الله تعالى من الشيطان ثم يوكل عليا بكتابة السيئات؟ نرجو توضيح ذلك.

– قول الخطيب ان الذي يكتب السيئات شيطان قول باطل، لم يقله أحد من اهل العلم، وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم، ان الذي يكتب السيئات ملك كاتبي يكتب الحسنات، فالواجب على هذا الخطيب ان يتوب إلى الله سبحانه مما قال، وان يبلغ الجماعة ذلك حتى لا يغتروا بقوله. والواجب عليه ايضا ان يتقي الله في خطبته، وألا يتكلم إلا في علم وبصيرة، لان الله سبحانه حرم على عباده القول عليه بغير علم وأخبر ان القول عليه سبحانه بغير علم مما يأمر به الشيطان، قال الله سبحانه: «قل إن ما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والإثم والبغي بغير الحق، وان تشركوا بالله، ما لم ينزل به سلطانا وان تقولوا على الله ما لا تعلمون» وقال عز وجل: «يا ايها الناس كلوا مما في الأرض حلالا طيبا ولا تتبعوا خطوات الشيطان إنه لكم عدو مبين، إنما يأمركم بالسوء والفحشاء وان تقولوا على الله ما لا تعلمون» فنسأل الله لنا ولهذا الخطيب ولغيره من المسلمين التوفيق والهداية وصلاح النية والعمل إنه سميع قريب.■

## لا يصلى في المسجد

### الصلاة بمساجد فوقها طوابق سكنية

□ قارئ يسأل: أصلي بمسجد والمسجد مبني فوقه طوابق بها سكان هل الصلاة في هذا المسجد صحيحة؟

– الجواب لا حرج في ذلك ووجود سكان فوقه لا يمنع الصلاة فيه لكن إذا كان المسجد، هو الأسبق، فلا يجوز لاحد ان يبني عليه سكنا، ولا غيره مما يمنع الصلاة فيه، لأنه والحال ما ذكر تابع للأصل.

اما إذا اسس المسجد في الطابق الارضي، ونوى ان يبني فوقه مساكن او غيرها فلا حرج في ذلك لكونه اسسه على ان يبني فوقه مرافق أخرى، وقد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال: «إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى» متفق على صحته، والله الموفق.■

### أحكام الرضاعة

□ قارئ يسأل: خطبت بنت خالتي وترتيبها السادسة من بين ابناء خالتي بنت خالتي الرابعة رضعت مع اخي الاصغر مني بأربع سنوات وكان عمرها سنتان فهل يجوز لي الزواج من بنت خالتي التي ترتيبها السادسة من بين ابناء خالتي؟

– يجوز لك الزواج من بنت خالتك التي لم ترضع من امك، ولا من امرأة أخرى تحرم بناتها عليك لعدم وجود المانع. اما التي رضعت من امك فلا يحل لك نكاحها إذا كان رضاعها خمس رضعات أو اكثر حال كونها في الحولين ولقد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال: «يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب» متفق على صحته، والله ولي التوفيق.■

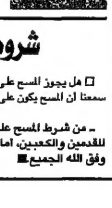

□ لي اصدقاء من رواسب الماضي وقد تركتهم لكني احيانا ارآهم في الشارع او في المدرسة ويتحدثون إلي ويقولون لي اين أنت من زمان لم نراك يريدون مني ان أرتدهم لكني ابتعد عنهم ولكنهم يسألون مني كثيرا لكني اخاف من الانتكاسة واريد منهم أن ينسوني.. فهل لديكم طريقة تنصحونني بها لكي اتجنبهم من غير أن أجرح مشاعرهم؟

– إذا كان المذكورون منحرفين عن الطريق، فالواجب عليك الحذر منهم، وعدم مجالستهم، والحرص على صحبة الأخيار الطيبين وملازمتهم، لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «المرء على دين خليله فلينظر احدكم من يخالل» وقوله صلى الله عليه وسلم: «مثل الجليس الصالح كحامل المسك إما أن يحذيك وإما أن تبتاع منه وإما أن تجد منه ريحا طيبة، ومثل الجليس السوء كنافخ الكير إما أن يحرق ثيابك، وإما أن تجد منه ريحا خبيثة» ويقول الشاعر في هذا المعنى:

عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه
فكل قرين بالمقارن يقتدي.■

### شروط المسح على الخفين

□ هل يجوز المسح على النعال والأحذية بكافة انواعها إذا غطت القدم كاملا حيث سمعنا ان المسح يكون على الخفين ولا يقاس ذلك على الأحذية؟

– من شروط المسح على الخفين ونحوهما كالجوربين ان يكونا ساترين للقدمين والكعبين، اما النعلان فلايجوز المسح عليهما لفقد الشرط المذكور وفق العلم الجميع.■

### الخلع هل يحتسب طلقة؟

□ هل الخلع يحتسب طلقة من الطلقات؟

– الخلع إذا كان بلفظ الطلاق يحتسب طلقة واحدة بائنة بينونة صغرى، تجوز بعدها المراجعة بنكاح جديد، إذا لم يسبقها طلقتان، اما إن كان الخلع بلفظ الخلع أو بلفظ الفسخ أو نحوهما، فقد اختلف العلماء في ذلك، والاقرب انه يعتبر طلقة واحدة مطلقة، لقول النبي صلى الله عليه وسلم لثابت بن قيس لما خالع زوجته: «اقبل الحديقة وطلقها تطليقة» اخرجه البخاري في صحيحه.■

### هؤلاء هم الأرحام الذين تجب صلتهم

□ من هم الأرحام وذوو القربى حيث يقول البعض إن اقارب الزوجة ليسوا من الأرحام؟

الأرحام هم الاقارب من النسب من جهة اهل وابيك وهم المعنيون بقوله الله سبحانه في سورة الانفال والاحزاب «واولو الأرحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله» والقريبون الآباء والامهات والاجداد والاولاد واولادهم ما تناسلوا ثم الاقارب فالاقارب من الاخوة واولادهم والاعمام والعمات واولادهم والاخوال والخالات واولادهم، وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم، انه قال لما سأله سائل قائلا: «من ابر يا رسول الله؟ قال: امك، قال ثم من؟ قال: امك، قال: ثم من؟ قال: امك، قال ثم من؟ قال: اباك. ثم الاقرب فالاقرب» اخرجه الإمام مسلم في صحيحه والاحاديث في ذلك كثيرة. اما اقارب الزوجة فليسوا ارحاما لزوجها إذا لم يكونوا من قرابته ولكنهم ارحام لاولاده منها.■

## الزاد

### تأملات قرآنية

### قدم الصدق

□□ «وبشر الذين امنوا» خطاب من الله تعالى لمن انزل عليه القرآن، خطاب للبشير النذير يحث المؤمنين على التمسك بدينهم وعلى الصبر عليه «أكان للناس عجبا ان اوحينا إلى رجل منهم ان انذر الناس وبشر الذين امنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم».

نعم ففيات البشارة في القرآن تتناول مختلف الموضوعات التي يتناولها المسلم ويحياها في حياته من حيث السلوك والعبادة، والتعامل مع الناس بدءا من تيسير القرآن باللسان العربي «فإنما يسرناه بلسانك لتبشر به المتقين وتنذر به قوما لدا».

والمؤمنون المبشرون الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه بينت الآية الكريمة «ان لهم قدم صدق عند ربهم» استدرض المفسرون الاقوال في معنى ودلالة هذه الآية فقالوا:

● إن معنى «قدم صدق» الثواب الحسن بما قدموا من اعمالهم والمعنى: عمل صالح يقدمون عليه.

● وقيل الواو بمعنى صدق» ما سبق لهم من السعادة في الذكر الأول، أي: سابقة صدق.

● وذكر – ايضا – أن المعنى: شفيع صدق، وهو محمد صلى الله عليه وسلم يشفع لهم يوم القيامة.

وقيل: سلف صدق تقدمونه بالإيمان. ومعلوم أن: «قدم الصدق» يراد: المنزلة الرفيعة.

والمنزلة الرفيعة التي ينالها المسلم المؤمن هي بسبب إيمانه وتقواه وبسبب صبره، والتعبير بـ«القدم» يراد به: التقدم الذي لا يقع فيه تأخر.

وقال المفسرون: كل شيء اضدته إلى «الصدق» فقد مدحته قال تعالى: «وقل رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق» ويقول تعالى – ايضا – «في مقعد صدق».

والآية تشير إلى زيادة الإيمان وأن الزيادة مكتسبة بالأعمال الصالحة والرسوخ والصبر والطمأنينة به. إذ أن تلك المنزلة الرفيعة والتي اثنى بها الباري على عباده المستحقين لهذه المنزلة إنما جاءت – بعد رحمة الله – بالتقوى والورع والجهاد والتهجد والانشغال بطاعة الله تعالى في كل الاقوال والأعمال. تلك المنزلة ليست خاصة بأحد من الناس بل إن من وفقه الله تعالى على الصبر وجهاد النفس نال هذه المنزلة. والآية الكريمة وهي تخاطب الرسول صلى الله عليه وسلم فإن الخطاب ايضا للامة للكلفة سواء فيمن نزلت فيهم الآية إيان نزولها او من بلغتهم آية محتثهم على الرسوخ في الإيمان لينالوا هذا الفضل الكبير.■

عبدالعزيز السبر

### العقيدة

### ينزل ربنا

□ ثبت في السنة المتواترة ان الله تعالى ينزل كل ليلة إلى السماء الدنيا، كما في الصحيحين من حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم: قال: «ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر، فيقول: من يدعوني فأستجيب له من يسألني فأعطيه، من يستغفرني فأغفر له»؟ والله تبارك وتعالى لا شبيه له ولا كفو ولا ند، وهو سبحانه موصوف بصفات الكمال، منزه عن صفات النقص مطلقا، ومنزه عن ان يماثله غيره في صفات كماله، فلا ينبغي أمثال ان يفهم من هذا الحديث وأشباهه ان نزول الله تعالى مثل نزول غيره من المخلوقين، او استواءه مثل استواء غيره، او حياته كحياة غيره، او طعه كطعم غيره، فقد نفى سبحانه عن نفسه مشابهة المخلوقين في الذات والصفات والأفعال فليس كمثله شيء» ولم يكن له كفوا أحده فإن التماثل في الصفات والأفعال يتضمن التماثل في الذات – كما يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمة الله عليه – فإن الذاتين المختلفتين يمتنع تماثل صفاتهما وافعالهما، فعلم الله وكلامه ونزوله واستواؤه هو كما يناسب ذات سبحانه ويليق بها، كما أن صفة المخلوق هي كما تناسب ذاته وتليق بها، فإذا سأل سائل: كيف ينزل؟ أو كيف استوى؟ قيل له: كيف هو في نفسه أو في ذاته؟ فإذا أجاب قائلا: انا لا اعلم كيفية ذاته، قيل له: ونحن لا نعلم كيفية صفاته، فإن العلم بكيفية الصفة يتبع العلم بكيفية الموصوف. فالقول في صفات كالقول في ذاته سبحانه، فالله تعالى ليس كمثله شيء، لا في ذاته، ولا في صفاته، ولا في افعاله، وهذا هو مذهب سلف الأمة وأئمة أهل السنة إنهم يصفون الله بما وصف به نفسه، ووصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم، وينفون مشابهة هذه الصفات بصفات المخلوقين.■

خالد علي العنبري

### السنة

### رد البدعة (1 ـ 2)

□□ إن مما يميز اهل السنة الحريصين عليها، الراغبين بها، الداعين إليها: التزامهم بهدي الرسول صلى الله عليه وسلم، ومجانبتهم كل محدثة وبدعة.

وفي «صحيح مسلم» عن جابر – رضي الله عنه – أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في خطبته: «إن خير الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم، وشر الأمور محدثاتها، وكل بدعة ضلالة» وفي سنن النسائي، زيادة: «وكل ضلالة في النار».

وفي «الصحيحين» عن عائشة – رضي الله عنها – قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد».

وفي رواية: «من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد».

وحديث عائشة – هذا – كما قال الحافظ ابن حجر: «معدود من أصول الإسلام، وقاعدة من قواعده» كما في «فتح الباري» (3/57).

وقال ابن رجب – فيه – في كتابه «جامع العلوم والحكم» (ص84): «هذا الحديث أصل عظيم من أصول الإسلام، كما أن حديث «الأعمال بالنيات» ميزان للأعمال في باطنها، وهو ميزان للأعمال في ظاهرها، فكما أن كل عمل لا يراد به وجه الله فليس لعامله فيه ثواب، فكذلك كل عمل لا يكون عليه أمر الله ورسوله فهو مردود على عامله، وكل من أحدث في الدين ما لم يأذن به الله ورسوله فليس من الدين في شيء».

والبدعة في تعريفها العلمي، هي: «طريقة في الدين مخترعة، تضاهي الشرعية، يقصد بالسلوك عليها ما يقصد بالطريقة الشرعية»، كما قال الشاطبي في «الاعتصام» (37/1).

وفي «مجموع الفتاوى» (107/4 ـ 108) لشيخ الإسلام ابن تيمية قوله: «البدعة في الدين هي ما لم يشرعه الله ورسوله، وهو ما لم يأمر به أمر إيجاب ولا استحباب، فأما ما أمر به أمر إيجاب أو استحباب، وعلم الأمر به بالأدلة الشرعية: فهو من الدين الذي شرعه الله، وإن تنازع أولو الأمر في بعض ذلك، وسموه كان هذا مفعولا على عهد النبي صلى الله عليه وسلم أو لم يكن».

فالبدعة استدراك على الشرع، وظلام في القلب، وجهالة في العقل، وفساد للمجتمع، وضلال في الأمة.■

علي بن حسن الحلبي الأثري

### قناة وصل

□ محمود عبد السلام غازي ( المحلة الكبرى ـ مصر) ـ زينب احمد محمد ( قنا ـ مصر ) ـ ج ـ ع ـ ع ( القصيم ـ السعودية) ـ م ـ ن ـ ن ( الرياض ـ السعودية ) ـ م ـ ع ( رأس الخيمة ـ الإمارات العربية ) ـ عبد الصبور عبد الوهاب ( المغرب ) ـ ابو مازن ق ـ ك ـ أ ( المدينة المنورة ـ السعودية ) ـ يوسف حسن جبادة ( الأردن ) ـ حجاج المراحي ( المغرب ) رسائلكم وصلت وسنعرضها على احد المشايخ للاجابة عنها إن شاء الله تعالى.■

### فتاواكم:

□ نرجو من القراء الكرام إرسال أسئلتهم على ص.ب: 13463 جدة ـ 21493 ـ جريدة «المسلمون» ـ قسم الفتاوى أو الاتصال مباشرة بالرقم 6691888 تحويلة 311 «محرر الفتاوى».■

# موفد المسلمون

# أسير فى سجن مقدونيا!

سافرت إلى مقدونيا لأكتب عن الصدامات التى حصلت مؤخرا بين المسلمين والسلطات المقدونية..
نزلت فى مطار عاصمتها «سكوبيا» وبدلا من إنهاء إجراءات دخولى لأبدأ مهمتى دخلت إلى السجن مباشرة!
قادنى الحراس إلى زنزانة صغيرة لأجد ستة من المسلمين محشورين فيها، وأصبحت سابعهم!

موفق التويصر يكتب من سجن سكوبيا

## منع الصلاة.. وخمر ونساء!!

موفد «المسلمون» مستخرجا فى زنزانته ونظرة المجهول!

## ذنبهم هويتهم المسلمة والثمن ترحال بين سجون البلقان وأوربا

## وجبة طعام واحدة يوميا .. ووجبات ساخنة من الهروات!

بين أصحاب السجن

□ فشلت جميع محاولات مشيخة مقدونيا الاسلامية فى إخراجى من السجن فبقيت فيه خمسة أيام حتى حان موعد الرحلة الثانية المسافرة إلى اسطنبول التى جئت منها.

لم أعرف جريمتى تحديدا واستنتجت أن كونى مسلما هو السبب الرئيسى وربما الوحيد رغم تبريرات سلطات مطار سكوبيا التى حاولت أن تربط الأمر بعدم حصولى على سمة دخول مسبقة.. فالسلطات المقدونية تمنح هذه التأشيرات عند الدخول، خاصة أننى ذهبت ضيفا على المشيخة وأن مندوبيها هرعوا إلى المطار فى محاولة لاستلامى وبذلوا مجهودا وافرا لفك قيودى!

ازداد الأمر يقينا عندى بسوء نية سلطات المطار عندما رأيت أن كل من فى زنزانتى مسلمون!

فى لحظات حولت القلق والخوف والترقب إلى هاجس صحفى، تحركت الكاميرا فى يدى وتحرك الفضول لمعرفة ما يجرى لهؤلاء المسلمين، كل منهم يحمل هوية مسلمة وهذه كل جريمته وكل ذنبه الذى أدخله السجن.

معاناة طويلة يحملونها.. عذاب وقسوة وقصص باكية.. ربدوا عبارة «الله أكبر» عندما عرفوا أننى قادم من السعودية.. نطقت ألسنتهم بكلمات مكة المكرمة والمدينة المنورة.. طلبوا أن أسمعهم ما تيسر من القرآن الكريم فرفعت.. رأيت الدموع تغرق أعماهم ورأيت الراحة والطمأنينة تكسو وجوههم. كم كانت سعادتى عندما رأيت أن وجودى فى زنزانتهم خفف عنهم ألم وقسوة سنوات طويلة. حاولنا أن نصلى جماعة فلم نستطع لصغر مساحة الزنزانة، فصلى كل بمفرده، ما أن ينتهى أحدنا حتى يبدأ الثانى، تأدية فريضة الصلاة.

عيون الآخرين تترقبنى فى ضوء باب الزنزانة، فضبط السجين وهو يصلى كليل بأن يقوده إلى عواقب أخرى لا يعلمها إلا الله.. والعدالة لم يفتح باب الزنزانة فى أى من أوقات الصلاة الخمسة.

مع حلول أول ليلة فى السجن تشعر أن عقرب القلق والتوانى لاتتحرك عن موقعها، وبخلايجك الشعور بأن الساعة التى فى معصمك أضربت عن العمل لمحتجا على احتجازها معك!

ولم تمض ساعات قليلة حتى بدا نور الفجر يمزق ظلمة الليل الحالك، وبدأنا يوما جديدا!

إلى اليسار السجين الذى تم حقنه

## حقن مسجون بمحلول السكر والماء!

□ وفى وصف دقيق لوضع السجن يمكن القول بأنه مكان مزر، لا يصلح لإقامة آدمية.. مثال حى على حال السجون الشيوعية والجحيم الذى يلقاه فيها من يساق إليها. لا يوجد فيه سوى شباك واحد صغير مما يجعل التهوية غير صحية، وسريرين كل منهما ذو طابقين، بالإضافة إلى دورة مياه إذا مختلتها لابد أن يكون ذلك حضرا فلتك لا تستطيع أن تحرك نفسك دخلتها إلا بصعوبة.. أما مياه الشرب التى تحصل عليها من صنبور المياه فى الزنزانة فصعد ولا حرج.. قذارة وأون ذاكن لا يمكن أن يكون سوى مياه طبيعية، ولكن ما باليد حيلة، لابد أن أشرب وإلا فقد يأمرت عطشا.. وشربت وأصابنى التهاب فى المعدة والدوستاريا.. واضطررت أن أشرب كثيرا إلى دورة المياه لأحضر نفسى فيها!

يقدمون وجبة طعام واحدة يوميا، تحتوى على قطعتين صغيرتين من الخبز وشريحة من الخيار وأخرى صغيرة من الطماطم وقطعة صغيرة من الجبن الأبيض وحبتى زيتون.. هذه الوجبة يجب أن تصمد عليها باقى اليوم!

هذا هو حال المسجونين، أما بالنسبة لسجانيهم فبالإضافة إلى سوء معاملتهم فاقعالهم الشخصية على أسوأ ما يكون، حيث تصل أصوات وضحكات النساء، وكذلك الغناء والرقص على أنغام الموسيقى، بالإضافة إلى صوت كؤوس الخمور وهى تدار فيما بينهم، وعند نهاية السهرة اليومية تستمع إلى أصوات مسؤولى السجن بصحبة صديقاتهم متجهين إلى الغرف المجاورة لنا والمخصصة لإكمال ما تبقى من سهر الليل!

### ابعدوه لألبانيا

حاول بعض المسجونين التخفيف عنى بمواساتهم فيما تبقى لى من أيام سجنهم، فبدأوا يحاولون أن يشرحوا لى معاناتهم فى سجن مقدونيا وزغرب وبريشتينا وكثير من الدول التى بها أقليات مسلمة.

محمد كوكن «45» عاما من مسلمى يوغسلافيا السابقة، وحسب التقسيم الجغرافى الجديد فهو الآن من أهالى كوسوفا، وتم تهجيره وإبعاده قبل خمس سنوات عن أهله وأولاده ووطنه إلى مدينة «ماسيدوج» الألبانية، وعندما فكر مجرد التفكير فى العودة إليهم، كان السجن مصيره المحتوم، ونقله من سجن إلى آخر عقابه الوحيد حتى ينسى مجرد التفكير فى العودة إلى هذه البلاد.

ويعانى كوكن من بعض الامراض، ويحمل فى حقيبته مجموعة من الأدوية، واحتاج وهو بالسجن لحقنة طبية، فقام بتقديم طلبه إلى أحد مسئولى السجن، وعلى الفور قام هذا الطاغية بإحضار حقنة ومساعدة اثنين من معاونيه، ثم تم تحضير محلول السكر والماء وحقنة فى الوريد كرد بليغ لأى طلب آخر له أو لغيره من المسجونين، ولولا عناية الله لكان أحد ضحايا هذا السجن!

### منعوا والديه

فانتهز من مسلمى زغرب أيضا، يبلغ العشرين من عمره، نزيل السجن منذ أكثر من أسبوع تقريبا.. شعرت بمدى الذهر الذى أحسه به وظهر على تقاسيم وجهه عندما حضر والده ووالدته من كوسوفا ليزيته بعد غياب ثلاث سنوات، فما كان من أحد مسؤولى السجن إلا أن منعهما من رؤيته، ولم يكتف بذلك بل أخبره بأن والديه حضرا ولم يسمح لهما بلقائه!

أما تونى فإن جريمته الوحيدة أنه مسلم، اختار العاصمة الايطالية «روما» مقرا له بعد أن شاهد والديه يذبحان كالشياه أمام عينه، حينها كان فى الحادية عشرة من عمره.

قبل وصوله الى السجن كانت رحلته وسيله «الصامت دوما» سليمان، معاناة بحق، فقد تم ترحيلها من روما إلى زغرب ومنها الى بريشتينا عاصمة كوسوفا ثم اعادتهما مرة أخرى إلى روما ومنها الى زغرب وأخيرا سكوبيا عاصمة مقدونيا.. شهر كامل متنقلا بين سجون هذه الدول ولا يعلم أين تكون وجهته القادمة.. وفى أى سجن سيحل!

### هوية مسلمة فقط

هؤلاء المسلمون يعرفون الاسلام بقلوبهم.. بدموعهم التى تهدر كالمطر عندما يسمعون ما كنت أقرأ من القرآن لاستعين على شدتى، ولأسمح عن نفسى الألم ولأساعدها على الصبر والتحمل. هويتهم مسلمة وأرواحهم متعلقة بهذه الهوية، لا يقبلون التنازل عنها، حتى وإن كانت سنوات الشيوعية المريرة قد منعت عنهم أى معرفة بدينهم.. حجبت عنهم كل شىء فى محاولة لغسل عقولهم

فى أيامى معهم حرصت على تعليمهم الصلاة الصحيحة، وعلى الاجابة عن كل ما يستفسرون عنه فى أمور دينهم بقدر علمى.. سألونى عن أمور فقهية تخص التطهير والعلاقة الزوجية والنساء، لم يتركوا لحظة واحدة دون محاولة أن يغرفوا من المعرفة حول دينهم.

بعد مرور يومين، وعندما شارفنا على الانتهاء من صلاة العصر، إذا بالحارس يدخل علينا ويشاهدنى وأنا أصلى فقد كنا مضطرين أن نصلى فرادى كما أسلفت لضيق الزنزانة، غضب وزمجر وقذف بكلمات كثيرة لم أفهمها ولكن بدا لى أنه سباب فج، وحاول أن يقذف السجادة بقدمه، وبدلا من أن تصيب قدمه سجادة الصلاة أصابت عارضة السرير وأخذ يصرخ ويتأوى من الألم!

### البكاء من الهوان

بعد هذه الحادثة دخل حارس آخر وبيده الطعام المخصص لنا، فرفض أحد المسجونين ويدعى «دايز» من كوسوفا أخذ الطعام لأنه لا يعرف السبب الحقيقى لبقائه فى السجن أكثر من عشرة أيام.. انهال عليه الحارس بهراوة كان يحملها على أجزاء متفرقة من جسده، نتج عنها كسر فى اليد وأحد أصابع القدم.

كم حز فى نفسى وأنا أرى رجلا فى نهاية العقد الثالث من عمره، يبكى أنا ورفاق على حاله رجال المسلمين أمثاله فى سجون سكوبيا وزغرب وكوسوفا وغيرها من السجون التى تمتلئ بأناس جريمتهم الوحيدة أنهم مسلمون

عند الساعة العاشرة وبشرمحتوياتها على مكتبه إلى أن وقعت عيناه على مسحوق خاص بالجسم لإزالة رائحة العرق كانت استعمله، فتح علبة المسحوق ورشمه وعلى الفور بادرنى بكلمة «كوكاكين»!!

وهنا شعرت بأن الدنيا تدور بى وتقف من حولى، فحاولت أن أشرح له أن هذا المسحوق هو معطر للجسم وليس كما يدعى، ولم يجبنى سوى بحركة من رأسه! ■

فايز بعد أن تم ضربه

## كوكاكين.. فى حقيبتى !!

□ بعد نقاش طويل مع مسئولى الجوازات بخصوص تأشيرة الدخول والكيفية فى الحصول عليها الآن، وجدت التعنت بادياً عليهم، وأن رغبتهم فى عدم التفاهم هى المسيطرة.

طلبت منهم أن أحضر حقيبتى من على «السير» المخصص لرحلة اسطنبول فلم يمانعوا، وعلى الفور انتقلت لأحضرها وأثناء عودتى وجدت هاتفا، فطلبت منهم أن أجرى محادثة هاتفية، ولم يقم الحارس الذى تنقل معى كأننى مجرم يحاول الهرب، أنها محادثة داخلية وليست خارجية، حتى وضعت فى يده 5 دولارات كانت أقرب شىء فى جيبى!

وعلى الفور اتصلت بأحد الأرقام التى كانت بحوزتى للمشيخة الاسلامية بمقدونيا، فرد صوت يتكلم الألبانية، ولكن بعد أن بادرته بتحية الأسلام «السلام عليكم» جاء الصوت باللغة العربية كأول بارقة أمل تواجهنى منذ قدومى.

طلبت الشيخ سليمان رجبى رئيس المشيخة الاسلامية فى مقدونيا، فأجابنى بأنه خارج سكوبيا لقضاء بعض الأعمال. شرحت لهم الوضع الذى أنا فيه، فطمأننى بأنهم سيتخذون اللازم تجاه ذلك الأمر، وفى غمضة عين وجدت أحد مسئولى الجوازات واقفا بجانبى، فأعطيته سماعة الهاتف ليحدث الشخص الذى كنت اتحدث إليه، وقد كان واضحا عليه عدم رغبته فى التفاهم مع المتحدث، وبعد وضعه للسماعة أشار لى بالذهاب معه إلى غرفة التفتيش.

هناك أول ما سألنى عنه هو هل أملك نقودا؟.. وقبل أن أجيبه وجد محفظة النقود بجيبى، فقام على الفور بسحبها وفتحها ليحصى ما بها، وكانت 1000دولار من فئات الـ 100 دولار، وانتظرنى برهة لعلنى أعطيه منها أى شىء، ولما لم أفعل طلب منى أن افتح حقيبتى!

وعندما فتح الحقيبة أخذ يقلب ما فيها وبشرمحتوياتها على مكتبه إلى أن وقعت عيناه على مسحوق خاص بالجسم لإزالة رائحة العرق كانت استعمله، فتح علبة المسحوق ورشمه وعلى الفور بادرنى بكلمة «كوكاكين»!!

وهنا شعرت بأن الدنيا تدور بى وتقف من حولى، فحاولت أن أشرح له أن هذا المسحوق هو معطر للجسم وليس كما يدعى، ولم يجبنى سوى بحركة من رأسه! ■

## فاجأنى الحارس أثناء صلاتى فقذفنى بقدمه

## ترحيل تحت الحراسة المشددة

□ كانت الأيام والليالى تسير بطيئة، وخصوصا عندما علمت أن بقائى سيكون مرتبطا بأول رحلة تعود بى إلى آخر محطة كنت بها، وهذا بحد ذاته يعتبر أقسى وأمر من السجن نفسه.

وعندما جاء يوم الأحد وقت رحلة العودة كان مجرد الحصول على النوم يعتبر معضلة، حيث لم أتمكن من النوم إلا الساعة الرابعة فجرا، ولم تمض ساعتان إلا وأنا مستيقظ على أهبة الاستعداد فى انتظار الوقت المحدد للخروج وهو الساعة الثامنة صباحا. أحد الحراس حضر فى الساعة السادسة والنصف، وأخذ بطاقة الطائرة الخاصة بى، وتركنى انتظر عودته حتى الساعة التاسعة، أى بعد موعد اقلاع الطائرة بساعة كاملة. كنت استمع إلى صوت المذيع الداخلى للمطار يعلن عن قيام الرحلة 584 والمتجهة إلى اسطنبول، وقد كنت فى وضع لا أحسد عليه، ويصل بى الحال إلى أكبر درجة من السوء، عندما أصبحت الساعة الثامنة والنصف ولم يحضر. بدأت أجهز نفسى لامكانية عدم حضوره وتأجيل رحلتى خمسة أيام أخرى موعد الرحلة التالية، وأنا بين جنبات تلك الزنزانة..

بينما أنا كذلك سمعت خطوات أقدامه تقترب من باب الزنزانة، ثم يقوم بفتحها ويأمرنى بالخروج، عندما أحسست بشعور غريب لم استطع تفسيره أو تصديقه، حيث عادت حريتى بعد حرمان خمسة أيام!

أصطحبنى جندى من السجن إلى المطار، ممسكا بيدى كأننى مجرم خطير وذهب بى إلى الصالة الخارجية للمطار.. فى منظر مهين وأمام جموع المغادرين تم انهاء إجراءات خروجى، ثم يصطحبنى نفس الحارس إلى باب الطائرة!

من المواقف الطريفة التى لطفت أجواء رحلة العودة، أنه بمجرد دخولى الطائرة التى كانت تمج بأصوات الركاب من المسافرين، انتابهم فجأة صمت رهيب جعل الطائرة كأنها خاوية من الركاب.. نظرت إليهم فإذا بهم هلع وخوف، فقد كانوا يظنوننى مجرما مقبوضا عليه نتيجة ما شاهدوه من حراسة مشددة أثناء إنهاء إجراءات عودتى لاسطنبول..

عندما لجلسونى بجوار إحدى المسافرات رأيت الخوف فى عينيها يكاد يقتلها!! ■

## رحلة السجن .. كيف بدأت؟

□ رحلتى ذات الوجهة المقدونية انتهت بتخطيط وترتيب غير ذى ثمت عليه، فقد كانت وجهتى إلى مدينة سكوبيا عاصمة جمهورية مقدونيا للوقوف على أخر أحداث الصراع الدائر بين المسلمين الألبان والسلافيين المقدون، واستعدادات التى حلت بهذا البلد الصغير عددا ومساحة، وترقب الكثيرين المحفوف بالخوف من يوسنة جديدة.

أقلعت بنا الطائرة متوجهة إلى اسطنبول مرورا بالعاصمة التركية أنقرة، لتكون انطلاقتنا الى سكوبيا «مقصدنا» وبعد رحلة جوية سيئة استغرقت أكثر من خمس ساعات ونصف، وصلنا إلى اسطنبول، وبعدها تم انهاء اجراءات السفر وتأكيد الحجز الخاص بالرحلة على الخطوط المقدونية.

سألت موظفة الحجز عن الحاجة الى تأشيرة مسبقة لدخول سكوبيا فأجابت بعدم الحاجة لذلك، ويمكننى الحصول عليها فى المطار عند الوصول، وكان ذلك سبق هذا اتصال بمكتبنا فى اسطنبول لتأكيد عملية الاستقبال المتفق عليها بمجرد الوصول الى سكوبيا من قبل المشيخة الاسلامية هناك.

وبعد انتظار استمر خمس ساعات فى مطار اسطنبول، جاء النداء داخل أرجاء الصالة ليبدد الملل المسيطر على كل المنتظرين لهذه الرحلة، ويعلن عن موعد اقلاع الرحلة رقم 583 والمتجهة الى سكوبيا.

وبالفعل اقلعت بنا الطائرة من طراز «داكوتا» وهى ذات خدمة ملاحية سيئة، وبعد تحليق استمر ساعة كاملة وصلت بنا الطائرة فى حوالى الساعة الحادية عشر صباحا بتوقيت مقدونيا.

بعد النزول من الطائرة توجهت مباشرة إلى موظف الجوازات بالمطار، وبعد مدة ليست بالقصيرة وصلت الى الشباك المخصص لاتمام اجراءات الدخول، وبمجرد أن رانى الموظف المسؤول ورأى صورتى على جواز السفر، أشار لى أن أمسك الطابور الآخر، وعلى الفور انتقلت إلى الطابور الآخر ليفاجئنى بإشارة غريبة بأن أعود إلى نفس الطابور، فامتثلت لأمره وعدت وأنا أشعر بشعور غريب ينتابنى. وبعد وقت طويل وصلت مرة أخرى الى الموظف المسئول فأشار لى بأن أذهب إلى غرفة فى آخر صالة المطار، فذهبت على الدور لأجد فى انتظارى خمسة عسكريين يتبادلون جواز السفر الخاص بى ويتكلمون باللغة المقدونية، بالطبع لم أفهم منها شيئا، لكنى فهمت أن الأمر يتعلق بتأشيرة الدخول ■

فاتمير ومحاولات يائسة لرؤية والديه

## حضر والداه ليرياه بعد 3 سنوات غياب فمنعهما السجانون

## مكالمة من مسؤول بوزارة الخارجية

□ بعد أن انتهيت من اجراءات التفتيش رافقنى أحد الجنود إلى سيارة عسكرية كانت تنتظرنا بالخارج، وتم نقلى إلى سجن بالقرب من المطار، وعند وصولنا تم تسليم أوراقى للضابط المسؤول الذى أمر على الفور بذهابى الى السجن.

ذهبت معه وأنا أشعر برهبة ووحشة كبيرة من المكان، فهو غير مؤهل طبيا وغير صالح للنزول الآدمى فيه.

وعندما فتح باب السجن -وكان من الحديد- وقعت عينى على ثلاثة مساجين بدت آثار التعذيب عليهم، وعندما أغلق الحارس باب الزنزانة بادرت الموجودين قائلا:

السلام عليكم ورحمة الله.

فجاءنى الرد: وعليكم السلام

قلت: مسلم

أجابوا فى صوت واحد: الله أكبر

بعد سماعى هذه العبارة شعرت بأن 50٪ من مخاوفى قد زالت، وأدركت على الفور بأننى مرتق، حيث كان بادياً على آثار الرحلة الطويلة، فقاموا مشكورين بتهيئة أحد الأسرة الموجودة لى، وأعطانى أنظف وسادة وبطانية لديهم، من شدة التعب ما أن وضعت جسمى على السرير حتى استغرقنى نوم عميق، ولم استيقظ إلا على صوت مفاتيح الحارس وهو يفتح باب الزنزانة ويطلبنى للخروج. فقدت على الفور وكنت مازلت على هيئتى التى دخلت بها، وحملت حقائبى والكاميرا الخاصة بى، فاستوقفنى الحارس بيديه، ودفعنى إلى الداخل وأشار لى بوضع حقائبى والحضور معه بمفردى، فهناك شخص على الهاتف يريد محادثتى.

وضعت حقائبى وخرجت على الفور، وذهبنا إلى غرفة التحقيق حيث يوجد جهاز الهاتف وبدأت استقبل المكالمة، فحاتنى صوت بدا بالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته مرحبا بك فى مقدونيا. فرددت، وقد ردت لى روحى: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته وكم كانت سعادتى وأنا أسمع من يحدثنى العربية وبتفاهم شيئا مشتركا، سألنى عن سبب الزيارة والوجهة التى أقصدها، وطمأننى وأكد لى أنه سوف يعمل مابوسعه لإخراجى واستكمال رحلتى، وأنهى حديثه بتعريف نفسه.

كان المتحدث هو «ريشكو سرانتش» مسؤول وزارة الخارجية عن شؤون المسلمين بمقدونيا، بعد انتهاء المكالمة، عدت الى السجن، شاعرا ببعض علامات الرضا.

بعد قضاء حوالى أربع ساعات مع المساجين، كنتها أربعة أيام فى انتظار الفرج، ظهر حارس السجن مرة أخرى يطلبنى للخروج، فقدت على الفور وذهبت الى دورة المياه الملحقة بالسجن لأغسل وجهى وألبس قميصى، وحرصت على مصافحة أصحاب السجن معتقدا أننى هذه المرة فى الطريق للافراج عنى

وحملت حقيبتى وهممت للخروج، وإذا بالحارس يدفعنى مرة أخرى، ويشير لى بأن أضع الحقيبة، فشعرت بخيبة أمل تنتابنى.

وعند وصولى إلى الاستراحة المخصصة للزوار وجدت اثنين من المشيخة فى انتظارى، ورحبا بى، وأبديا أسفهما الشديد لتواجدى فى السجن، ووضعا اللوم على انسحاب مجموعة مسلمة كبيرة من البرلمان المقدونى، مما أضعف اتصالاتهم وبالتالى صلاحياتهم معى، وأكدا لى بأن المشيخة قدمت طلبا للخارجية تطلب فيه دخولى وعدم الحاجة لبقائى بالسجن، وانه حتى هذه الساعة وكانت وقت انتهاء دوام الإدارات الحكومية، لم يصل لى رد، مما يعنى بقائى اليوم بالسجن حتى إشعار آخر. ■

## اتهامات مطروحة:

# رجال الأعمال المسلمون (سلبيون)!

## مساهمات قليلة فى تعميق الروابط الاقتصادية بين الدول الإسلامية

**خلال السنوات الأخيرة تنامى دور رجال الأعمال داخل البلدان الاسلامية خاصة مع تخلى العديد من هذه الدول عن سياسات الاقتصاد الشمولى وانتهاجها سياسة اقتصاديات السوق الحرة التى يلعب العرض والطلب دورا رئيسيا فيها.**

**ومع هذا التنامى تساءل البعض عن الدور الذى يمكن أن يقوم به رجال الأعمال فى تقوية أواصر التعاون الاقتصادى والتجارى بين الدول الاسلامية، وهل صحيح أن هؤلاء متهمون بدورهم السلبى تجاه التعامل مع الدول الاسلامية، وهل يزاحم رجال الأعمال حكومات الدول العربية والاسلامية تجاه خطوات الاسراع بالسوق الاسلامية المشتركة، وأخيرا ماهو دور الغرفة الاسلامية للتجارة فى ربط رجال الأعمال المسلمين؟**

الرياض، القاهرة، عمان، الخرطوم

تحقيق: **على عثمان المبارك**

متابعة: **عقيل العقيل، الخضر عبدالباقى، مصطفى عبدالسلام، هويدا عوض الله، المسلمون.**

محمود العربى

إبراهيم ابوعميرة

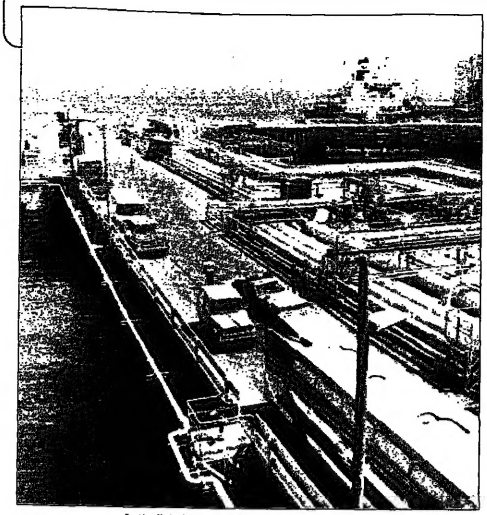

الموانئ الإسلامية تدعم التعاون الاقتصادى بين الدول الإسلامية

□ محمود العربى رئيس الاتحاد العام للغرف التجارية المصرية ونائب رئيس الغرفة الاسلامية للتجارة والزراعة والصناعة يرى أن هناك عدة عوامل دفعت الى تنامى دور رجال الأعمال داخل البلدان الاسلامية من أبرزها التسهيلات الضخمة التى منحتها الدولة للقطاع الخاص والمستثمرين سواء فى صورة اعفاءات ضريبية أو جمركية أو تسهيلات فى الاستثمار والشحن والصادرات والتمويل، بالاضافة الى انتهاج العديد من الدول العربية سياسة الاقتصاد الحر الذى ساعد فى ايجاد دور حقيقى وفعال لرجال الأعمال - الى جانب الحكومات، فى دعم التنمية الاقتصادية داخل كل دولة على حدة.

ورأى العربى أن رجال الأعمال المسلمين يستطيعون القيام بدور حقيقى وفعال تجاه تقوية الروابط بين الدول الاسلامية فى المجالات المختلفة سواء كانت اقتصادية أو تجارية أو غيرها. فعلى سبيل المثال يمكن أن تساهم مجموعة رجال أعمال من عدة دول فى اقامة مشروع استثمارى ضخم يتم اقامته فى احدى الدول، على أن يتم اقامة فروع له فى دولة أخرى بعد ذلك. كما أن رجال الأعمال يمكن أن يساهموا فى تنمية التبادل التجارى بين الدول الاسلامية من خلال عقد الصفقات المشتركة، وتقليل الواردات من الخارج.

### استثمارات متنوعة

واكد رئيس الاتحاد العام للغرف التجارية المصرية أن مجتمع رجال الأعمال يمكن أن يساهم فى دعم التنمية الاقتصادية داخل البلدان الاسلامية، فالمشروعات الاستثمارية والخدمية التى يؤسسونها سوف تزيد من حجم التجارة بين الدول الاسلامية، وزيادة التجارة تتطلب أسواقا ومستهلكين، ونحن نعرف أن العالم الاسلامى به سوق استهلاكية تتجاوز المليار نسمة.

كما أن هذه المشروعات أيضا تستوعب أيدى عاملة، وبالتالى تحد من ظاهرة البطالة المتفشية داخل البلدان الاسلامية.

ونفى العربى التسليم بالقول بأن رجال الأعمال متهمون بدورهم السلبى تجاه التعامل مع الدول الاسلامية. وقال إن هذا الكلام يمكن أن نقول إنه صحيح منذ سنوات، أما الآن فقد تغير الوضع فى ظل توافر فرص استثمارية متنوعة داخل البلدان الاسلامية، فالأموال العربية التى هاجرت فى الماضى هربا من أوطانها والتى قمرها البعض بما يزيد على 800 مليار دولار بدأت رحلة العودة بعد ايجاد الفرص المتاحة. ورجال الأعمال دخلوا فى مجال تأسيس المشروعات الضخمة ونحن فى مصر نلاحظ أن رجال الأعمال المصريين والعرب يستثمرون أموالهم فى مشروع توشكى (جنوب وادى مصر) كما أن هناك وعيا متزايدا لدى رجال الأعمال بأهمية المنتج المحلى والمطالبة المستمرة بتحسين جودته حتى يمكن أن يحل تدريجيا محل المنتجات الأجنبية المستوردة من الخارج.

واكد محمود العربى أن هناك بوادر قوية لكى يلعب رجال الأعمال المسلمون دورا قويا، فخلال السنوات الماضية تم تأسيس الغرفة الاسلامية للتجارة والصناعة والزراعة التابعة لمنظمة المؤتمر الاسلامى بهدف دعم وتقوية الأواصر الاقتصادية بين الدول الاسلامية. وعلى مدى ثلاث سنوات عقدت الغرفة ثلاثة مؤتمرات لمناقشة دور القطاع الخاص بالبلدان الاسلامية الأول فى تركيا عام 1994 والثانى فى القاهرة عام 1995 والثالث بجاكرتا العام الماضى وخلال شهر اكتوبر المقبل ستستضيف مدينة كراتشى الباكستانية الملتقى الرابع للقطاع الخاص بالدول الاسلامية.

وفيما يتعلق بامكانية قيام سوق اسلامية من وجهة نظر رجال الأعمال أكد رئيس اتحاد الغرف المصرية ونائب رئيس الغرفة الاسلامية أن قيام السوق الاسلامية يتطلب أولا قيام سوق عربية مشتركة، وقال إنه خلال لقاء باكستان المقبل سوف يناقش الملتقى امكانية انضمام بعض البلدان الاسلامية الى السوق العربية المشتركة ومنطقة التجارة الحرة العربية الكبرى التى أقرتها جامعة الدول العربية أوائل العام الجارى خلال اجتماعات المجلس الاقتصادى والاجتماعى العربى ووضعت خطة تفصيلية بتنفيذها خلال 10 سنوات.

وأوضح محمود العربى أن السوق العربية المشتركة أصبحت من الضروريات فى الوقت الراهن خاصة بعد الممارسات التى تتبعها بعض التكتلات الاقتصادية مع صادرات الدول العربية والاسلامية، وقال أن هذه السوق ستكون بمثابة حماية رئيسية للتنمية فى منطقتنا العربية، واذا لم يتم التعاون وبسرعة فى انشاء منطقة التجارة الحرة العربية فإن المصير المنتظر سيكون سيء العواقب وشدد على أن الدول الأجنبية تمارس ضد البلدان العربية حربا تجارية واذا كان لدى العرب كل المقومات التى تمكنهم من مواجهة جميع التكتلات العالمية، فما هو السبب فى اننا مازلنا محلك سر رغم المناداة بـ«السوق العربية المشتركة» قبل السوق الأوربية بسنوات؟

وخلص العربى الى أن الأمر جد خطير، وطالب بوقفة عربية ضد هذا الغزو الأجنبى والتحكم فى مقدرات اقتصاديات الدول العربية كما أكد على ضرورة تشكيل لجنة من الغرف التجارية العربية ورجال الأعمال العرب لوضع تصور تنفيذى لاقامة هذه السوق بالتعاون مع حكومات الدول العربية مشيرا الى أن الفرصة تعد حاليا مواتية خاصة مع اهتمام كل القادة العرب بهذه السوق.

وحدد ابراهيم أبو عميرة رجل الأعمال المصرى ورئيس الغرفة التجارية المصرية الفرنسية عدة خطوات يمكن لرجال الأعمال القيام بها فى اطار دعم أواصر التعاون الاقتصادى بين الدول الاسلامية. وقال ان هذه الخطوات تتمثل فى اقامة مشروعات اقتصادية مشتركة بين الأسواق الاسلامية لتسويق التنمية، وتعظيم المنافع الاقتصادية، وتقليل الاعتماد على الغرب الصناعى، وتعديل شروط التجارة الدولية لمنفعة لصالح الدول الصناعية بشكل عام.

ويؤكد المستشرون الذين استطلعت «المسلمون» آراءهم أن تعزيز أواصر التعاون بين الدول الاسلامية فى الجانب الاقتصادى هى مسؤولية الحكومات وهيئات القطاع الخاص، وفى مقدمتها غرف التجارة والصناعة ونوادى الصادرات.

وأتحى عدد من المستثمرين باللائمة على فعاليات القطاع الخاص التى تسلك الخيارات السهلة فى التعامل مع المؤسسات الصناعية والتجارية وأسواق الأوراق المالية فى الدول الصناعية نظرا للدور المتقدم الذى قطعته، والمزايا التى توفرها للمستثمرين.

الخبير فى الاقتصاد الإسلامى د. حسين الخطيب قال إن الدول الاسلامية تمتلك من امكانات وطاقات اقتصادية وبشرية كامنة وأسواق كبيرة، قادرة على صياغة شكل متقدم من أشكال التعاون والاعتماد المتبادل.

ودعا الدكتور الخطيب رجال الأعمال إلى توظيف مدخراتهم وثرواتهم فى الدول والاقتصاديات الإسلامية، خاصة تلك التى نجحت فى تحسين مناخ الاستثمار، وإقرار تشريعات متطورة لتنظيم العمليات الاستثمارية.

وأشاد بتجربة اندونيسيا وماليزيا، وقال إنها مثال يحتذى به سواء من خلال النهضة الصناعية أو التسويقية، وأصبحت هذه الدول فى طليعة الدول النامية والأسواق الناشئة فى العالم.

### آدم عبدالله بكر:

## أسباب عديدة تقف وراء هذا الدور السلبى!

آدم عبدالله بكر

□ قال آدم عبد الله بكر رجل الأعمال السودانى: لا بد لرجل الأعمال أن يبذل جهوده لتقوية أواصر التعاون الاقتصادى والتجارى مع أقرانه فى جميع الدول الإسلامية لأن ذلك يقود إلى الخير والنماء والازدهار لأمة العربية والإسلامية والواقع يشير إلى أن هذا الدور يقوم به رجال الأعمال إلا أننى أطالب بالمزيد من التعاون عبر الغرف التجارية والزيارات التجارية وأيضا نرجو من كل المسؤولين التعاون مع رجل الأعمال المسلم وتسهيل الإجراءات الخاصة بالاستثمارات والمشاريع المختلفة والصناعة.

وقال هنالك عقبات كثيرة تقف امام رجال الأعمال المسلمين وذلك لوجود بعض القوانين التى تعرقل هذا التعاون إضافة إلى غياب المعلومات والزيارات المتبادلة والمستمرة بين أفراد القطاع الخاص فى الدول الإسلامية.

الحقيقة هناك دور سلبى لبعض رجال الأعمال المسلمين ولكن لهذا أسبابه حيث لا تتوفر فرص الاستثمار السهلة فى العديد من الدول الإسلامية للمنافسات العالمية فى المجالات التجارية وقلة إمكانيات الدول العربية والإسلامية فى مجالات الصناعات المتقدمة ومنافسة الأسعار العالمية وسعى رجال الأعمال للبحث عن فرص النجاح فى الأماكن التى تتوفر فيها مجالات سهلة لمضافة إلى المساعدات التى تقدمها هذه الدول للاستثمار.

وحول دور الغرف الإسلامية يجب على المسؤولين بالغرف التجارية ربط رجال الأعمال مع بعضهم البعض وعرض المشاريع لرجال الأعمال وقوانين كل دولة حتى لا تكون هناك أى صعوبات فى أى عمل تجارى وبإمكان رجال الأعمال التعاون فى انشاء أكبر المشاريع أو المصانع بالمشاركة فى الأسهم وذلك لزيادة حجم رأس المال ومشاركة المواطنين فى الأسهم. وبذلك بإذن الله تعالى سوف يعم الخير الكبير لجميع المسلمين والله الموفق دائما. ■

## الاتهام غير صحيح.. والدليل استثماراتهم فى العديد من هذه الدول

□ يرى عدد من المستثمرين ورجال الأعمال المسلمين فى عمان أن لا مناص من التعاون والالتقاء بين الأسواق الإسلامية لتسريع التنمية، وتعظيم المنافع الاقتصادية، وتقليل الاعتماد على الغرب الصناعى، وتعديل شروط التجارة الدولية لمنفعة لصالح الدول الصناعية بشكل عام.

وأكد المستثمرون الذين استطلعت «المسلمون» آراءهم أن تعزيز أواصر التعاون بين الدول الإسلامية فى الجانب الاقتصادى هى مسؤولية الحكومات وهيئات القطاع الخاص، وفى مقدمتها غرف التجارة والصناعة ونوادى الصادرات.

وأتحى عدد من المستثمرين باللائمة على فعاليات القطاع الخاص التى تسلك الخيارات السهلة فى التعامل مع المؤسسات الصناعية والتجارية وأسواق الأوراق المالية فى الدول الصناعية نظرا للدور المتقدم الذى قطعته، والمزايا التى توفرها للمستثمرين.

الخبير فى الاقتصاد الإسلامى د. حسين الخطيب قال إن الدول الإسلامية تمتلك من امكانات وطاقات اقتصادية وبشرية كامنة وأسواق كبيرة، قادرة على صياغة شكل متقدم من أشكال التعاون والاعتماد المتبادل.

ودعا الدكتور الخطيب رجال الأعمال إلى توظيف مدخراتهم وثرواتهم فى الدول والاقتصاديات الإسلامية، خاصة تلك التى نجحت فى تحسين مناخ الاستثمار، وإقرار تشريعات متطورة لتنظيم العمليات الاستثمارية.

وأشاد بتجربة اندونيسيا وماليزيا، وقال إنها مثال يحتذى به سواء من خلال النهضة الصناعية أو التسويقية، وأصبحت هذه الدول فى طليعة الدول النامية والأسواق الناشئة فى العالم.

ووصف هذه الأسواق والاقتصاديات بأنها محط أنظار المستثمرين الأجانب، وانتقد عدم إقدام المستثمرين فى الدول الإسلامية لاغتنام الفرصة التى تنتجها أسواق هذه الدول.

حيدر مراد رئيس اتحاد الغرفة التجارية الأردنية قال إن الأردن ليه قناعة بجدوى العمل الإسلامى، إلا أن هناك عقبات تعترض نشاطات القطاع الخاص، مشيرا إلى أن معظم هذه العقبات سياسية.

وأوضح أن منظمة المؤتمر الإسلامى اتخذت قرارا لحفز التجارة بين الدول الإسلامية يقضى بتخفيف الرسوم الجمركية بنسبة 25% للسلع بين الدول الإسلامية، إلا أن هذا القرار لم يطبق حتى الآن بشكل كاف. وأكد أن حجم المبادلات التجارية بين الدول الإسلامية منخفضة كنسبة من إجمالى التجارة الإسلامية الخارجية، وقال هناك امكانيات للارتقاء بهذه التجارة بحيث تصبح رقما كبيرا يساهم فى تحقيق تنمية أكبر، ومناخ للاقتصاديات والمجتمعات الإسلامية.

وأضاف مراد إن الأردن عضو فى الغرفة الإسلامية، ويحتل منصب نائب الرئيس، ويحرص على حضور كافة المناسبات التى تقيمها الغرفة، ويساهم فى المعارض السنوية للدول الإسلامية، داعيا رجال الأعمال والمستثمرين فى الدول الإسلامية لزيادة التعاون فى إقامة المشاريع المشتركة التى تزيد الإنتاج، وتولد العمالات الصعبة، وتزيد من فرص العمل.

وأيدس أحمد بولير رئيس اتحاد الغرف التجارية الباكستانية الذى زار الأردن مؤخرا وأبرم اتفاقية مع الغرف التجارية والصناعية الأردنية قال له «المسلمون» إنه يقع على عاتق رجال الأعمال الصناعيين والتجار مسؤولية كبرى فى إقامة المشاريع المشتركة، بحيث تنمى الاعتماد المتبادل. وأشار بولير إلى أن أحد المشاريع التى تحقق التعاون والتكامل بين الدول الإسلامية، مشروع الأسمدة الفوسفاتية الذى سيقام فى الباكستان، ويعتمد على الخامات الفوسفاتية الأولية الأردنية مما يحقق مزايا لكلا البلدين.

وأعرب عن أمله فى أن ترتفع المبادلات التجارية بين الدول الإسلامية، مشيرا إلى أنها ما زالت منخفضة جدا، ولا تتناسب مع الامكانات المتاحة.

عيسى عبد الرحمن الاقتصادى المختص فى الشؤون الصناعية اعتبر الصورة القاتمة بين الدول الإسلامية بأنها أقل من الطموح، وقال إن القوانين لا تساعد فى أغلب الأوقات على حرية انسياب السلع والمنتجات ورؤوس الأموال عبر الأسواق الإسلامية، فى الوقت الذى تنتقل فيه عشرات ومئات المليارات من الأموال بين البورصات العالمية.

وأكد أن هناك دولا باتت أكثر قدرة من السابق على التحرك باتجاه إيجاد السوق الإسلامية المشتركة فى ضوء تنامى الاتجاه العالمى نحو اقتصاد السوق، وتحرير التجارة العالمية، مؤكدا أن الطاقة الاستيعابية للجمهوريات المستقلة (الاتحاد السوفيتى سابقا) تعد جسور التعاون مع دول الشرق الأوسط وغيرها من الدول الإسلامية مؤكدا أن هذه الدول لديها عشرات الملايين من المنتجين والمستهلكين.

وامتدح عبد الرحمن دور الغرف الإسلامية والمعرض السنوى الذى تنظمه فى دولة إسلامية بصورة دورية، مما يتيح الفرص أمام تسويق المنتجات الإسلامية والتعريف بها بصورة لائقة، إلا أنه اعتبر أن هذه النشاطات لا ترقى إلى الحاجات المطلوبة، ولا تتناسب مع الامكانات المتاحة. ■

## القطاع الخاص يساهم فى تنمية التكامل الاقتصادى

□ يرى عدد من المستثمرين ورجال الأعمال المسلمين فى عمان أن لا مناص من التعاون والالتقاء بين الأسواق الإسلامية لتسريع التنمية، وتعظيم المنافع الاقتصادية، وتقليل الاعتماد على الغرب الصناعى، وتعديل شروط التجارة الدولية لمنفعة لصالح الدول الصناعية بشكل عام.

وأكد المستثمرون الذين استطلعت «المسلمون» آراءهم أن تعزيز أواصر التعاون بين الدول الإسلامية فى الجانب الاقتصادى هى مسؤولية الحكومات وهيئات القطاع الخاص، وفى مقدمتها غرف التجارة والصناعة ونوادى الصادرات.

وأتحى عدد من المستثمرين باللائمة على فعاليات القطاع الخاص التى تسلك الخيارات السهلة فى التعامل مع المؤسسات الصناعية والتجارية وأسواق الأوراق المالية فى الدول الصناعية نظرا للدور المتقدم الذى قطعته، والمزايا التى توفرها للمستثمرين.

الخبير فى الاقتصاد الإسلامى د. حسين الخطيب قال إن الدول الإسلامية تمتلك من امكانات وطاقات اقتصادية وبشرية كامنة وأسواق كبيرة، قادرة على صياغة شكل متقدم من أشكال التعاون والاعتماد المتبادل.

ودعا الدكتور الخطيب رجال الأعمال إلى توظيف مدخراتهم وثرواتهم فى الدول والاقتصاديات الإسلامية، خاصة تلك التى نجحت فى تحسين مناخ الاستثمار، وإقرار تشريعات متطورة لتنظيم العمليات الاستثمارية.

وأشاد بتجربة اندونيسيا وماليزيا، وقال إنها مثال يحتذى به سواء من خلال النهضة الصناعية أو التسويقية، وأصبحت هذه الدول فى طليعة الدول النامية والأسواق الناشئة فى العالم.

ووصف هذه الأسواق والاقتصاديات بأنها محط أنظار المستثمرين الأجانب، وانتقد عدم إقدام المستثمرين فى الدول الإسلامية لاغتنام الفرصة التى تنتجها أسواق هذه الدول.

حيدر مراد رئيس اتحاد الغرفة التجارية الأردنية قال إن الأردن ليه قناعة بجدوى العمل الإسلامى، إلا أن هناك عقبات تعترض نشاطات القطاع الخاص، مشيرا إلى أن معظم هذه العقبات سياسية.

وأوضح أن منظمة المؤتمر الإسلامى اتخذت قرارا لحفز التجارة بين الدول الإسلامية يقضى بتخفيف الرسوم الجمركية بنسبة 25% للسلع بين الدول الإسلامية، إلا أن هذا القرار لم يطبق حتى الآن بشكل كاف. وأكد أن حجم المبادلات التجارية بين الدول الإسلامية منخفضة كنسبة من إجمالى التجارة الإسلامية الخارجية، وقال هناك امكانيات للارتقاء بهذه التجارة بحيث تصبح رقما كبيرا يساهم فى تحقيق تنمية أكبر، ومناخ للاقتصاديات والمجتمعات الإسلامية.

وأضاف مراد إن الأردن عضو فى الغرفة الإسلامية، ويحتل منصب نائب الرئيس، ويحرص على حضور كافة المناسبات التى تقيمها الغرفة، ويساهم فى المعارض السنوية للدول الإسلامية، داعيا رجال الأعمال والمستثمرين فى الدول الإسلامية لزيادة التعاون فى إقامة المشاريع المشتركة التى تزيد الإنتاج، وتولد العمالات الصعبة، وتزيد من فرص العمل.

وأيدس أحمد بولير رئيس اتحاد الغرف التجارية الباكستانية الذى زار الأردن مؤخرا وأبرم اتفاقية مع الغرف التجارية والصناعية الأردنية قال له «المسلمون» إنه يقع على عاتق رجال الأعمال الصناعيين والتجار مسؤولية كبرى فى إقامة المشاريع المشتركة، بحيث تنمى الاعتماد المتبادل. وأشار بولير إلى أن أحد المشاريع التى تحقق التعاون والتكامل بين الدول الإسلامية، مشروع الأسمدة الفوسفاتية الذى سيقام فى الباكستان، ويعتمد على الخامات الفوسفاتية الأولية الأردنية مما يحقق مزايا لكلا البلدين.

وأعرب عن أمله فى أن ترتفع المبادلات التجارية بين الدول الإسلامية، مشيرا إلى أنها ما زالت منخفضة جدا، ولا تتناسب مع الامكانات المتاحة.

عيسى عبد الرحمن الاقتصادى المختص فى الشؤون الصناعية اعتبر الصورة القاتمة بين الدول الإسلامية بأنها أقل من الطموح، وقال إن القوانين لا تساعد فى أغلب الأوقات على حرية انسياب السلع والمنتجات ورؤوس الأموال عبر الأسواق الإسلامية، فى الوقت الذى تنتقل فيه عشرات ومئات المليارات من الأموال بين البورصات العالمية.

وأكد أن هناك دولا باتت أكثر قدرة من السابق على التحرك باتجاه إيجاد السوق الإسلامية المشتركة فى ضوء تنامى الاتجاه العالمى نحو اقتصاد السوق، وتحرير التجارة العالمية، مؤكدا أن الطاقة الاستيعابية للجمهوريات المستقلة (الاتحاد السوفيتى سابقا) تعد جسور التعاون مع دول الشرق الأوسط وغيرها من الدول الإسلامية مؤكدا أن هذه الدول لديها عشرات الملايين من المنتجين والمستهلكين.

وامتدح عبد الرحمن دور الغرف الإسلامية والمعرض السنوى الذى تنظمه فى دولة إسلامية بصورة دورية، مما يتيح الفرص أمام تسويق المنتجات الإسلامية والتعريف بها بصورة لائقة، إلا أنه اعتبر أن هذه النشاطات لا ترقى إلى الحاجات المطلوبة، ولا تتناسب مع الامكانات المتاحة. ■

## دور مميز لخدمة الاقتصاد الإسلامى

□ فى خضم العراك الاقتصادى والتسابق فى هذه المجالات كان لنا هذه اللقاءات السريعة مع بعض رجال الأعمال بالسعودية:

على بن عبد الله السعيون من رجال الأعمال الشباب يبلغ من العمر 38 سنة تجيبنا له بالأسئلة التالية:

**● ما هو دورهم فى تقوية أواصر التعاون الاقتصادى والتجارى بين الدول الإسلامية؟**

- تبادل الزيارات مع رجال الأعمال فى تلك الدول والتعرف على النشاطات الاقتصادية والتجارية فى تلك البلدان وفى: التنمية هذه الأيام القيام ببعض الزيارات إلى بعض البلدان الإسلامية والتى توجد بها تنمية اقتصادية مزدهرة كماليزيا واندونيسيا وغيرهما.

**● ما هى العقبات التى تحول دون تنمية هذا التعاون؟**

- عدم وجود تنسيق وإعداد مسبق لزيارات رجال الأعمال حيث يلزم الترتيب لهذه الزيارات وعمل برامج مرتبة يمكن من خلالها الاطلاع على المشاريع من المصانع وغيرها لمعرفة الجديد لديها وكذلك من أهم هذه العقبات التى تحول دون تنمية التعاون بين رجال الأعمال المسلمين عدم وجود المعلومات الكافية عن الأنشطة للقاءة لدى كل بلد وهذا دور الإعلام.

**● رجال الأعمال المسلمون متهمون بأن دورهم سلبى إزاء التعامل مع أقرانهم فى الدول الأخرى؟**

- لا أظن أن أحدا يكره المكاسب والربح سواء فى الداخل أو الخارج واعتقد أن هذا الاتهام غير صحيح والأيام سوف تصحح هذا المفهوم الخاطئ.

**● ما هو رأى رجال الأعمال إزاء فرص نجاح قيام السوق الإسلامية المشتركة؟**

- لرجال الأعمال دور هام فى فرصة نجاح السوق الإسلامية المشتركة ولكن الدور الأهم يقع على وزارات التجارة والاقتصاد فمتى ما تم الاتفاق والتنسيق بين هذه الأطراف وبرغبة هذه الأطراف فى تحقيق هذه الأمنية فاعتقد أن التوفيق سوف يكون حليفها.

**● ما هو الدور الذى يمكن أن تلعبه الغرفة الإسلامية فى ربط رجال الأعمال المسلمين بعضهم البعض؟**

- لا شك أن أى رابطة أو منظمة تعمل بجد وإخلاص وتبذل فى سبيل التوفيق بين رجال الأعمال سواء كانت غرفا أو غيرها لا شك أنها ستكون بإذن الله مثمرة شريطة الا نستعجل النتائج وكما أثمرت الغرف التجارية فى هذا البلد فسوف تثمر الغرف الإسلامية إذا ما أسست وفق معايير إسلامية صحيحة ووجهت بخدمة الاقتصاد الإسلامى وتوعية رجال الأعمال للمسلمين بواجبات المصلحة والفوائد فى البلاد الإسلامية.

تطوير التبادل التجارى بين الدول الإسلامية

### دورهم لرجال الأعمال

الشاب وليد بن عبد العزيز العقيل (27 سنة) رجل أعمال وخريج كلية العلوم الإدارية قسم الاقتصاد وإدارة الأعمال، جاوبناه وعرضنا عليه الأسئلة الآتية:

**● ما دوركم فى تقوية أواصر التعاون الاقتصادى والتجارى فى الدول الإسلامية؟**

- الحقيقة أنى ولله الحمد لا أتنكر عن أى عمل يخدم الإسلام والمسلمين سواء فى بلدى أو فى أى بلد إسلامى آخر وبلدنا ولله الحمد المملكة العربية السعودية بلد معطاء تمد يدها لنجدة كل مسلم فى أى بلد إسلامى فمنها تعلمنا العطاء.

**● ما هى العقبات التى تحول دون نتيجة هذا التعاون؟**

- ليس هناك من عقبات كبيرة من وجهة نظرى وإنما الأهم هو الحرص والعزم والتصميم على ذلك وكل يحاول على قدر طاقته، وما لا يدرك كله لا يترك جله.

ورجال الأعمال ليسوا على درجة واحدة من الامكانات المالية فالمطلوب التعاون والتكاتف فى ذلك.

**● رجال الأعمال المسلمون متهمون بأن دورهم سلبى إزاء التعامل مع أقرانهم فى البلدان الأخرى؟**

- لا أعتقد أن هذا الاتهام صحيح بل أجزم بعدم صحته والكل يعرف أن رجال الأعمال فى الغالب نهازو فرص فكلما وجد فرصة استغلها فلا أعتقد أن أحدا يجد بابا للمصلحة ويرفضه وهذا يكفى.

ثم اننا نلاحظ كثيرا من مجالات التعاون بين رجال الأعمال فى العالم الإسلامى بعضهم مع بعض وفى مجالات شتى.

**● ما هو دور رجال الأعمال إزاء فرص نجاح قيام السوق الإسلامية المشتركة؟**

- لا شك أن دورهم مهم وبتكاتفهم سيكون لهذه السوق هيبة فى الأسواق العالمية ونحن نعلم أن هناك اسواقا عالمية عملت فيما بينها اتفاقات كالسوق الأوروبية المشتركة وكان لذلك اثر كبير على اقتصاديات تلك الدول فإذا عمل الجميع وأخلصوا لأنفسهم قبل كل شيء فسوف تحقق هذه السوق نجاحات مطردة.

وحول دور رجال الأعمال المسلمين فى تقوية أواصر التعاون الاقتصادى والتجارى بين الدول الإسلامية، يقول محمد رجب من الرياض: إن دور رجال الأعمال فى تقوية أواصر التعاون الاقتصادى والتجارى بين الدول الإسلامية لا يقل أهمية حيث إن رجال الأعمال وما يملكونه من رؤوس أموال من الممكن استخدامها فى عمليات التبادل التجارى بين الدول الإسلامية وتوظيف رؤوس أموالهم لخدمة المجتمعات الإسلامية ذات الحاجة بدلا من استخدام رؤوس الأموال هذه فى التبادل التجارى مع الدول الأخرى التى تتمتع باقتصاد قوى وليس بحاجة إلى رؤوس الأموال هذه ولكنها فى اعتقادنا جذبتها إنضمام القوة الاقتصادية للدول الإسلامية وتقلل من التعاون الاقتصادى مع بعضها البعض.

ويرى رجب أن للعقبات التى تحول دون تنمية التعاون التجارى بين الدول الإسلامية ترجع إلى سياسات الحكومات التى تدخل الاستثمارات الأجنبية أحيانا لدواع سياسية، وكما كان لسياسات الحماية والبيروقراطية والروتين دور فى إحجام رجال الأعمال المسلمين عن التعاون الاقتصادى المثمر. ولا يمس فى هذا المجال عدم الاستقرار السياسى الذى يعيشه بعض الدول الإسلامية.

ويرجع أسباب الموقف السلبى وعدم فعالية دور رجال الأعمال حيال التعامل مع أقرانهم فى البلاد الإسلامية إلى العوامل المذكورة آنفا. ■

علاج آلام الظهر (المنطقة القطنية) والأنزلاق الغضروفي بدون ألم - بدون جراحة في أسبوعين
آخر تكنولوجيا أبحاث علاج الإنزلاق الغضروفي باستخدام أجهزة رسم الأعصاب والعضلات
نسبة النجاح ٩٠٪
Call:
Texas Electrophysiology Services
Houston Texas USA
Tel (713) 522-6004 Fax (713) 522-8785

المسلمون تحاور الشيخ علي بن حسن الحلبي الأثري:

# إعداد قوة المسلمين بعيدا عن الأصل يضاعف الشر!

□ يتطرق الشيخ علي بن حسن الحلبي الأثري في هذا الحوار الكاشف إلى مصطلح «السلفية» وحقيقته ومدلولاته، ويرد على الشبه التي تطرح حولها، وكيف أن الدعوة السلفية يجب أن تبدأ من مفتاح الحل في مواجهة المسلمين من تخلف متشدد على كل الأصعدة الشرعية والحضارية.

ويوضح الشيخ الحلبي أصول ومنطلقات ومواقف الحركة في مقولاتها وبعد، على من يرى أن العمل يكون من الخروج من مستوى تغيير الأشخاص، أو أن الأمر يكفي السيرة الإلهية الشريفة في ذلك وحده! المفاجأة الثاني بين الحركة والمجتمع على اختلاف الأجيال، وأسباب نصح الحاكم في الأحاديث الصحيحة المختلفة.

كما عاد الشيخ الحلبي إلى قضايا تحديد الإيمان، والخروج على الحاكم ومدلولاته في الإسلام، وحكم التكفير، والتحاور بين العلماء والشباب، وأهمية بناء نحن الحوار.

بيروت (شمال أمريكا) - عمار بكار

## السلفية ليست مصطلحا حادثا وفيها يكمن مفتاح الحل

## التغيير لا يعتمد على المغريات الخيالية والأمنيات العقلية

● يرى البعض أن مصطلح «السلفية» مصطلح فضفاض يدخل كل من شاء فيه بينما يقول آخرون أن معنى المصطلح ضيق لا ينطبق على أحد من الناس، ومن يستمع إلى محاضراتكم أو يقرأ كتبكم يفهم غير ذلك تماما.. فما هو التحديد الدقيق لمصطلح «السلفية»؟

- لي جوابا على هذا السؤال تعليقان:

الأول أن مصطلح «السلفية» ليس مصطلحا حادثا، ليس عمره ستة أو عشرة أو مائة أو مائتين، بل إن عمره قرون كثيرة، ففي كتاب «الأنساب» للسمعاني: النسبة إلى السلف «سلفي» وقد ألف في عدة كتب، ويعده في عدة كتب للإمام النهبي، وشيخ الإسلام ابن تيمية في مواضع كثيرة يقول: «هذا الشيء فيه بشرى للعقيدة السلفية» ويعلمه أدلة من الآثار السلفية، فالمصطلح قديم وأصيل، وليس حادثا ولا جديدا.

الثاني أن مصطلح «السلفية» هو في الحقيقة مصطلح دقيق جدا وليس مصطلحا فضفاضا كما ادعى بعض الحق، لأن الدقة فيه تكمن فيه للاحتكام إلى الدعوى، فالذي يقول «أنا سلفي» يدعي انتسابه إلى السلف، ومن كان مدعيا الانتساب إلى السلف فلابد أن يقتفي طريقهم وأن يتبع أثرهم وأن يسلك سبيلهم، أما أن يدعي دعوى ثم يخالفها ويبتعد عنها ويأتي بنقيضه منها فهذه تكون دعوى مردودة عليه غير مقبولة منه، من أجل ذلك قيل قديما: «والدعاوى ما لم يقيموا عليها بينات أبناؤها أدعياء».

من أجل ذلك الادعاء بأن مصطلح «السلفية» مصطلح فضفاض أو كلمة فضفاضة ادعاء ليس له في الصواب مكان، وليس له في المنهجية موقع بل هو مصطلح دقيق جدا يحتكم فيه مدعيه إلى منهج منضبط قائم على آثار السلف ومنهج السلف ومعلومة السلف وطريقة السلف بحيث إذا انحرف بفهم لأي نص في كتاب الله فإنه يكون واجبا عليه الاحتكام إلى منهج السلف، فلا قضية القول أن السلفية انتساب إلى السلف الصالح وعقيدتهم ومنهجهم وعلمهم وأخلاقهم والتزام طريقة تفكيرهم وعبوديتهم ومعرفتهم للأمور في حقائقها وأصولها وتصوراتها، وعندما نقول: «السلف» فإننا نعني بالسلف في اللغة كل من تقدمك من الماضين عنك، وأما في الاصطلاح: فإن السلف هم المتقدمون لك من أهل الفضل والفكر والخير من أهل القرون الثلاثة المشهود لها بالخير على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو القائل: «خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم».

● الشيعة التي ترد هذا أن هناك من يقول أن كل الإسلاميين من أصحاب الاتجاهات المتعددة صدروا عن كتاب الله وسنة رسوله، وإنه بينما حصر السلفيون تفسير كتاب الله وسنة رسوله في تفسيرات محددة فإن الأمر أوسع من ذلك والدليل أن الصحابة أنفسهم اختلفوا في فهم كتاب الله، فرجع تبيان الرد على ذلك من خلال بيان ما الذي يضبط الفهم الصحيح من الفهم الخاطئ؟

- الفهم الواجب سلوكه لكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، فهم المنقذ ليس مزكى ولا الصالح، فهم الصالح ليس مزكى، وفهم المسلم ليس مزكى، ولا فهم الكبير ولا الصغير إنما الفهم المزكى هو فهم السلف، فهم الصحابة الذين تنزل القرآن بين ظهرانيهم والذين عايشوا الوحي وشهدوا التنزيل لذلك كان من حجة ابن عباس على الخوارج لما استدلوا بكتاب الله لكن بفهم غير فهم الصحابة وغير الفهم الذي عايشه الصحابة في تنزل القرآن على نبيهم بين ظهرانيهم، أنه قال لهم: «هذا أمر لم يكن علينه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولذلك فإن فهم الصحابة هو القاعدة، وبقي فهم التابعين مؤكدا لهذه القاعدة، ومستدرسلا معها، ويأتي فهم أتباع التابعين متمما ومكملا وموضحا الوضوح الذي هو إكمال لا نقد.

**المشكلة تكمن فيما يفهمه الناس من الكتاب والسنة**

■■■

**الأحاديث الصحيحة أوضحت كيفية نصح الحكام**

الأمر الثاني أننا نقول بأن الفهم الملزم هو الفهم الذي لا خلاف فيه بين السلف، وأما فهم يوجد فيه خلاف بين السلف فحينئذ لنا فيه خيار، بحيث نختار من فهم السلف ما هو أضبط فيما نرى للمنهج، ما هو أقرب للفهم وما هو أكثر اتساقا واتئلافا مع مجموعة النصوص الشرعية لا أن يكون الاختيار تبعا للمصلحة وتبعا للرأي، وتبعا للهوى، فلنذ هذا لأنه أهون علينا، ولنتخذ هذا لأنه أسهل لنا، هذا ليس هو الاختيار الصحيح، بل الاختيار الصحيح تبني القول الذي اختلف فيه السلف بناء على مجموعة الأصول الشرعية، ولا يجوز هنا الزيادة على القضية المختلف فيها ولا الإحداث فيها ولا الاختراع أبدا بأي وجه من الوجوه، ثم إن هؤلاء الذين يريدون أن يقذفوا فوق ما عليه السلف في فهم كتاب الله وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام كما هم يريدون إلزاما بشيئين:

الشيء الأول: رفض ما عليه الصحابة والسلف وعدم قبوله.

الشيء الثاني: إلزاما بأخذ أقوالهم، مع أنه في جميع القواعد فإن وجميع الأسس وجميع القواعد فإن فهم السلف أقرب للحق من ناحية علمهم، وتقواهم، وخلقهم، وفقههم، وصلتهم بربهم، والمخالفون المختلفون أيسوا منهم ولا مثلهم.

### شهادة التابعين

● من هم الذين يستشهد بهم من التابعين؟ الذين ليس فيهم جرح؟

- قضية الجرح تتعلق بالرواية ولا تتعلق بالفقه والقول، مثلا عندما يأتينا خبر عن راو من الرواة، وهذا الراوي ثقة فإننا نقبله، وعندما يأتينا خبر عن راو من الرواة وهو مجروح أو ضعيف فإننا لا نقبله، وهذا الراوي الضعيف المجروح قد نأخذ منه فتوى أو مسألة فقهية ليس لها علاقة بالرواية فإن هذا حينئذ لا يكون له صلة به، لذلك مثلا الإمام سفيان الثوري من كبار القراء وعلماء القراءات، ومع ذلك فهو مضعوف في حفظه الرواية وضعيف في روايته لها، فهذا لم يؤثر على ذلك، وكذلك في الفقه، فيبقى الأئمة الكبار المعروفين للشعوبين في فقههم الذين الناس عليهم علامة في الفقه، لم من حفظهم بعض الحفاظ ببعض أئمة الحديث.

● الشيعة الأخرى التي ترد هذا هي قول من قال بأن القرآن الكريم نص أنزل ليتناسب مع كل الأزمان، فهمه السلف الأخيار بما يتناسب مع عصرهم وتفهمه نحن بما يتناسب مع عصرنا وعوامله المتغيرة فما رأيكم في ذلك؟

- هذه شبهة نسمعها وتقرأها، وأنا أعتقد أن مبتدأ هذه الشبهة من يسمون، وهذا إصلاح غريب، وهو «اليسار الإسلامي»، فهذا اليسار الإسلامي أراد طرح هذه الشبهة حتى يتحلل من القيود التي تضبط فهمه والتي تقيد معرفته والتي توصل قواعد الفقه السليم التي يجب سلوكها في النظر لكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، هو يريد أن يفقد من ذلك ويتجاوزه، فليس له إلا أن يطعن في السابقين وأن يشكك في أفهمهم، وفي علمهم، وفي دراستهم بطريقة جزئية أولوية قد تمر النظر وتضره، لأنه يريد بذل الدخول في الفتيا والاجتهاد، وهو عار عنها وليس أهلا لها.

النقطة الثانية أن تفسير كتاب الله تبارك وتعالى وقواعد فهم النص الشرعي سواء من القرآن الكريم أو من سنة النبي صلى الله عليه وسلم لا يتعارض مع العصر، وهذه النقطة مشكلة اقتحمها هؤلاء وأذنابهم، وأنا أقول بأن هؤلاء مخلت عليهم هذه الداخلة بسبب تأثرهم بالمستشرقين أو المستغربين أو رسائل الإسلام التي تطور تعظيم الإسلام وفي الحقيقة تبطن خلاف ذلك.

أقول باختصار لا تعارض البتة بين فهم السلف لنصوص الشرع كتابا وسنة وبين مواكبة العصر بروحه والتمدن الحضاري الحديث، لأننا في ديننا لا نحول وخرف ونحور ديننا لمواكبة العصر، ولكن يجب أن نضبط العصر لا يخالف ديننا.

● افهم من كلامكم السابق أن مفتاح الحل لما تعانيه الأمة الإسلامية اليوم من ضعف وتخلف على مختلف الأصعدة إنما ينظر بتجديد الدعوة السلفية هل هذا صحيح؟

- هذا هو الفهم الصحيح، لأن الدعوة السلفية في طريقتها للدعوة إلى الخير والمحبة والمكرمة تتخذ الأسلوب العملي والحقيقي ولا تعتمد على المغريات الخيالية ولا على الأمنيات العقلية وإنما تعتمد الطريقة الواقعية المثلى للتنشئة بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، وفي قناعة على ثلاثة أصول: الأول مبني على قوله تعالى: «إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم» وهذا التغيير جاء بيانه في آية أخرى وهي قوله تعالى: «وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا» هذه قاعدة التغيير الأولى، أما قاعدة التغيير الثاني: طريقة اللقاء بين العصاة، وطريقة اللقاء بين المسلمين الذين يريدون وجه الله والدار الآخرة، وهي مبنية على ثلاثة أصول، كل أصل قائم على آية، أما الأصل الأول فهو الوحدة، والله يقول: «واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا» وأما الأصل الثاني فهو التعاون، وهو مبني على قوله تعالى: «وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان» وأما الأصل الثالث فهو التواصي بالحق والتواصي بالصبر، وهو مبني على قوله تعالى: «إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر». وأما القاعدة الثالثة للتغيير فهي مبنية على وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم يجب أن يكون فهمنا مركز، وفهمي ليس مركز، وفهم المنقذ ليس مركز وفهم السائل ليس مركز، وفهم المستمع ليس مركز، ولا فهم الكبير ولا الصغير إنما الفهم المزكى هو فهم السلف، فهم الصحابة الذين تنزل القرآن بين ظهرانيهم والذين عايشوا الوحي وشهدوا التنزيل لذلك كان من حجة ابن عباس على الخوارج لما استدلوا بكتاب الله لكن بفهم غير فهم الصحابة وغير الفهم الذي عايشه الصحابة في تنزل القرآن على نبيهم بين ظهرانيهم أنه قال لهم: «هذا أمر لم يكن علينه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولذلك فإن فهم الصحابة هو القاعدة، وبقي فهم التابعين مؤكدا لهذه القاعدة، ومستدرسلا معها، ويأتي فهم أتباع التابعين متمما ومكملا وموضحا للوضوح الذي هو

## الحزبية والعاطفية سببت الفجوة بين العلماء والناس

□ هنا يحلل الشيخ علي الحلبي سبب الفجوة الهائلة بين العلماء والشباب في العالم الإسلامي، والفجوة بين الشباب والأريهم غير الملتزمين من وجهة النظر الشرعية.

الاتصال الجاف في كثير من دول العالم الإسلامي بين العلماء وبين الشباب ما السبب الذي أدى إلى هذه الفجوة في رأيكم؟

- هذا الانفصال يوجد سبب له، وأنا أعتقد أن أعظم أسبابه أن كثيرا من الشباب يتربون على الأفكار الحزبية، ويتربون على الأفكار العاطفية، ويتربون على المبادئ السياسية التي تبعد الناس عن قواعد العلم، والارتباط بالعلماء، والتأثر بهم والاقتداء بهديهم، والرسول عليه الصلاة والسلام أشار إلى هذا في الحديث المتفق على صحته عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الله لا يقبض العلم انتزاعا ولكن يقبض بموت العلماء حتى إذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤوسا جهالا - وفي لفظ اتخذ الناس رؤساء جهالا.. فسئلوا فأفتوا بغير علم - وفي لفظ فضلوا وأضلوا» فضلوا وأضلوا - فإن هذا الانفصام بسببه أن هؤلاء الناس ارتضوا غير أهل العلم وهم سيجلا وغير العلماء لهم بليلا، فوقعوا في ما وقعوا فيه، وهم يعلمون، وأنا أشعر أن هناك عودة حميدة جدا وأكيدة بينا في رجوع هؤلاء الناس إلى أهل العلم لأنهم شعروا نعم هذا الوقت للنقد والعمر الطويل إن الخطب الحماسية والمواعظ الرنانة لم تعد تكفي صاحباتهم العلمية أو الإنسانية أو الوجدانية أو الفكرية التي من خلالها يستطيعون أن يقاوموا على أنفسهم فرأوا أنهم بعد عشرات من السنوات لا زالوا في أماكنهم يتربون، ولا زالوا في مواضعهم يتحركون من غير أن يتقدموا، ورأوا عيانا بوضوح جلي أن من أردبطوا بأهل العلم ومن سايروا سمهم تقدموا في العلم والعمل والدعوة وتقدم الخير وتقدم الصلاة وتقدم الذين بحيث تظهر آثارهم وآثار الخير لكل نظار إليهم أو من نظر إليهم.

● هذا تكرر بدرجة أخرى للشباب الذين لا يحسنون التعامل مع أسرهم غير المتزمة وربما هجروهم أكثر أو أسبب أخرى؟

- كلمتي لهؤلاء أنهم أيضا لم يعرفوا الوجه الصحيح في الدعوة للأوربين، ربما العلاقين يقول في كتابه مخاطبا المسلم يقول: «وإن جاهداك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا واتبع سبيل من أناب إلي ثم إلي مرجعكم فأنبئكم بما كنتم تعملون» هذا بيان إلى الوالدين في التعامل الأسري بين المسلم وبين من يخالفه من أهله ووالديه إنما هي الدين وحسن الخلق وإبداء الصفحة النقية الطاهرة لأن الدعوة بالقول وحده قد تكون أحيانا أبلغ من الدعوة بالقول والعمل، فإذا وجد هذا الشاب في مثل هذا الظرف فلا يجوز أن يهجرهم حتى لا يكون في هجرانه لهم عون على ضلالهم وبعدهم وانحرافهم، وإنما يكون قريبا منهم يذكر تارة ويتضح تارة ويهجر تارة ويصبر تارة فبهذا كله يوفق الله ويسدد وينصر ويؤيد.■

## الشيخ الحلبي في سطور

□ هو علي بن حسن بن علي بن عبد الحميد الحلبي الأثري، ويقول «الأثري» بالأثري راجيا الله أن أكون على أثر نبيه عليه الصلاة والسلام، ففي مسند الإمام أحمد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «خير الناس قرني، ثم الذين على الأثر، ثم الذين على الأثر».

* ولد عام 1960م، وقضى نحو نصف عمره (حوالي 18 عاما) في طلب العلم ويقول بأن الله قد حبب إليه علم الكتاب والسنة ونبوغ السلف، حيث فتح عينه على العلم وأهله وعبدا من الخرافات والانحرافات والخزيات وغيره.

* كانت أول معاولة كتابية له قبل نحو 14 عاما وهي رسالة طبعت بعنوان «التطبيقات الأثرية على المنظومة البيقونية»، وراجعها له حينها شيخه محمد ناصر الدين الألباني.

* متفرغ للعلم والتأليف والكتابة والتحقيق والدعوة إلى الله، وزار في صدر الدعوة عددا من البلدان منها بريطانيا وهولندا وهنغاريا وأندونيسيا، وزار الولايات المتحدة أكثر من 8 مرات، ويقول الشيخ بأن هذه الرحلات كانت كلها لنشر الدعوة السلفية وتعاونا مع دعاة المنهج السلفي في كل مكان.

* لديه إجازات علمية من عدد من مشائخ الحديث منهم الشيخ حماد الأنصاري والشيخ محمد الشنقيطي والشيخ عطاء الله شيف رحمه الله والشيخ يحيى الدين الرازندي رحمه الله والشيخ سحب الله الرلسدي والشيخ عبد الله اللبسي وغيره، وتلقى «أصول العلم والدعوة» على الشيخ محمد ناصر الدين الألباني منذ بدء طلبه العلم قبل استقرار الشيخ بالأردن وبعدها، ويضيف «كانت لنا مع الشيخ الكثير من الجلسات والمراقبة والملاصقة لشيخنا نعوج من علمه ونستفيد من بحوثه ومنهجه، واستفدت كثيرا من بعض المشائخ الآخرين مثل شيخنا أبي مالك محمد بن إبراهيم شقرة، وشيخنا الفاضل محمد الرفاعي رحمه الله تعالى، وكذلك استفدت في باب اللغة والقرآن من الأصول من أحد مشائخنا واسمه الشيخ عبد الودود الزراري، وهو من قدماء المتخرجين من الأزهر قبل أكثر من نصف قرن، وتوفي قبل نحو 15 سنة.

* له عدد كبير من المؤلفات، بعضها يسير في صفحات تقل عن 100 صفحة، وبعضها في مجلد أو مجلدين تحقيقا وتأليفا وصراحة، ومنها كتاب «علم أصول البدع» وكتاب «دراسات علمية في صحيح مسلم» وكتاب «أحكام العيدين»، وكتاب «أحكام الشتاء في السنة المطهرة»، وحقق كتاب «الباعث الحثيث» للإمام ابن كثير، وكتاب «التواري على أبواب البخاري» للإمام ابن المنير، وكتاب «الحطة في ذكر الصحاح الستة» لصديق حسن خان، وكتاب «مفتاح دار السعادة» لابن القيم في 3 مجلدات، وكتاب «الداء والدواء» لابن القيم في مجلد، وتحت الطبع الآن تحقيق «مدارج السالكين» لابن القيم في 4 مجلدات، وتحقيق «تلقيح التحقيق» للإمام الذهبي في مجلدين.■

## من هم السلفيون؟

□ أعود معكم لمصطلح «السلفية»، وأسأل من هم السلفيون بالضبط؟ هل هم العلماء وطلبتهم؟ أم كل من يوافقهم في المنهج؟ وماذا من رجل الشارع المسلم الذي يقوم بالفرائض ويترك الكبائر ولا علم له ولا موقف في تفاصيل العقيدة؟ أسأل هذا لكونه سؤالا كما تعلمون مطروحا على الساحة اليوم.

- لا فرق عندي بين هذا العصر من حيث هذا التقسيم الذي طرحته، وبين عصر الرسول عليه الصلاة والسلام، فعصر الرسول عليه الصلاة والسلام كان فيه أبو بكر وعمر، وكان فيه أبو هريرة وابن عمر، وكان فيه خالد وأبو عبيدة، وكان فيه ذلك الأعرابي الذي بال في المسجد، وكان فيه ذلك الخطيب الذي انتقده الرسول صلى الله عليه وسلم، وكان فيه ذلك الإنسان الذي دخل الجنة ولم يسجد لله ركعة، كان فيه هؤلاء جميعا باختلاف مراتبهم واختلاف درجاتهم، لكنهم جميعا على قاعدة واحدة، وإن تفاوتوا في مقادر تطبيقها، ونحن نقول هذا تماما بالنسبة لعموم المسلمين، فإذا تم ذلك ففي الجوبة للدين.

### بين الحاكم والمحكوم

● علي ما سبق كيف نحدد إذن العلاقة بين الحاكم والمحكوم المسلم؟

- العلاقة بين الحاكم والمحكوم تختلف باختلاف صفة هذا الحاكم، فهناك حاكم مسلم يطبق أحكام الإسلام، ويقيم الحدود والأحكام، فالعلاقة معه علاقة أساسية قائمة على الولاء والطاعة في الاستحباب، وهناك حاكم الأصل فيه الإسلام ولكنه يخالف الإسلام في أمور، ويحكم بغير الشرع في قضايا فهذا أيضا تجب طاعته ويجب السمع له وعدم منابذته، والرسول عليه الصلاة والسلام يقول «اسمع واطع ولو جلد ظهرك وأخذ مالك»، ولا يمكن أن يكون جلد الظهر وأخذ المال إلا بأمره بالمعصية، ومع ذلك أمره بالصبر وأمره بالطاعة، وإما أن يكون الحاكم كافرا بمعنى أنه كافر أصلي، أو أنه كان مسلما ثم ظهر منه كفر بواح عند صفوة الناس فيه يرهان له اندفاع فيه ولا شك بمشروعه، وهذا يحكم عليه وعلى ما يحيط به وعلى ما يحتويه من أحكام نحوه أو به أهل العلم الثقات الأمناء العدول الذين ينظرون إلى أي أمر أو قضية يقولونها أو يصرحون لها نظرة شاملة متكاملة مبنية على الدليل الشرعي، ومبنية على قوله تعالى: «ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون» بمعنى أن يكون العبد مشوبا إلى الرب بعلمه وعمله ودراسته وسمته وفكره وتصوره، وهذه الأصول الثلاثة إذا اقتبست واجتهد في تأصيلها كان التغيير المنشود والأمل المفقود والواقع المرجو الذي يحلم به الناس أحلام يقظة حينا وأحلام منام أحيانا حتى يخرجوا من نظرياتهم الفكرية الكلامية الخالية من التطبيق الواقعي ليعيشوا حياتهم كما عاش رسول الله صلى الله عليه وسلم حياته مع أصحابه في فجر الدعوة إلى أن انتشر ضياؤها ووعم نورها أرجاء الأرض وأرجاء الجزيرة في ذلك الحين.

### قلب للحل

● هنا ثاني الرؤية التي يطرحها البعض أن تخلف العالم الإسلامي حادث بسبب السيطرة التكنولوجية والاقتصادية عليه من الغرب، وأن المخرج من التخلف يكمن في النهضة الاقتصادية والتكنولوجية والصناعية، وأن الجلوس في الحلقات ودراسة العلم الشرعي لا يحقق ذلك، فما رأيكم في هذا؟

- هذا عكس القضية وقلب للحل، فالنظر المادي للأمور يعكس مثل هذه النتيجة، ومثل هذه النظرية، أما النظر الشرعي الصحيح والنظر الواقعي المرتبط بالكتاب والسنة، لا أقول يهمل هذه الأمور، لكن لا يجعلها هي الأساس، فالأساس هو رجوع الناس إلى دين الله، وعندما نقول إلى دين الله إنما هو ذلك الدين المعلى من شوائب الغش من دواخله التي صرمت بهاء الناس عنه، وأبعدت بهاءه منه، بحيث لم يعد الدين الذي أنزله الله على نبيه محمد عليه الصلاة والسلام هو الدين الذي يتشرر بين الناس ويدخل الناس فيه، ومع ذلك لا يزال يدخلون في دين الله أفواجا، فكيف لو كان هذا الدين هو ذلك الدين الحق بصوره الطبيعية البهية التي لم يكن فيها أي شائبة، أي أي مشكلة، أو أي تحرف بواسطة الأقوام.

لقد حفظ الله القرآن وحفظ الله السنة، لكن مشكلتنا ليست في كون القرآن محفوظا أو السنة محفوظة، مشكلتنا فيما يفهمه الناس من القرآن والسنة بغير حق وفيما ورد في السنة بالذات بطبيعة الحال من أحاديث ضعيفة أو في الفقه من آراء مخالفة، وفي القضية من اجتهادات باطلة، وهكذا. ولذلك كان لابد من تضافر جهود طلاب العلم وأهل العلم والحريصين على العلم حتى ينقوا هذا الدين ويربوا عليه بيمانه وصفائه

**ابن تيمية حسم القضية في مسألة «دار الإسلام» و«دار الكفر»**

■■■

**استقر أمر السلف على ترك الخروج على الحاكم**

قوله تعالى: «إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئين والنصارى من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون» وهذا يعني أن الإيمان والمحبة والتعلق بالله واليوم الآخر والعمل الصالح هو الذي يجعل الإنسان في أمان من الخوف والحزن،

نبض الأمة

# ضوابط إنقاذ التاريخ الإسلامي « 1ـ2 »

بقلم: د. محمد بن عبد الله الغبان

انقاذ التاريخ الإسلامي كلمة لها بريق يخطف الأبصار والقلوب، وذلك لما هو معلوم بديهة لدى طلبة العلم من أن تاريخنا الإسلامي مشحون بروايات شوهت جماله، وزيفت من حقائقه، ولبست كثيرا من الحق بالباطل، وأتهمت الأبرياء وبرأت الجناة، فما أحوج من عمل أن ينقذ التاريخ الإسلامي من روايات الكذبة والوضاعين من المغرضين من أصحاب النحل المبتدعة بمختلف أهوائهم وأصنافهم، ومن روايات الإخباريين والرواة الهلكى الذين لا يعتمد عليهم في تصور الحقيقة التاريخية، غير أن هناك ضوابط مهمة يجب على من يتصدى لتحقيق هذا المطلب الشريف أن يضبط نفسه وقلمه بها عند تناول القضايا والمسائل التاريخية الصادرة، خاصة عصر الراشدين وما يتعلق بالصحابة الكرام.

وقد اجتمع لدى عند النظر في هذا الموضوع عدة ضوابط أهمها على الاطلاق: (عدم الخوض فيما شجر بين الصحابة بما يسيء إليهم أو إلى أحد منهم)، وهذا الضابط مستقى من منهج سلفنا الصالح فقد قرروا به حتى أصبح شعارا لهم، ونص جمع من أئمة السلف على أنه من عقيدة أهل السنة والجماعة، وأوردوا هذه العبارة أو مثلها ضمن مصنفاتهم فيما يجب على المسلم اعتقاده، ويسطرو النصوص الدالة على ذلك من هذه المصنفات قديما وحديثا، ليتبين أنها من أهم العقيدة التي تميزهم عن غيرهم من أهل الأهواء والبدع.

والخوض فيما شجر بينهم هو: الحديث عما وقع بينهم رضي الله عنهم من خلاف بطريقة تسيء إلى أحد منهم، وإلا فإن شيخ الإسلام ابن تيمية، تحدث كثيرا في هذه الأمور ولكن بطريقة سليمة أعطى فيها الصحابة رضي الله عنهم حقهم من الاحترام والتقدير، كما أنه ذكر ذلك ردا على الرافضي الذي وقع فيهم رضي الله عنهم، ولم يبتدأ ذلك رحمه الله، كما أن كتابه ليس في متناول عامة الناس إنما هو كتاب علمي يطلب على النظر أنه لا يقع إلا في أيدي طلبة العلم العلمي أو أحدا من أصحابه صلى الله عليه وسلم أو يجترئ عليهم فلنه له خيبة سوء أو داخلة سوء.

فقد سئل رجل عن رجل انتقص معاوية وعمرو بن العاص فقال: «إنه لم يجترئ عليهما إلا وله خبيئة سوء» من وسلم أو له داخلة سوء».

والإمام أحمد رحمه الله ليس ممن يتكلم في النيات، أو يتهم الأبرياء، إنما استدل من جرأة المبتدعة على الصحابة رضي الله عنهم، على وجود دافع حدا بهم إلى الإساءة إلى صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

كما أنه رحمه الله يبدع من ينتقصهم، أو يبغضهم، أو ينكر مساويهم، ويبين أنه لا تزول عنه صفة الابتداع حتى يعلن خلاف ذلك بأن يترحم عليهم جميعا، ويثبت مناقبه وأصحابه فهو فيقول رحمه الله: «... ومن انتقص أحدا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أو أبغضه لحدث كان منه أو ذكر مساويه، كان مبتدعا حتى يترحم عليهم جميعا، ويكون قلبه لهم سليما».

وكان رحمه الله لا يتحدث عما جرى بين الصحابة رضي الله عنهم من اختلاف، وإذا سئل عن ذلك ترحم عليهم جميعا، خاصة فيما جرى بين علي ومعاوية، وأصحاب الجمل رضي الله عنهم أجمعين، ويزعم طلابه في الروايات التي تروى في ذلك، ويغضب على من يخوض في ذلك.

يقول حنبل بن إسحاق: أردت أن أكتب كتاب صفين والجمل عن خلف بن سالم فأتيت أبا عبدالله أكلمه في ذلك وسأله فقال: «يا تصنع بذلك وليس فيه حلال ولا حرام».

وكان أبو الحسن الطرثيثي يأتي أحمد بن حنبل فيقبل عليه ويقاله قائلا: «يا أبا عبدالله بلغك عن شيء فقد أنكرت لقاءك اليوم، فقال رحمه الله وأوما إلى شاب ناحية درجة المسجد: أخبرني ذاك ـ وكان من أهل اليمامة ـ أنه سببت أو ذكرت بعض الصحابة، فقلت لا والله ما سببت أحدا من الصحابة قط ولا ذكرت أحدا منهم بسوء، ولكن سمعت هذا ذكر عليا ومعاوية فسوى بينهما أراه قال: فردت عليه، فقال: قد بين الله عن وجل قال في كتابه ثم قال: قبلت منك ولا تعد تكلم في هذا.

والذي يظهر أن أبا الحسن العقيلي لم يصف معاوية أو عليا رضي الله عنهما بصفة تنقص أو تطعنا أو عيبه، إنما رد على من سوى بينهما رضي الله عنهما فقط.

وتفصيل هذا في مباحث رضي الله عنهما من منهج أهل السنة والجماعة ومنهم الإمام أحمد، إنما الذي يظهر أن السياق والمناسبة التي ذكر فيها أبو الحسن ذلك أم يستحضرها الإمام أحمد بل هما سبا لأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولذلك غضب عليه وإلا لم يحسن يستقبله استقبالا جميلا كعادته.

فذكر الحق أحيانا في المفاضلة بين الصحابة رضي الله عنهم بتحول من المناسبة التي ذكر فيها إلى تنقص أبيضهم، وكذلك ذكره على العامة الذين قد لا يفهمون بعض العبارات ولا يزنون الأمور بميزانها الصحيح قد يكون فيه عيب للصحابة رضي الله عنهم وإساءة إليهم.

وينبغي أن نفرق بين عبارة: (عمار فقتله الفئة الباغية)، وبين أن نعين أحدا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ونصفه بالبغي.

وفي الختام أود أن أشير إلى أن كلامي أيس فيه اتهام للنيات لأحد من الناس، فالحذر ثم الحذر وليحتاط المسلم أمينه عند الحديث عن أصحاب رسول الله وليتقي العبارات المناسبة لحرمتهم، وما لا يحمل تنقصا أو عيبا أو ذكر شيء من مساويهم رضي الله عنهم■

● الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

## يارب ولد !

□ تعقيبا على موضوع «يطلقن زوجاتهم لأن الأولاد أنثى» عدد 646:

قال تعالى: «إذا خلقنا الإنسان من نطفة أمشاج نبتليه» والمشج يعرف علميا بالـ Gamete. حيث تحتوي خلية المرأة على نوع واحد من الكروموسومات وهو XX. أما خلية الرجل فتحتوي على نوعين مختلفين من الكروموسومات وهما: YX. فإذا اتحد كروموسوم X من المرأة مع كروموسوم X من الرجل كان الناتج بنتا، أما إذا اتحد كروموسوم X من المرأة مع كروموسوم Y من الرجل كان الناتج مولودا ذكرا.

ولو يعلم الإنسان الذي لاختار الواقع، فلا أحد يدري إن كان الولد سبب سعادة أهله أم شقائهم وحسرتهم، وإذا في قصة موسى مع الخضر عبرة، عندما قتل الخضر الغلام الصغير لأن الله أخبره أن هذا الغلام سيكون عاقا لوالديه، يرهقهم ويفسد عليهم عيشهم، ويكون سبب تعاستهم وهلاكهم.

والله تعالى رزق زكريا عليه السلام الولد في كبره من زوجته العاقر استجابة لنداء زكريا، والله تعالى أيضا قادر على أن يرزق المسلم الولد إذا دعاه فعلى المسلم أن لا ييأس من رحمة الله، ويسأل الله من فضله، فهو السميع، مصلح المؤمن. ولا يرد القضاء، إذا نزل إلا الدعاء■

د. منال محمد أبو عيشة
كراتشي ـ الباكستان

ثم إن الرجل، وبطريقة غير مباشرة، هو المسؤول عن تحديد جنس الجنين.

قال تعالى: «إذا خلقنا الإنسان من نطفة أمشاج نبتليه» والمشج يعرف علميا بالـ Gamete. حيث تحتوي خلية المرأة على نوع واحد من الكروموسومات وهو XX. أما خلية الرجل فتحتوي على نوعين مختلفين من الكروموسومات وهما: YX. فإذا اتحد كروموسوم X من المرأة مع كروموسوم X من الرجل كان الناتج بنتا، أما إذا اتحد كروموسوم X من المرأة مع كروموسوم Y من الرجل كان الناتج مولودا ذكرا.

ولو يعلم الإنسان الذي لاختار الواقع، فلا أحد يدري إن كان الولد سبب سعادة أهله أم شقائهم وحسرتهم، وإذا في قصة موسى مع الخضر عبرة، عندما قتل الخضر الغلام الصغير لأن الله أخبره أن هذا الغلام سيكون عاقا لوالديه، يرهقهم ويفسد عليهم عيشهم، ويكون سبب تعاستهم وهلاكهم.

والله تعالى رزق زكريا عليه السلام الولد في كبره من زوجته العاقر استجابة لنداء زكريا، والله تعالى أيضا قادر على أن يرزق المسلم الولد إذا دعاه فعلى المسلم أن لا ييأس من رحمة الله، ويسأل الله من فضله، فهو السميع، مصلح المؤمن. ولا يرد القضاء، إذا نزل إلا الدعاء■

د. منال محمد أبو عيشة
كراتشي ـ الباكستان

السياسة الشرعية — د. محمد بن عبد القادر هنادي —

## القاموس الجديد

□□ دخلت في الآونة الأخيرة القاموس العربي مصطلحات وألفاظ جديدة لم يعرفها المسلمون في حياتهم الإسلامية، أو يسمعوا عنها من ذي قبل، فمن مصطلح «الأصولية» إلى مصطلح «التزمت»، ومن مصطلح «الرجعية» إلى مصطلح «التطرف»، ولا تنادى بعضهم إلى استعمال مصطلحات وراءها السخرية والاحتقار، كمصطلح «خفافيش الظلام»، أو «دعاة العصور الوسطى»، أو «دعاة الهمجية»... إلى غيرها من المفردات التي دخلت قاموسنا العربي، وكثر استعمالها في معظم أوعية الثقافة والمعرفة المسموعة منها والمقروءة، وكانت بدايتها قبل خمسين عاما عندما أعلنت بعض الشعوب الإسلامية بالشيوعية ومبادئها، والتغريب، وأبنائه. وهذا الاستعمال لتلك المصطلحات يحتاج إلى نظرة تأصيلية شرعية وقبل أن أبدي وجهة نظري فيها لابد من إقرار الأمور التالية: الأول: أنه لابد من التفرقة بين الإسلام كعقيدة وعبادة وشريعة يحقق للإنسانية جمعاء السعادة في الدنيا والآخرة، وبين ممارسات غير سوية ورشيدة، وأعمال غير منضبطة قد يقع فيها بعض المنتسبين إلى الإسلام جماعات وأحزابا وبدولا وأفرادا، وقياس تلك الممارسات غير السوية على الإسلام ومبادئه وأحكامه قياس فاسد، الأمر الثاني: أن هناك فئات وجماعات قد تجاوزت الحد المشروع، فكفرت المجتمعات الإسلامية بحكامها ومحكوميها، ورفعت السلاح، وأباحت الدم الحرام... ووجود هذه الفئات في تاريخنا الإسلامي أمر لا ينكره مسلم حصيف عاقل، ولكن لا يجوز أيضا أن نعمم هذا الذي وقع فيه أولئك القوم على المسلمين المتمسكين بإسلامهم، والداعين إليه برشد وحكمة، فإن التعميم إما أن يأتي من أناس لا يعرفون حقيقة الإسلام، أو أنهم أصحاب أغراض وأهواء، إذ يستدلون أخطاء بعض المنتسبين إلى الإسلام، فينزلونه على الإسلام كدين، وعلى المسلمين كأمة.

وإن المتأمل في حال الذين يصفون المسلم بـ«التزمت» و«التطرف» أصناف ثلاثة: الأول: يمثله غير المسلمين على اختلاف أديانهم ومعتقداتهم، ولا يقبل مسلم أبدا أن يقبل شيوعي أو نصراني أو يهودي أو وثني فيجعل نفسه فاحصا ثم يتهم المسلم بصفة «الأصولية» أو «التطرف»، ولذلك لقوله تعالى: «ود الذين كفروا من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم كفارا» الصنف الثاني: ويمثله بعض الذين يعيشون في ديار الإسلام ممن تأثروا بالمذاهب والثقافات الغربية والشرقية المعادية للإسلام، وهؤلاء لا يسمع لقولهم، ولا يلتفت إلى رأيهم، لأن الإسلام في بعض مبادئه وتشريعاته غير مقبول عندهم، وأقل ما يقولونه مثلا إذا ما دعوا إلى تطبيق الحدود الشرعية، أو منع مظاهر الفساد والانحلال: هذه مضى ذلك الزمان، ونحن في عصر الحضارة والمدنية». الصنف الثالث: وهم المعتزون بإسلامهم، والمتمسكون بكتاب الله وسنة رسوله، الحاضنون عليهما بالتوجيه، المطبقون لشرعه، الرافضون للمذاهب الفكرية المناقضة للإسلام، فهؤلاء ولاة وعلماء، ودعاة إذا وصفوا فئة من المسلمين بـ«التطرف» أو «التطرف» يسمع لقولهم، ويؤخذ برأيهم، لأنهم يريدون مع اعتزازهم بالإسلام حفظ الإسلام والمسلمين من تلك الفئات، بل يريدون إصلاح تلك الفئات التي وقعت في التطرف والغلو، وذلك عن طريق التوعية والمحاورة والمناصحة ما لم يقعوا في الذم المحرام، فإن وقعوا في الذم المحرام فتجري عليهم عندئذ أحكام الشريعة الإسلامية.

إن الطعن المسلمين الأمناء ممن هم على منهج نبيهم السلف هم أولى الناس بالتصدي للغلاة في الدين، وبيان أخطارهم لأنهم موضع الثقة عند المسلمين جميعا■

نظرات — علي رضا بن عبد الله —

## « الأكل متكئا »

□□ في «صحيح البخاري» (5398، 5399) من حديث أبي جحيفة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إني لا آكل متكئا». واللفظ الآخر: «كنت عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فقال لرجل عنده: «لا آكل وأنا متكئ».

قال الخطابي: المتكئ هنا: هو أن يجالس معتمدا على وطاء تحته، قال: وأراد أنه لا يقعد على الوطاء والوسائد كفعل من يريد الاكثار من الطعام، بل يقعد مستوفزا لا مستوطئا، ويأكل بلغته. وقال ابن الجوزي: الاتكاء هو الميل على أحد الشقين. (انظر فتح الباري 541/9ـ542. ويراجع الصالحين ص335).

وقد زعم الحكيم الترمذي في نوادر الأصول (ق 138/و ب) ـ الطبوع (ص360) ـ أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم تصيب عرقا لفوران حرارة حبائه بالله عندما أكل متكئا فعاتبه جبريل في ذلك! قال الحكيم: حدثنا أبي رحمه الله، عن صالح بن عبدالله، عن محمد بن الحسن القرشي، عن خضيب بن جعدر، عن راشد بن سعد، عن عروة، عن عائشة رضي الله عنها قالت: «إن جبريل عليه السلام نزل على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وبين يديه شيء من حبوب يأكله متكئا، فجلس يتصبب عرقا، فقمت إليه فجعلت أمسح العرق عن وجهه وأقول: بأبي وأمي يا رسول الله! ماالذي قال: «إن جبريل أتاني وأنا أكل متكئا، فقال: يسرك أن تكون ملكا؟ فهاتفني قوله». قالت عائشة: فما رأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم أكل شيئا متكئا بعد ذلك حتى فارق الدنيا.

وهذا حديث مكذوب موضوع على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، آفته: خضيب بن جعدر فإنه كذاب عند شعبة، ويحيى القطان، وابن معين، ووافقهم البخاري. (الميزان 653/1).

وفي «الطب النبوي» للعلامة ابن قيم الجوزية (ص281، 282) يذكر أن أردأ الجلسات للأكل هي الاتكاء، لأنه يمنع مجرى الطعام عن هيئته ويعوقه عن سرعة نفوذه إلى المعدة، ويضغط المعدة فلا يستحكم فتحها للغذاء، كما أنها تميل ولا تبقى منتصبة فلا يصل إليها الغذاء بسهولة.

ويذكر السيوطي في «المنهج السوي والمنهل الروي في الطب النبوي» (ص194ـ195) عن الموفق عبداللطيف البغدادي في حديث النهي عن الأكل منبطحا ما يشبه كلام ابن القيم. وهذا من كمال التشريع في الإسلام والحمد لله رب العالمين■

## لماذا نصلي؟

□ تعقيبا على معظم أعداد جريدة «المسلمون» حول موضوع هام جدا حول «الصلاة» حيث ذكرت عن أهمية وكيفية الصلاة حيث يكثر الناس السؤال أحيانا أو البعض لماذا نصلي أو بمعنى أصح لماذا أوجب الله الصلاة خمس مرات في اليوم وعلى فترات محددة ومتتالية؟ وما الحكمة من ذلك؟ وللإجابة على ذلك والله أعلم.

إن الصلاة تبدأ فجرا بربط علاقة مباشرة مع الخالق سبحانه وتعالى لتمثل عقدا على افتتاح كل يوم جديد يعيش فيها المؤمن بقلبه وجوارحه في معية الله في ظل سلوك سوي قوامه (هدنا الصراط المستقيم) فتعتبر الصلاة لدى القائم بها (روح الإيمان) فإذا خرج إلى العمل انخرط في مشاغل الحياة اليومية وتسربت إلى نفسه روح التمرد أو راودته مغريات الانحراف لنيل متعة محرمة أو استغلال الوظيفة في كسب غير مشروع، أو تقلص لديه بمرور الساعات حافز الوفاء لذلك العهد الذي قطعه مع الله في صلاة الفجر ولكن اقتراب موعد صلاة الظهر تعزز وتجدد مشاعره بتقوى الله فيستيقظ في أعماقه إحساسا بالخجل أن يقف بين يدي الله وقد اقترف عملا يلوث علاقته به، ويبطل قيمة صلاته. خاصة إذا استشعر مضمون الصلاة «إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر والبغي» فإذا ما استشعر ذلك كان هذا بمثابة التعزيز لتوجيه الله تنهى صلاة العصر والمغرب والعشاء لتمثل دورة كاملة متتابعة على مدار اليوم كوسيلة لتشكل السلوك وبرمجته وضبطه، والصلات والشعور بالاطمئنان النفسي بإتباع مرضات الله في بمثابة تعزيز للشعور بالله ورقابته عليه■

عبد الصبور محمد الحاشدي
اليمن ـ صنعاء

المشاركة المتميزة

## الرقابة الشرعية على البنوك الإسلامية

□ تعقيبا على ما نشر بالعدد 645 حول ثلاثة عقود من قيام المصارف الإسلامية وهل انتفت الحاجة إلى الرقابة الشرعية وعليه فإن وجود الرقابة الشرعية بالبنوك الإسلامية هام وضروري جدا للحفاظ على مقوماتها، ويمكن تلخيص أهم واجبات الرقابة الشرعية فيما يلي:

ـ المشاركة في وضع نظم البنوك الإسلامية والتي تشتمل على المشاركة في وضع التعليمات واللوائح الداخلية، وإعداد نماذج العقود والمعاملات وفق الشريعة الإسلامية ومراجعتها وتصحيحها قبل اقرارها.

ـ الرقابة الشرعية على أعمال البنوك وتتمثل أهم واجباته على وجود هيئة رقابية شرعية أو استشارية تتلخص مهمتها في مراقبة أعمال هذه البنود والتأكد من مطابقتها لأحكام الشريعة الإسلامية.

ـ الرد على الأسئلة والاستفسارات الفقهية والتي ترد طوال العام من كل من له صلة واهتمام بأعمال هذه البنود.

ـ الصراحة والوضوح في تقارير الرقابة الشرعية حيث إن هذه التقارير لها من الآثار الإيجابية ما يطمئن جمهور المساهمين والمتعاملين مع هذه البنوك.

وعليه فإن هذه البنوك تحتاج إلى مزيد من بث الثقة بها وعدم التشكيك في معاملاتها حفاظا على نموها وتماسكها■

روضة يوسف شربجي
جدة ـ السعودية

## واقع أبناء المهاجرين في الغرب

□ سأتطرق في تعقيبي على موضوع «الجاليات الإسلامية في الغرب» الصادر بجريدة «المسلمون» عدد 647 من فكرة أساسية وردت في مقال الدكتور علي النملة وهي أن وجود الجاليات الإسلامية في الغرب هو شكل من أشكال الحوار بين الإسلام والديانات الأخرى والسؤال الذي يطرح نفسه ويإلحاح هو: إلى أي حد يا ترى تصح هذه المعادلة وقد نجد اليوم من أبناء المهاجرين المسلمين من يعجز عن تركيب جملة عربية مفيدة بل إننا نجد ـ وهذا هو الأنكى ـ من تخلى منهم عن هويته الوطنية وأصبح التجنيس عنده الهاجس الطاغي على كل خياله والأمل الحضاري الذي ليس بعده أمل. فأين حب الوطن ووالجه؟ ورحم الله الشاعر الذي يقول:

بلادي وإن جارت علي عزيزة
وأهلي وإن ضنوا علي كرام

إن حال بعض أبناء الجاليات الإسلامية في الغرب يشبه حال الغراب الذي أراد أن يقلد مشية الحمامة فلما عجز عن ذلك أراد الرجوع إلى مشيته الأصلية فلم يستطع: تسريحات شعر غريبة، ذوبان في حياة الغرب ولهث وراء مغرياتها الفانية... وهي نتيجة حتمية لعدم التمسك بالأخلاق الإسلامية ومجاراة الكفار في أهوائهم وإلا تعالى يقول: «ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم».

إن هذا النوع من الشباب المسلم المهاجر الغافل لكفيل بهدم معالم كل حوار بين الإسلام والغرب.

لقد أدركت بعض الدول العربية والإسلامية الأخطار التي تهدد المسلم المهاجر فسعت إلى بناء المساجد في الديار الغربية وتكوين جمعيات دينية لإعطاء صورة صادقة عن الإسلام ولإنجاح كل حوار بين الشرق والغرب■

عبد العزيز بودنان
الرباط ـ المغرب

## فلنبدأ بأنفسنا

□ تعقيبا على ما نشر في «المسلمون» العدد 651 تحت عنوان «بعد قطع إرسال القناة الفرنسية الدولية»:

إن القرار الذي اتخذته المؤسسة العربية للاتصالات الفضائية (عربسات) بقطع إرسال القناة الفرنسية الدولية بعد أن تكرر بثها للأفلام الإباحية والمخلة بالآداب العامة وعدم تجاوبها مع الإنذارات المتكررة لهو خير رد عملي على مثل هؤلاء الذين لا يحترمون اتفاقياتهم المبرمة بيننا وبينهم، ويعتبر هذا الإجراء رادع لجميع القنوات الفضائية الأجنبية الأخرى، لأن بث هذه الأفلام الخليعة يتنافى شكلا ومضمونا مع جوهر ومبادئ الدين الإسلامي الحنيف، ويؤدي إلى تفشي الانحطاط الخلقي بين جموع المسلمين والمسلمات الصغار منهم والكبار على حد سواء، وهذا ما يحرص عليه دوما أعداء الإسلام.

إن تشويه الصورة ليوم القناة علامة على الخسائر المادية والتي بلغت 50 مليون فرنك (أي ما يعادل 3.8 مليون دولار) سنويا كما جاء على لسان مسؤولين في القناة الفرنسية الدولية نتيجة لالغاء العقد المبرم لهو درس كاف لكل من تسول له نفسه محاربة هذا الدين الإسلامي العظيم في عقر داره. وأتمنى من جميع المؤسسات العربية والإسلامية أن تحذو حذو هذه المؤسسة وتكيل الصاع صاعين لأعداء الأمة الإسلامية حتى ولو تحملت الخسائر المادية في سبيل الحفاظ على فئات وشباب هذه الأمة■

خيري شاكر بشتة
أبو ظبي ـ الإمارات العربية المتحدة

## تأزم النخبة الثقافية

□ تابعت ماقدمته جريدة «المسلمون» في عددها رقم 648 والأعداد السابقة له، التزويعة التي ثارت حول كتابات د. حسن حنفي وخاصة فكره ورؤاه المتعلقة بجملة من القضايا والمجازفة الفكرية وغياب الموضوعية والمنهجية العلمية في إفرازات بعض النخب الثقافية! والذين يفترض فيهم أنهم يتولون تخريج أجيال من شباب الأمة تتبنى في تفكيرها وتناولها لجميع مشكلات الفكر والواقع، الموضوعية والمنهجية. إن جماهير الأمة ومعهم أبنائها الذين يعلون جسدها مازالوا بخير، ويقاومون عمليات التضليل الثقافي والسياسي التي تمارس ضدها. ولكن الأمة رزئت في عصرنا الحديث بعناصر من نخبتها الثقافية ارتهنوا للمصادر الغرب ومناهجه وأنظمته للمعرفة والحياتية، دون أن يمتلكوا القدر المطلوب من المرجعية الشرعية والمنطلقات الإسلامية السليمة، فأفقدوا مركز الرؤية، ورأينا الكثير منهم قد يحكمون على الإسلام ويتكلمون لفيه عن جهل، خاصة إذا عجزوا عن قولبة الإسلام بالقوالب الغربية، وافتقدوا الاستجابة المطلوبة في عالم المسلمين، ناسين أو متناسين خصوصية كل ثقافة، وأدب المعرفة والمنهجية العلمية التي تؤكد أن الحكم على الأشياء فرع عن تصورها..

إننا نحيل أمثال د. حسن حنفي إلى شهادة أستاذهم د. زكي نجيب محمود الذي أملى بها قبل وفاته، وذلك بعد رحلته الفكرية الطويلة، واعتمدت المنطق والحسية والفلسفة، وهي شهادة أدان فيها أحكامه السابقة على الإسلام، والثقافة الإسلامية كلها.. لقد جاءت هذه «التوبة الفكرية» بعد شيء من الاطلاع، ولكنها بعد فوات الأوان، إلا أنها دلالة على الهدى وحسن الختام■

خالد عبدالفتاح عبدالسلام
القليوبية ـ مصر

## مالقة وليس ملقا

□ بمناسبة وضع الأمير عبد العزيز بن فهد حجر الأساس لمسجد خادم الحرمين الشريفين حفظه الله في مدينة مالقة ورد اسم هذه المدينة الإسبانية كثيرا في الصحف السعودية، غير أنه كتب اسمها مالقا، والصواب أن يكتب بألف بعد الميم وبالتاء المربوطة هكذا «مالقة» فقد دخل اسمها في اللغة العربية بهذه الصورة قبل قرون إبان الفتح الإسلامي للأندلس، وهكذا ورد اسمها في الكتب العربي القديمة مثل معجم البلدان، والروض المعطار وغيرهما.

وقد نسب إلى هذه المدينة جماعة من أهل العلم منهم: عزيز بن محمد اللخمي المالقي، وسليمان المالقوي المالقي، والإمام أحمد بن عبد الله المالقي صاحب «رصف المباني في شرح حروف المعاني». وقال الخطيب أبو محمد عبد الوهاب بن علي المالقي يصف قبر مالقة:

مالقة حييت يا قبرا ... فالمكث من أجلك يا قبرا
نهى طبيبي عنك في ... علة ما لطبيبي عن حبائي نهى
فطبيبي أن خالف على الإسلام القديم لهذا الاسم حتى لا تقطع سلتنا بماضينا قبل الحاضر■

الدكتور ف. عبد الرحيم
المدينة المنورة ـ السعودية

تحرير: شكر الكاتب على هذه الملاحظة ونأمل أن يستفيد منها الجميع.

المشاركة المتميزة

## الإعراض عن الجاهلين

□ بين الدكتور أنور ماجد مشقي كيف يعامل الإسلام الجاهلين في مقاله المنشور بالعدد 645 «المسلمون» وأعقب على ذلك: إن التنافر في المجتمع الجاهلي حين نزول الوحي على النبي صلى الله عليه وسلم يحس بأن هذا المجتمع يحتاج إلى علاج الكثير من الأمراض المستشرية فيه وخاصة فيما يتعلق بأمر العقيدة، فكان الحوار والمناظرة هو الأسلوب الأمثل للعلاج والاقناع كي يدخل هؤلاء في دين الإسلام القويم، والتزام الصراط المستقيم، إن كل عناد أكثرهم كان ناتجا عن قصر في الفهم، فلما تعرفوا على الإسلام وتعاليمه دخلوا فيه أرسالا وأفواجا، لم يتخلف إلا من عاند وكابر، ولما لم ينفع مع هؤلاء حوار، وكان الكلام معهم مضيعة لوقت نزل الأمر الإلهي للنبي صلى الله عليه وسلم: «خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين» فالإعراض عن الجاهلين في الفن الوقت لم يكن هروبا من تعليمهم وإفقاعهم من جهلهم وإنما كان كسبا للوقت والجهد لأن هؤلاء اختاروا طريق الباطل وساروا فيه قال تعالى: «ويجادل الذين كفروا بالباطل ليدحضوا به الحق واتخذوا آياتي وما أنذروا هزوا» هذا بالنسبة لمعاطي المنافسي أما بالنسبة لوقوفنا الحاضر فإن الجاهلين ساروا في طريق أسوأ مما سار عليه أسلافهم، وذلك لأنهم ادعوا الفكر والتنوير والحضارة والتقدم والحرية في القول والفعل، فخربوا أكثر مما عمروا، وشتتوا وفرقوا أكثر مما جمعوا، وأفسدوا أكثر مما أصلحوا، وأسقطوا جواد الإسلام في الإسلام بكل وسيلة، فطعنوا في القرآن وقالوا بعدم صلاحيته لحاضرنا، وحاجته إلى تعديل في نصه ليواكب عصر التقدم والتكنولوجيا وسخروا من السنة وكتبها وقالوا يجب حرقها لأنها كتب تدريس، كما أنهم انتقصوا من الصحابة الكرام وشوهوا التاريخ الإسلامي المجيد، وشككوا في العلماء الثقات من السلف الصالح، كل ذلك تحت زعم حرية الفكر.

إن حرية الفكر مكفولة لمن كان جادا في تفكيره، مساعدا إخوانه بفكره وتدبره في الكون على رسوخ العقيدة في قلوبهم وزيادة الإيمان في أفئدتهم والقرب من الله في كل أحوالهم، وليست هذه الحرية لمن يخوض في آيات الله بحسب هواه، ويرفق غايته الدنيئة، وإتباعا لشيطانه المرود ليضل العباد ويسعى في الأرض فسادا. إن هؤلاء العاداء الجاهلين سيستدون إلى الإسلام بهذا الهزل العقلي يحققون ما عجز الغرب عنه، فهم أداة الغرب في تنفيذ مخططه لزعزعة الإسلام في قلوب أبنائه، وهؤلاء أيضا ظهى حب الشهرة والظهور على نفوسهم، فخرجوا بخزعبلاتهم التي يرفضها كل من كان في قلبه مثقال ذرة من إيمان، والحوار والجدال بالتي هي أحسن خير وسيلة لإقناع من أراد الاقتناع أما من يكابر ويجادل بالباطل ويتبع هواه ويتعصب تعصبا أعمى فإن الإعراض عن أمثال هؤلاء هو أسلم طريق بينه لنا الله رب العالمين «خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين»■

كمد عبد المنعم خليل
بني سويف ـ مصر

المملكة المتحدة UK
مكتب لندن London Office
Arab Press House - London WC
177Ap184 High Holbon
FAX0312310 -Tel,01-831818
Telex:889272
ARABNS G

المملكة العربية السعودية : SAUDI ARABIA
مكتب جدة Jeddah Office
مكتب الرياض : Riyadh Office :
Telex:404397 ARBUS S.J.
Telex:401660 MARAD SJ.

المملكة الأردنية الهاشمية : JORDAN
مكتب عمان: Amman Office
المغرب MOROCCO
مكتب الرباط : Rabat Office
الإمارات العربية المتحدة : U.A.Emirates
مكتب أبوظبي : ص. ب 26970
Abu Dhabi Office
هاتف : 652591 (أربع خطوط)
ـ فاكس : 652577
مكتب الكويت : Kuwait Office

المكاتب
مكتب الخليج/الدمام Dammam Office/
مكتب القاهرة: Cairo Office
جمهورية مصر العربية: EGYPT

## رأى

□ قبل 50 سنة نالت كل من الهند وباكستان استقلالهما على أطلال كشمير التي بقيت قطعة إسلامية عزيزة ترزح تحت براثن الاحتلال الهندوسي طوال هذا الزمن، وإذا كانت الهند قد أطلقت صواريخ الابتهاج بمرور نصف قرن على الاستقلال إلا أن شوكة كشمير تبقى مغروسة في خاصرة الهند. فلم يقلع وجود ما يقرب من مليون جندي هندوسي في الولاية من أن يوفر لها الأمن والسيطرة. وكيف يمكن فرض الأمن في ظل مشكلة لم يتم إيجاد حل عادل لها منذ نصف الستين؟

لقد كانت كشمير، واحدة من القضايا التي شغل بها الاستعمار عالمنا الإسلامي، وراح ضحاياها من أبناء كشمير المسلمة يتتابعون بهدف الحصول على حق تقرير المصير.

ولاشك أن العالم يدرك، أن الحل المثالي لمنع تفاقم هذه الأزمة هو الاستجابة لمطالب المسلمين في كشمير، وعدم التغاضي عن هذه الحقيقة أو تجاهلها. ■

المسلمون

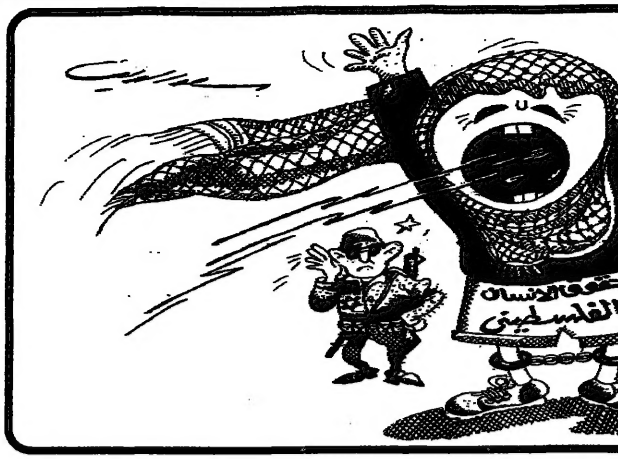


المسلمون

الناشـــــران

هشـــام علي حـــافظ

محـــمد علي حـــافظ

رئيس التحرير

د. عبد الله بن محمد الرفاعي

عضو مجلس الإدارة المنتدب

محمد معروف الشيباني

المدير العام

هشام مصطفى زاهد

المملكة العربية السعودية

المدير العام

ياسر كمال الدباغ

المملكة المتحدة وأوروبا

# الإيمـان من لـوازم الأمـن

□ لقد سقنا في المقال السابق بعض الآيات التي استشهدنا بها على أهمية الأمن الفكري وما يقوم عليه وفي هذا المقال نسوق باقي الآيات الواردة في هذا المجال.

● قوله تعالى: «فليعبدوا رب هذا البيت الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف».

يقول ابن كثير في هذه الآية: ثم ارشدهم إلى شكر هذه النعمة العظيمة بتوحيده بالعبادة كما جعل لهم حرما آمنا وبيتا محرما كما قال تعالى: «قل إنما أمرت أن أعبد رب هذه البلدة التي حرمها وله كل شيء وأمرت أن أكون من المسلمين».

وقوله تعالى: «الذي أطعمهم من جوع» أي: هو رب البيت وهو الذي أطعمهم من جوع «وآمنهم من خوف» أي تفضل عليهم بالأمن والرخص، فليفردوه بالعبادة وحده لا شريك له، ولا يعبدوا من دونه صنما ولا نداً، ولا وثناً، ولهذا من استجاب لهذا الأمر جمع الله له بين الدنيا والدين وأمن الآخرة، ومن عصاه سلبهما منه.

● قوله تعالى: «وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات وعد الله من يقومون بالإيمان والعمل الصالح من هذه الأمة، أن يستخلفهم في الأرض فيكونون هم الخلفاء فيها، المتصرفين في تدبيرها

السعودية — د. سليمان بن عبد الله أبا الخيل

ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون».

هذا من وعوده الصادقة التي شهود تأويلها ومخبرها، فإنه وعد من يقومون بالإيمان والعمل الصالح من هذه الأمة، أن يستخلفهم في الأرض فيكونون هم الخلفاء فيها، المتصرفين في تدبيرها، وأن يمكن لهم دينهم الذي ارتضى لهم، وهو دين الإسلام الذي فاق الأديان كلها.

ارتضاه لهذه الأمة لفضلها وشرفها ونعمته عليها، بأن يتمكنوا من إقامته، وإقامة شرائعه الظاهرة والباطنة في أنفسهم، وفي غيرهم لكن غيرهم من أهل الأديان، وسائر الكفار مقلوبون ذليلون، وأنه يبدلهم أمنا من بعد خوفهم، حيث كان الواحد منهم لا يتمكن من إظهار دينه، وما هو عليه إلا بأذى كثير من الكفار، وكون جماعة للمسلمين قليلين جدا بالنسبة لغيرهم، وقد رماهم أهل الأرض عن قوس واحدة وبغوا لهم الغوائل.

فوعدهم الله هذه الأمور وقت نزول الآية، وهي لم تشاهد الاستخلاف في الأرض، والتمكين فيها، والتمكين من إقامة الدين الإسلامي، والأمن التام، بحيث يعبدون الله، ولا يشركون به شيئا، ولا يخافون أحدا إلا الله.

فقام صدر هذه الأمة من الإيمان والعمل الصالح بما يفوق على غيرهم، فمكنهم من البلاد والعباد، وفتحت مشارق الأرض ومغاربها، وحصل الأمن التام، والتمكين التام، فهذا من آيات الله العجيبة الباهرة، ولا يزال الأمر إلى قيام الساعة، ما قاموا بالإيمان والعمل الصالح من هذه الأمة، أن يستخلفهم في الأرض الله، ولنما يسلط الله عليهم الكفار والمنافقين، ويلقي في بعض الأحيان بسبب إخلال المسلمين بالإيمان والعمل الصالح. ■

# التخطيط لإبعاد المسلمين عن دينهم

□ إن قوى الشر العالمية المتمثلة في الصهيونية والصليبية والشيوعية لا تتوانى في التخطيط لإفساد حياة المسلمين في كل المجالات، وهمهم المشترك هو شغل المسلمين عن الإسلام وإبعادهم عنه بكل الوسائل.

إن الصراع مستمر، فتحولوه متلونة، وحلقاته متواصلة منذ الصراع مع بني قينقاع وبني النضير وبني قريظة من اليهود، ومنذ غزوة مؤتة، وغزوة تبوك، وموقعة اليرموك مع النصارى، ومعارك حطين وبيت المقدس ... الخ.

إن انهزام جحافل الكفر وارتدادهم على أدبارهم منهزمين فجر في أنفسهم عداوات وأحقادا وآلاما نفسية ومعنوية صحب عليهم نسيانها عبر التاريخ، وإن تاريخ أمة الإسلام - بما فيه تاريخها المعاصر - سجل ويسجل أن المجتمعات الإسلامية في أوطانها، والأقليات الإسلامية في بلاد الشرق والغرب، والجماعات الإسلامية النشيطة العاملة بالإسلام للإسلام مستهدفة في مكونات قوتها الدينية والأخلاقية والثقافية والعلمية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية والشبابية.

كان من نتائج ما تقدم استمرار الحقد والعداء والتخطيط الدؤوب للغارة على الأمة الإسلامية بكل الوسائل، ومنها تنظيم إرساليات (التنصير) للقيام بالتشكيك في ذاتية الإسلام وفعالياته في الحياة، وصلاحيته للحياة المعاصرة، والدعوة إلى التفسخ والانحلال والتميع والتحلل من كل قيمة، أو إلى اعتناق النصرانية بدلا عنه، مستعملين في ذلك كل الوسائل المادية والمعنوية فعقدت لذلك مؤتمرات، وأنشئت مؤسسات، ونظمت حملات إعلامية في الصحف والمجلات والإذاعات المرئية والمسموعة مما ينشر في الخفاء. «يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون» «ولايزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا».

إن أعداء الإسلام الداهية والجد جادون في محاربة المسلمين وتشويه الإسلام والتغيير منه بأبشع الوسائل وأقبح الأساليب، وذاكرة التاريخ المعاصر لا تنسى أوضاع الشعب الفلسطيني ومعاناته المستمرة والعدوان الشامل الذي أصابه ولا يزال منذ عقود من الزمن، والإبادة المرقية التي تعرض لها الشعب اللبناني على أيدي الصهاينة والصليبيين، والعدوان الشيوعي الذي نزل بأفغانستان والشيشان وغيرهما، ومعاركة أساليب التحريش والكيد والمكر ومحاولة الهيمنة ونشر الفتن، وزعزعة الأمن والاستقرار داخل أقطار إسلامية أخرى.

إن التخطيط الشيطاني لإفساد حياة المسلمين اعتمد وسائل متنوعة: منها إثارة الشكوك والشبهات حول وجود الخالق، وحول الوحي، وحول الرسل

المغرب — د. القاضي أبو عبد الرحمن

إن التخطيط الشيطاني لإفساد حياة المسلمين اعتمد وسائل متنوعة: منها إثارة الشكوك والشبهات حول وجود الخالق، وحول الوحي، وحول الرسل عليهم الصلاة والسلام، وحول الكتب السماوية. ومنها التشكيك في عقيدة القضاء والقدر، والعمل بكل الوسائل على إفراغ عواطف الشباب والشيوخ من كل متعلقات الإيمان، وإغراقهم وبغمهم للتمرد على الدين بعقائده وعباداته وأخلاقه وسائر أحكام شريعته، وقد صور اليهود أخيرا صورة خنزير وكتبوا عليهما اسم محمد صلى الله عليه وسلم فبهم الله وبئر أيديهم.

ومنها إثارة قضية المرأة حيث جعلوها محور دعاياتهم وشعاراتهم التي حملوها باسمها دفاعا عنها - في زعمهم - تحت غطاء محقوق المرأة، فشحنوها حقدا وبغضا للإسلام، ونفروها منه، وصبوا إليها التمرد عليه، والتنكر له، والتفلت من قيوده جملة وتفصيلا، فظهرت متمردة على الدين - إلا من رحم الله - عقيمة وشريعة وسلوكا، وعلى الحياء والحشمة والعفة والكرامة والإنسانية.

إنهم دفعوها دفعا للرذيلة بكل صورها سفورا، وتبرجا مقيتا، وممارسات لا أخلاقية، وقذفوا بها إلى واقع الحياة، تزاحم الرجال في الشوارع والأسواق وأماكن العمل ومباذل الحياة العامة دون مراعاة لطبيعتها وأنوثتها، وهي متعطرة، متمنطقة بكل أنواع المساحيق، متلونة فاتنة تلفت الأنظار بزيها وحالها، عارضة نفسها وكأنها سلعة تباع...

إنها المرأة المعاصرة المتحضرة - في زعم أعدائها - احتالوا عليها واستدرجوها لهذا الواقع الذي تعيشه على صورتها التي هي عليها، فاغتالوا أنوثتها وكرامتها، وهتكوا سترها الله عليها، وصوروها في أبشع صورة وسخوا شخصيتها وجردوها من صفات المرأة ربة البيت مربية الأجيال، فقذفوا بها في واقع الحياة «دمية» متحركة، ووظفوها في الشعارات والدعايات على واجهات المتاجر والنوادي والمسارح، ودور السينما، ولافتات الدعاية المتنوعة للأسلحة في جنبات الشوارع العامة، وغيرها، وكأن هذه المرأة للمهانة المسكينة ليست بإنسان ذي شعور وإحساس، وعقل جعل مناط تحمل مسئولية الأمانة والتكاليف الشرعية في الحياة.

ومنها فتنة الشباب بالشبهات والمغريات، ودعوتهم إلى حرية ممارسة الاستمتاع بكل ما من شأنه أن يفسد عليهم حياتهم ظاهرا وباطنا، كظهور الفتى بمظهر الفتاة زيا وحالا، وهو مظهر التخنث، وبكظهور الفتاة بمظهر الفتى زيا وحالا وهو مظهر الترجل، وقد صحت أحاديث نبوية في تقبيح هذه الحال، منها حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال: «لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم المخنثين من الرجال والمترجلات من النساء» أخرجه عبد الرزاق في «المصنف» (20433/11) والترمذي من طريقه (2785/5) وغيرهما.

ومنها حديث أبي هريرة الصحيح قال: «لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجل يلبس لبسة المرأة، والمرأة تلبس لبسة الرجل» رواه أحمد وأبو داود وابن ماجه، وغيرهم. ومنها حديث عائشة رضي الله عنها قالت: «لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجلة من النساء» وهو حديث صحيح، أخرجه أبو داود (3455) وغيره.

وكذلك مفسدات العقل والمروءة من الخمور والمخدرات، ومفسدات الأخلاق ومدمرات الروح من دواعي الزنى كالصور الخليعة، وأفلام الخلاعة والجنس، وعري النساء.

إنها مظاهر وسلوكات منحرفة مناقضة للإسلام مظهرا وسلوكا.

إن الإسلام ليس شعارا، وإنما هو اعتقاد وعبادات وأخلاق ومعاملات وممارسات إسلامية تحكمها أحكام وضوابط شرعية في كل مجالات الحياة على مستوى الفرد والأسرة والمجتمع، فإذا أفرغت الحياة من توجيهات الإسلام وفق هذا المفهوم، وحل محلها الشرك والإلحاد والنفاق الاعتقادي والفسق والفجور والانحلال والتهتك وانتهاك الأعراض، والانغماس في الرذيلة بكل صورها جهارا، وعطلت أو كادت أن تعطل وظيفة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، انعدم الأمن والاستقرار، وحلت نقمة العزيز الجبار بالمتمردين على دينه فيرة منه تعالى على تعدي حدوده بانتهاك حرماته. ■

# الشخصية المسلمة بين التميز والتحيز

□ كان بين الصحابة وبين أي انحراف في الدين عداوة بارزة، ولذلك ترى عندهم حساسية عجيبة مما يسمى «البدعة» - حتى وإن كان ظاهر العمل ليس فيه شيء.

والتابعون لنهجهم ساروا على ذلك، فعندما اجتمع أصحاب الحارث المحاسبي على سطح منزل يسبحون ويقولون كلاما جميلا فيه مواعظ ولكن على طريقة مخالفة للهدي الصحيح.

وعندما أرتقى الإمام أحمد السطح ورأى الجماعة لم ينكر من قولهم شيئا، لكنه أنكر الطريقة. «كرهتها النفس»، وقال: ما كان على هذا من سبقنا، قالوا: لكن هذه الطريقة جميلة نتعظ بها، قال: «من لم يتعظ بالقرآن فلا اتعظه وهذه جملة عجيبة تبين فقه الأولين عن التالين، فلذلك كان الصحابة والتابعون لهم بأحسان عندهم حساسية من أي انحراف في الدين، ولو كان قيد انملة، لذلك تجد بينهم وبين كل الطوائف عداوة، فلا تجد من المعتزلة أو الجهمية... أو غيرهم حبا أو تقديرا للصحابة والتابعين، ولابد أنك ترى عند هؤلاء للصحابة ملمزا، ولا غرابة لا يسيرون على منهجهم.

أليسوا هم الذين حرسوا لنا ديننا من أن يدخل فيه المبتدعة ما شاءوا ولهذا كان بينهم وبين أهل البدع مقاصلة؟

على العكس في زماننا هذا يراد لنا كما يقال في عصرنا هذا: «أن يكمل بعضنا بعضا؟»

رجل مريضة وأخرى سليمة لا يستويان، فلا يكمل بعضنابعضا، وإنما يكملنا جميعا الحق، ويسعى الجميع إلى قبول الحق، وليس من حق إلا اتباع السلف، ولذلك يضيف الشيخ ناصر الألباني - حفظه الله - فيقول: «كل الطوائف تدعي الكتاب والسنة، ولكن ليس هناك طائفة واحدة تقول على منهج السلف.

قلت: لماذا؟

الكويت — د. عبد الله السبت

لأن طريقة السلف هي الفاضحة، وهي الكاشفة التي تبين الحق من الباطل، وتبين الخطأ من الصواب، فهذه سمة لهم.

ومن الأمور التي يعرف بها السلف رضوان الله عليهم الألفاظ فالفاظهم شرعية مؤدبة، يحافظون على التوحيد وينكرون على المخطئ ولو كانت نيته طيبة.

كما جاء في الحديث أن رجلا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم: ما شاء الله وشئت، فقال: أجعلتني لله عدلا قل ما شاء الله وحده».

قلت: هل تعتقدون أن الرسول صلى الله عليه وسلم عندما أنكر على هذا الرجل يعتقد أنه بالفعل جعله لله ندا، الجواب لا، ولكنها القوة في الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، وتصحيح المسار.

وعن عدي بن حاتم رضي الله عنه قال: إن رجلا خطب عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال: من يطع الله ورسوله فقد رشد، ومن يعصهما فقد غوى، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «بئس الخطيب أنت، قل: ومن يعص الله ورسوله».

انظر لهذا..

يقول كلاما جميلا: «ومن يطع الله ورسوله فقد رشد» فهذا كلام جميل، أما قوله: «ومن يعصهما فقد غوى» جمعهما في ضمير واحد!

فالخطيب لم ينو إلا الخير، ولكنه أخطأ في اللفظ، فجاء التصحيح بقوة: «بئس الخطيب أنت».

وهذه العبارة ما قيلت عبثا، وإنما لتصحيح المسار، فهذا الدين إذا سمح بواحدة، ممكن يسمح بأخرى! فإذا السلف الصالح تأدبوا بأدب النبي صلى الله عليه وسلم، ثم أدبوا من بعدهم... ولذلك لا ترى في أقوال الصحابة والتابعين وتابعيهم ألفاظا شركية، ولا ترى حتى في الفاظ السلفيين في هذا العصر ألفاظا شركية في دروسهم، أو مؤلفاتهم، أو خطبهم، وأنت يمكن أن تعرف هذا من غيرهم ألفاظ شركية، أو بدع، أو أحاديث ضعيفة أو مكذوبة.

وهذا يدل على تمايز السلف رضوان الله عليهم، وتمايز من سار على دربهم من بقية الناس من غيرهم.

ولعل دعاة التميع يريدون أن تذوب هذه الشخصية، فإذا دخلت المسجد مثلا، فلا تستطيع أن تميز هل هذا الخطيب سني أم بدعي؟

يريدون زواج الأحاديث الضعيفة والبدع، وإذا سمع الواحد حديثا ضعيفا، أو خطيبا يدعو إلى بدعة لا يتأثر.. حتى تجوا بعضهم وقالوا: ما بقي من الأخطار في الدنيا إلا هذا الحديث ضعيف، وهذه بدعة! فانظر الرأي، وفكر كل شيء، وما بقي إلا تنكروا بدعة على هذا الإمام، وهذا حديث ضعيف وغير ذلك!

وعليه فلابد من اظهار الهوية التي نسير عليها وهي منهج الصحابة رضوان الله عليهم قال تعالى: «ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا».

وسبيل المؤمنين هو منهج الصحابة ومن سار على دربهم، ومعنى سعيهم من اظهار سنة النبي صلى الله عليه وسلم، وترك المحدثات، وإن زينت، أو زخرفت وبهرجت فهي محدثة. ■

وقفة التأمل — د. أنور ماجد عشقي

## الحشيش وأقدم الفتاوى فيه

□□ لعل أول فتوى في تحريم الحشيش كانت للقاضي محب الدين بن عبدالظاهر، خليفة القاضي الفاضل على القضاء، كان القاضي الفاضل مستوزراً لصلاح الدين الأيوبي، وقاضياً له، فجعل الأدب من شام القضاء.

أما أول أمير شدد في تحريم الحشيش، وأنزل العقاب الصارم بالمتعاطين والمروجين، فهو الأمير مبرتين الخيخوني، عام 780 للهجرة.

والحشيش هو اسم لخدر شرقي، يستخدمه من القنب الهندي كما يقول ابن البيطار، وقد عرف الحشيش منذ أقدم العصور، عرفه المصريون، كما عرفه اليهود واليونان وذكر لأول مرة في كتاب هيرودوت، فقد ذكر بأن «الاسكيزيين» اتخذوا استنشاق بخار شرقه الحماة في غلاية، فتحصل لهم من ذلك نشوة. لكن المسلمين هم الذين اكتشفوا مضار الحشيش الدينية، والاجتماعية، والصحية.

والحشيش من المخدرات السامة التي تحدث نشوة كاذبة، مصحوبة بضحك متواصل يتبعها هذيان، وجدر، وأوهام، لهذا عمد بعض اليهود إلى تشجيع بعض الفرق الصوفية على تعاطيها، فنشأ استعمال الحشيش بين الدراويش، وخضى على عقولهم وعرفوا بـ«المجانيب».

وحينما ذهب الحشيش بعقول بعض العباد، سادوا في الأرض، وانتشروا في القرى والمراكز، وهجروا نساءهم وأبناءهم، وخلطوا في هذياناتهم العبادات بالجنون، فأطلق عليهم اسم «الأولياء المجانين» كما يقول صاحب «الموسوعة الإسلامية» وهؤلاء عظمتهم العامة، وأطلقت عليهم اسم المجانيب.

لقد استغل بعض الأشرار، الذوة المخدرة للحشيش في أغراضهم الاجرامية، في القرن السادس الهجري، واستخدم (النيزاريون) وهم فرع من الباطنية الحشيش فعرفوا بـ«الحشاشين».

لقد وظفت هذه الفرقة الحشيش في الحض على القتل، واحتقار الموت، في سبيل أغراض سياسية، وظهروا في عهد صلاح الدين الأيوبي الذي تعقبهم وبحر قواعدهم.

وارتبطت هذه الفرقة بالأعمال الارهابية، وفيها انتقل الاسم إلى اللغة الانجليزية واطلقوا على هذا المعنى كلمة (Assassin) ومنها جاءت كلمة (Assassination).

لقد وجد القاضي محب الدين بن عبد الظاهر أن استعمال الحشيش قد فشا وقتها في مصر بين الطبقة الفقيرة، التي اجتذبها أثر الادمان في الهروب من الواقع المرير.

لقد وجد القاضي في الادمان على المخدر، لمحات من سرعة الخاطر، وتوجها جنونيا، وتخشيبا وبلاهة، وهذا ما يؤدي إلى تدمير المجتمع، وتدمير العقل، وفقدان الفرد لمسؤوليته في الحياة، كما لاحظ القاضي ارتفاع نسبة المجانين الذين جحت بهم المقاهي والأسواق.

لقد صاغ القاضي محب الدين فتواه في قالب أدبي مبهرا أثر المخدر على الفرد والمجتمع.

يقول القاضي: «إن أم الخبائث ما عفصت، وإن الجماعة التي ترضع ثدي الكلس عن ثديها ما فطمت، وإنها في النشوة ما خيب إبليس مسعاها، وإنها لما أخرج نفعها ماء الخمر أخرج لها من الحشيش مرعاها، وإنها استراحت من الخمار، واستخفت بما تشترى بدرهم عما كانت تبتاعه من الخمر بدينار، وإن ذلك فشا في كثير من الناس، وعرف في عينهم ما يعرف من الاحمرار في الكأس، وصاروا كأنهم خشب مسندة سكرى، وإذا مشوا يقمصن لسماء عقولهم رجلا ويؤخرون أخرى، ونحن نأمن بأن تجتث أصولها وتقتلع، ويؤتى غارسها حتى يحصد الندامة ما زرع، وتعلو منابر المساجد والجوامع، ويشهر بمستعملها في المحافل والمجامع، حتى تنبه العقول من هذا الوسن، وحتى لا تشتهي بعدها خضراء المدمن.

لقد بين العالم الحديث عظم خطورة المخدرات، التي لم يعد يواجهنا ذكر للحشيش، فهي أشد فتكا بالعقول، وأكثر تدميرا للنفوس، لهذا جاءت القوانين الدولية بأحكام صارمة توقع أقصى العقوبات على التجار والمروجين. ■

عيد الخاطر — محمود بن رضا مراد

## هجرة الأدمغة.. مشكلة آن حلها

□□ «هجرة الأدمغة» هذا اصطلاح مستحدث لمشكلة قديمة لم تكن تطرح في الماضي طرحا يوفر علاجا أو اقتراح علاج. وتشير الدراسات أنه منذ نشوب الحرب العالمية الثانية، بدأ سكان المناطق التي كانت مسرحا للحرب، يتزحزحون عنها إلى الأمريكتين حتى باتت قرى كاملها خاوية على عروشها مجرعا أهلها فرارا من أهوال الحرب والمجاعات. ولكن ما إن وضعت الحرب أوزارها حتى رجعت أفواج من المغتربين إلى أوطانهم، فكانت تلك موجة الاغتراب الأولى. وكان لتطور الأحداث السياسية في العالم العربي بعد ذلك يد طولى في دفع الشباب إلى الاغتراب، ومن جهة أخرى ساهم الوجود الاستعماري في البلاد العربية في إيجاد طبقة من المثقفين الذين درسوا في دول مستعمريهم ثم رجعوا إلى أوطانهم دعاة تغريب وعلمانية، ودعاة قومية، وكان منهم كذلك دعاة تحرير المرأة. ومن الملاحظ أن الدول العربية التي لم يطأ ترابها مستعمر كذلك تتعدم منها حركة الاغتراب. فلربما وجد من أهلها من تركها لفترة من الفترات أما بسبب صعوبة المعيشة أو لسبب آخر ولم يلبث أن عاد إليها بعد زوال أسباب نزوحهم، لشدة التصاقهم ببيئتهم وقوة انتمائهم الديني والاجتماعي. بيد أن موجة الاغتراب الثانية التي بدأت في العقدين الأخيرين من هذا القرن هي التي أصبحت مثار دراسة وبحث لدى الاختصاص، كما لها من آثار سلبية على بلدان المغتربين خاصة، وعلى العالم الإسلامي عامة، للحاجة الماسة للخبرات العلمية والتقنية في هذا العصر.

كان العالم الإسلامي في مرحلة سابقة غير مستعد تقنيا ولا اقتصاديا لاستيعاب ذوي التخصصات العالية. فكان الخريج يرجع إلى وطنه بعد تخرجه وهو يحمل في ذهنه صورة زاهرة للمستوى المعيشي والامتيازات المغرية التي يتمتع بها أضرابه في البلد التي تخرج منها، فإذا به يصطدم بواقع يخيب أمله حين يستلم مهام عمله لقاء راتب محدود، بلا امتيازات أو مغريات. لا أقول هذا من قبيل التعاطف مع هؤلاء وأمثالهم، فقد أسلموا عقلي على عاتقي بلدهم المسلم وأمته الذين هم بأمس الحاجة لخبراتهم هؤلاء، وإن خدمة المسلم لابناء أمته لا تحسب بالدرهم والدنانير، كما لا يعني هذا أن يبخسوا حقهم. وطالما أن المتخرج يظل طامعا في الحصول على مستوى معيشي في بلاده يعادل ذاك في بلاد الغرب فستبقى المشكلة قائمة. لأن مجال المقارنة لديه يظل محصورا بينه وبين من يحمل نفس مؤهلاته، ويضرب صفحا عن البون الشاسع بين المستوى الاقتصادي لوطنه وبين مستوى الدولة الغربية أو الأمريكية التي تخرج منها.

ويحضرني هنا مثل جدير بأن يستشهد به، إثر توجيه الملكة في عهد الملك عبدالعزيز، يرحمه الله، صرف ذلك اهتمامه نحو مجالات التقدم المتنوعة، فأرسل عددا من الشباب لتعلم قيادة الطيران، وآخرين للحصول على خبرات فنية في مجال الاتصالات السلكية واللاسلكية لكي لا يلبث مجالا للكفاءات الأجنبية في المملكة.

وعلى الرغم من أن المملكة كانت ذات دخل محدود آنئذ، إلا أنه لم يتخلف أحد من هؤلاء الشباب المبتعثين في الدول التي درسوا فيها بل رجعوا برغبة قوية لخدمة أمتهم المسلمة، كل يعمل في مجال اختصاصه. ومنذ ذلك الحين والآف من الطلبة السعوديين يبتعثون للدراسة في الخارج ويعودون دون أن يفكر أحد منهم في البقاء، في ديار الكفر لعرض من عروض الدنيا. ■

AL KHALEEJIAH - OFFICES
SAUDI ARABIA: Head Office: P.O.Box 16605, Jeddah 21464. Tel: (02) 6211111, Fax: (02) 6350532. Tlx: 86 7 CN Kjeddah
Riyadh: P.O.Box 2264 Riyadh 11495, Tel. 476 1525, Fax. 4761014
Dammam: P.O.Box 834 Dammam 31482 Tel. 832 3400, Fax. 832 9211
United Arab Emirates - Dubai: 4th floor, Warba Centre, P.O.Box 4766, Dubai Tel. (04) 6250230, Fax. (04) 6265072
Lebanese Talwan Bay Al Ghazal, 11th floor, P.O.Box 116-2317, Beirut. Tel: (961) 201955/802 809, Fax. (961) 1 218854
Britain: 4 Star Palace, Flat 7008, Tel. (171) 5377 6690 Fax. (171) 4225 1490
United Kingdom: Holborn Tower, 137144 High Holborn, London WC1V 6PW, U.K. Tel. (171) 404 0900, Fax. (171) 404 0907
AL KHALEEJIAH - REPRESENTATIVES:
Japan: Japan Advertising Limited Inc., Three Star Building, 3-10-1 Kanda, Jimbocho, Chiyoda-Ku, Tokyo 101, Tel. 131 5261 4591, Fax (3) 5261 8420
Tokyo: Nissho Ad., 2009 Broadway, Suite 300, Beaville, CA 95230, Tel. (303) 4420908, Fax. (303) 4429979
India: Mediscope, 51, Dalt Chambers, 5th Floor, Arthur Bunder Road, Colaba, Bombay - 400 005, Tel. (22) 2048898, Fax. (22) 2875718
Pakistan: Pace Pvt. Ltd. F 90-A, Block 7 Clifton, Karachi 75600 Tel. (21) 5862414, Fax. (21) 5896162
FOR ADVERTISING الإعلانات
الشركة الخليجية للإعلان والعلاقات العامة
Al-Khalejiah Advertising & Public Relations Co.Ltd.
الوكيل الإعلاني الوحيد لمطبوعات الشركة السعودية للأخبار والتوزيع الدولية
وكيل التوزيع والاشتراكات
Saudi Distribution Co.
تطبع في شركة الأمية للطباعة والنشر
Printed by Al Nahda Printing & Publishing Co.
ABC
تصدر بترخيص من الإدارة العامة للمطبوعات
الاشتراك السنوي 1400 ريال سعودي (375 دولارا أمريكيا) يرسل شيك مصرفي باسم الشركة السعودية للتوزيع ص.ب (13195) جدة 21493 - البدل المجاني (8002440076)

## مركز إسلامي ضخم في أوكسفورد

# ألف مسجد في بريطانيا

# «شاه جيهان» أقدمها .. والمسجد المركزي المعلم الرئيسي

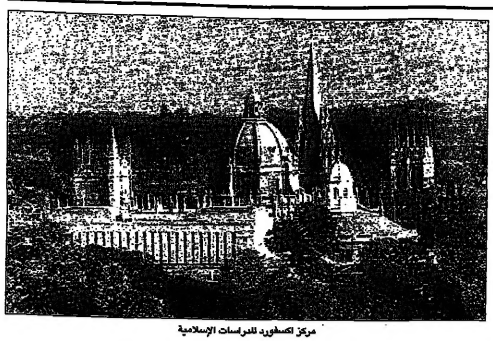

مركز لكسفورد للدراسات الإسلامية

لندن-ناصر موسى

□ أعلن مؤخرا عن الانتهاء من التصميمات الأولية لمسجد ومركز إسلامي كبير يقام في مدينة أوكسفورد الجامعية. وقد انتهى المعماري المصري عبد الواحد الوكيل - أحد أهم ممثلي تيار المعمار التقليدي الإسلامي - من إعداد التصميم الأساسي للمسجد الذي سيكون المقر الرئيسي لمركز الدراسات الإسلامية في أوكسفورد.

وسيكون المسجد المزمع إقامته كبيرا، وتوقع أن يكلف ملايين الدولارات حسب الوكيل، الذي قال أن الدول المشرفة على المركز وهي: - السعودية وماليزيا وسلطنة بروناي والكويت - ستساهم في التبرع بتكاليف إنشائه.

ويعتقد كثيرون من يهتم المعماري المصري أن المسجد والمركز يعبر في تصميمه عن ولادة شكل جديد من المعمار يلتقي فيه الشرق والغرب، أو بيدا به ما يمكن أن يسمى «المعمار الإسلامي البريطاني»، حيث جمع التصميم بين تقاليد المعمار الإسلامي وتقاليد المعمار الاوكسفوردي المعروف بـ«اوكسفورديان»، ويرجع الوكيل أن التصميم أخذ أفضل ما في المعمار الاوكسفوردي ومزجه بالتقاليد الإسلامية المعمارية.

### مساحات مفتوحة

ويظهر التصميم الذي عرض في موقع المركز الحالي في أوكسفورد، الإطار الهيكلي العام الذي سيبدو للمسجد والمركز على هيئته بعد الانتهاء من إنشائه، والذي يؤكد على وجود المباحات والمساحات المفتوحة والمداخل المزخرفة والأقواس والحدائق المغلقة والجدران والسقوف ذات الطابع الزخرفي. كما يقدم تصميم الوكيل فضاء لمنارة وقاعات صلاة وقناطر وسقوف وأقواس عربية. وسيكون في قلب هذه الأشكال قاعات رئيسية للدراسة والمحاضرات إضافة إلى سكن للطلاب وبقية مكاتب المركز وملحقاته.

ويرتكز تصميم الوكيل للمركز على قاعدة أساسية تمزج وتوازن بين المعمار القوطي والإسلامي الذي يعبر عن غايات المركز وأهداف التي يعمل على نشرها والتعريف بها. وسيضم مسجد أوكسفورد إلى سلسلة المساجد الكبيرة في بريطانيا التي يعتبر المسجد المركزي في العاصمة لندن أكبرها وأضخمها. وعلى الرغم من أن المسجد الإسلامي أصبح جزءا لا يتجزأ من المشهد البريطاني، إلا أن المظهر الخارجي للكثير من المساجد التي بنيت أو المباني التي حولت لأغراض الصلاة والعبادة احتفظت بقدرتها على تقديم صورة عن البساطة المتسارفة مع بساطة الإسلام الذي يؤكد أن الأرض كلها مسجد المسلم.

كما تعبر المساجد في بريطانيا عن بساطة الامكانيات التي تعتمد عليها والتي تأتي غالبا من رواد المسجد والمحسنين، إلا أن الزائر إلى بريطانيا لا يحس مشاهدة قباب ومنارات مزينة بهلال ذهبي وزخارف إسلامية تنبئ عن وجود مسلمين في بريطانيا لهم تاريخ.

ويوجد في بريطانيا عدد كبير من المساجد والمصليات في الأحياء التي تقطنها جاليات إسلامية ولكن الدراسات المتوفرة عن تاريخ الإسلام وأوضاع المسلمين لا تتفق على رقم حقيقي لعدد هذه المساجد والمصليات.

وترد هذه الدراسات صعوبة التوصل إلى معرفة العدد الحقيقي إلى أن كثيرا من المساجد والمصليات ليست مسجلة لدى السلطات المحلية. بل إن كثيرا منها عبارة عن بيوت اشترتها الجالية الإسلامية وحولتها إلى مساجد، وبعضها كان بنايات عامة أو كنائس وما إلى ذلك، بالإضافة إلى وجود عدد من الكنائس التي حولت إلى مساجد. وأشار بيرجس نيلسون من معهد صيانى أوادة في بيرمنغهام ضمن دراسة مسحية أعدها عام 1988م عن المسلمين في بريطانيا إلى هذه الصعوبات، حيث ذكر أن عدد المساجد المسجلة في بريطانيا في عام 1985م يقترب من 338 مسجدا، ولكن هذا الرقم لا يعبر عن الحجم الحقيقي للمساجد البريطانية.

وحسب احصاءات مجلس الائمة والمساجد في لندن فقد بلغ عدد المساجد في بريطانيا في شهر فبراير عام 1995م حوالي 990 مسجدا، بينما يقدر المجلس اليوم عدد المساجد بأكثر من ألف مسجد.

ويرتبط تاريخ بناء المساجد وتشييدها في بريطانيا بتاريخ التواجد الإسلامي فيها عندما بدأت شركة الهند الشرقية (شركة استعمارية استخدمتها بريطانيا في ترسيخ استعمارها لشبه القارة الهندية) توظف عددا من العمال من القارة الهندية وجنوب الجزيرة العربية والصومال والباكستانيين.

وكانت مدن ليفربول ولندن وبيوكيتد قد عام 1914م مراكز للجالية الإسلامية التي كانت تتكون من 150 مسلما. وكانت لقويليم علاقات جيدة مع الدولة العثمانية حيث هنيه السلطان العثماني شيخا للإسلام في بريطانيا، فيما عينه شاه إيران قنصلا شرفيا لدولة «فارس» في ليفربول.

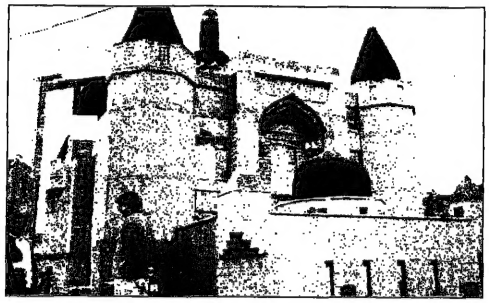

مسجد انديرة باستكلندا

المؤسسات والمساجد الإسلامية في بريطانيا، حيث أجتذبت هذه المدن عددا من رجال الأعمال والطلاب المسلمين الذين وصلوا البلاد اضافة إلى مجموعة من البريطانيين الذين اعتنقوا الإسلام، واعتمدت المراكز الأولى على جهود الأفراد وطاقاتهم، وكانت تنتهي بموتهم أو بعودتهم إلى بلادهم في كثير من الأحيان.

وشهدت مدينة ليفربول أول نشاط إسلامي نتيجة لجهود البريطاني عبدالله قويليم الكاتب والمحامي الذي اعتنق الإسلام عام 1887م في مدينة «لنجة» في بريطانيا وأنشأ في الفترة ما بين 1893 و1908م صحيفة أسبوعية سماها (الهلال). كما أقام قويليم مسجدا وكلية إسلامية بمعونة سخية من أمير افغانستان في حينها لخدمة أفراد الجالية الإسلامية التي كانت تتكون من 150 مسلما. وكانت لقويليم علاقات جيدة مع الدولة العثمانية حيث هنيه السلطان العثماني شيخا للإسلام في بريطانيا، فيما عينه شاه إيران قنصلا شرفيا لدولة «فارس» في ليفربول.

### جهود المسلمين الهنود

ويذكر المستشرق جون بول في كتابه «دراسات في المحمدية» شيئا عن عبد الله قويليم، حيث زار مركزه في ليفربول وتوقع أن حركته وجماعته سوف تكون حدثا طارئا على بريطانيا يختفي دون ترك أي أثر، ويبدو أن حركة ليفربول لم تعمر طويلا بالفعل، حيث غادر قويليم المدينة في عام 1908م وانطفأت أخباره منذ ذلك الحين.

وإذا كانت حركة ليفربول، تلاشت حسب قول كلارك الذي حلل الحركة في كتابه عام 1986م عن البلحث البريطاني المسلم محمد ميرمادوك بيكتهول، فإن مسجد شاه جيهان الذي اقيم في مدينة ووكينغ في جنوب بريطانيا والتي تقع على خط السكة الحديد يظل علامة هامة في تاريخ الإسلام في البلاد.

ويلخص تاريخ المسجد جهود العمال المسلمين من الهند الذين تعاونوا مع مجموعة من البريطانيين الذين اعتنقوا الإسلام. وقد انشئ المسجد في عام 1889م نتيجة لجهود مستشرق هنغاري يدعى د. ليتنر كان يعمل مسجلا في جامعة البنجاب، ونجح في اقناع أمير ولاية بهوبال الهندية المسلم شاه جيهان لدعم نواة جامعة إسلامية في بريطانيا، واستطاع أيضا بناء مسجد وسكن للطلاب، ولكن وفاته عام 1899 حالت دون تحقيق حلمه بالجامعة.

وتعرض المسجد منذ انشائه للاهمال حتى جاء عام 1913م عندما تحول إلى مركز للنشاطات الإسلامية نتيجة جهود البريطاني المسلم اللورد هيدلي والمحامي من مدينة لاهور الهندية الخواجة كمال الدين الذي ترك عمله الناجح في لاهور وتفرغ في مجال الدعوة إلى الإسلام في بريطانيا. واصبح كمال الدين نتيجة نشاطاته وطاقاته العالية شخصية إسلامية معروفة حتى وفاته عام 1932م، وخلال فترة وجوده في بريطانيا أصدر مجلة شهرية عام 1913م سماها (الهدى المسلمة)، ثم غير اسمها إلى (مراجعات إسلامية) في عام 1921م.

كما أصبح المسجد مكانا للنشاطات الإسلامية والمحاضرات التي يقدمها باحثون مسلمون من أمثال سيد أمير علي الذي توفي عام 1928م بعد تقاعده عن العمل، ومترجم القرآن الكريم البريطاني (المسلم) محمد ميرمادوك بيكتهول المتوفى عام 1936م. ويذكر كلارك في كتابه المشار إليه سابقا أن عدد الذين كانوا يؤمون المسجد بشكل منتظم بلغ في تلك الفترة أكثر من 30 شخصا.

ومع كل هذا النشاط إلا أن علاقات اللورد هيدلي وكمال الدين كانت قوية مع الأحمدية المنسوبة، ولهذا قطعت إدارة المسجد عقب وفاة الرجلين علاقاتها بالقاديانية وسعت للعودة إلى المنابع الإسلامية الصافية أو حسب تعبير أكبر أحمد في كتابه «الإسلام دين دنيا» المنشور عام 1993م «أعلنت ولاءها للإسلام السني في عام 1935م».

ويظل مسجد شاه جيهان من اقدم المساجد القائمة حتى الآن في بريطانيا، إلا أن المسجد المركزي في لندن يعتبر المعلم الرئيس للإسلام في المملكة المتحدة.

وجاء انشاء المسجد المركزي نتيجة لتبرع الملك البريطاني جورج السادس بأرض لأغراض إقامة مركز إسلامي عليها وسط لندن مقابل أرض في مدينة القاهرة لإقامة كاتدرائية انكليكانية عليها.

وقد افتتح العاهل البريطاني المذكور المركز الإسلامي بشكل رسمي في عام 1944م، ومع الافتتاح شكلت لجنة من سفراء وممثلين دبلوماسيين لثلاثة عشر دولة عربية وإسلامية في بريطانيا من أجل جمع التبرعات لإقامة مسجد جديد افتتح نهائيا عام 1977م.

### أجمل مساجد أوروبا

وتشير هذه المساجد والمعالم إلى تواجد إسلامي في بريطانيا يمتد لأكثر من مائتي عام، ومنها على سبيل المثال مسجد مدينة غلاسكو في اسكتلندا الذي اعتبرته احدى المطبوعات الإسلامية في بريطانيا من أجمل المساجد في أوروبا، ومسجد شرق لندن وغيرهما من المساجد الأخرى الكبيرة نوعا ما والتي تقدم صورة حية عن التواجد الدائم والتواصل للمسلمين في هذه البلاد.

وترتبط طبيعة بناء المسجد البريطاني عادة بالطابع الخدمي الذي يقدمه لأفراد الجالية من توفير مكان آمن للعبادة وكونه مركزا لتقديم الإسلام إلى الأجيال الجديدة إضافة إلى اعتباره ملتقى للاحتفالات واللقاءات الإسلامية.

ومن هنا فإن المساجد في بريطانيا حافظت في أشكالها المعمارية على هذه الطبيعة الخدمية، وذلك تبعها بسيطة من الداخل والخارج، لا يميزها عن الغضاء حولها إلا القبة والهلال والمنارة التي تعطي صورة عن طبيعة البناء، وقد لا توجد هذه المفارقة في بعض الأحيان.

ويعد هذا التميز الإطار المعماري العام الذي يحدد شكل المسجد في الإسلام، وإن اختلفت التفاصيل والتفسيرات الداخلية تبعا للثقافة الإسلامية التي ينبع منها المسجد، والتي قد تكون حاملة لصور عن تقاليد المعمار الإسلامي في الهند أو ماليزيا أو البلاد العربية، ولذلك فإن اختلاف شكل المسجد وإن عبر ثقافة مغايرة لثقافة المحيط به لا يعني في حال من الأحوال تعبيرا عن ثقافة الاختلاف بمعنى المخالفة المتعمدة للمحيط.

إلا أن كاتبا بريطانيا يدعى روان مور كتب أخيرا مقالة في صحيفة «الديلي تلغراف» اللندنية أثار فيها هذه القضية. ويعتقد مور أن محاولة التوصل إلى التلاقم بين المعمار البريطاني والمعمار الإسلامي في بناء مركز أوكسفورد الإسلامي سوف ينتج لوحة سوريالية خالية من التعابير، إذ كون الشكل الناتج عن صورة ثقافة مختلفة لا علاقة له بالمحيط في تلميح منه إلى أن المسجد سيكون «نشازا» رغم عدم تصريحه بذلك.

### تفاعل حضاري

ونقل مور صورة عن اختلاف وجهة نظر السكان في المنطقة التي سيقام فيها المسجد حول طبيعته وشكله حيث إنه وعلى الرغم من أنهم لم يعبروا عن معارضتهم لبناء المركز الإسلامي بالطريقة التي عبر بها بعض سكان مدينة لوتون عندما علقوا رأس خنزير على باب مسجد قبل افتتاحه، إلا أن جزءا منهم لا يحبذ إقامة المشروع في قلب المدينة المسيحية التاريخية.

ويقوم تحليل مور على طبيعة شكل المسجد الموجود في بريطانيا اليوم، حيث يرى أنه يشبه شكل صندوق من الطوب يحمل مجموعة من الزخرفات، وأن المسجد أو المركز المقترح في أوكسفورد لا يخرج في هذا السياق كثيرا عن المساجد البسيطة التي تعبر عن ثقافة المهاجرين في بريطانيا ودينهم، بل إن المركز في حال اتمامه سيقدم صورة مكررة عن هذه الثقافة المنطقة حسب رأيه.

ويحبذ مور لو تم تصميم المركز بصورة لا تركز على التفسير الحرفي للموضوعات والرموز التاريخية. وإذا كان لابد فعلى المعمار الإسلامي - البريطاني - كما قال - أن يتخلى عما أسماه مستودع الطوب بزخارفه الدعائية.

ويؤكد كاتب المقال أن امام المعمار الإسلامي البريطاني مسيرة طويلة قبل الانضمام إلى قافلة المعمار الإسلامي الاندلسي أو العثماني والمغولي الذي يقدم تعابير متميزة عن الثقافة الإسلامية وكي يصبح طرازا قائما بذاته.

وينبي مور جدله على اشكالية الاختلاف التي يعبر المسجد عنها ويعزز صورتها، ويستخدم مور هذه الاشكالية معيارا يقيس به مدى نجاح المشروع الإسلامي الجديد في اوكسفورد أو فشله، ويعتبره دليلا على قبول المشروع أو رفضه. وعلى الرغم من أن اقتراحاته الأخيرة كانت للتخفف من هذه الحدة كما يعتقد، إلا أن أخذه مفهوم الاختلاف على معنى «الغرابة» عند التطبيق على الطابع الإسلامي اثر كثيرا على جدوى نقاشه.

ويعود السبب في ذلك إلى أن أي بناء (وما في ذلك المسجد) يتحدد ضمن الثقافة التي يعبر عنها، وقد يكون اختلاف الثقافة والمظاهر ذا أثر في مجتمع مغلق يحاول تأكيد وجه من أوجه الهوية، ولكنه في الوقت نفسه يجب أن يعتبر أساسا للمجتمع المتعدد الثقافات الذي يقر بالاختلاف ويؤكده ضمن مظلة عامة للدولة تمثل البوتقة التي ينصهر فيها المجتمع.

وضمن منظور الاختلاف فإن الثقافات تتعايش وتثري من بعضها بعضا وتؤثر وتتأثر، ولا يعد الإسلام غريبا عن هذا السياق من التفاعل الثقافي الحضاري. ■

المسجد المركزي

سير

## ابن ماجد الملاح: أول علماء البحار

عبد اللطيف فايد

□ اذا كان ابن ماجد الملاح أقدم البحارة الذين صنفوا كتبا علمية في فن الإبحار وطرائقه، فإن علمه وخبرته لم يأتيا من فراغ. فقد استعان بخبرة أبيه وجده في هذا الشأن العظيم، ولكنه بعبقريته المتفردة وموهبته المستوعبة ترك للدنيا مؤلفات ثرية في علم الابحار لاتزال حتى اليوم مراجع مهمة لكل من يركبون البحر، ذلك بالاضافة الى علماء قليلين سبقوه في علم الابحار، وتركوا رسائل صغيرة تدل عليهم، إلا أنه نافس ما جاء في هذه الرسائل واختلف مع أصحابها اختلافات علمية جعلت مؤلفاته فيما بعد هي المراجع الكبرى لهذا الفن الذي تقدم كثيرا على قواعد ابن ماجد، وهو بهذا يعتبر أول علماء فنه.

يتنسب الملاح العربي الذي نستطلع سيرته الى أسرة ركبت البحر وبحرت سفنها مياهه، وكان أبوه يتخذ بيده ليفتخر الى السفينة في باكورة حياته، حتى أنه يقال إنه فعل ذلك وأبنه لايزال صبيا، فلما بلغ مرحلة الشباب وهي تبدأ قبل سن العشرين بسنوات كان ابن ماجد يقود سفينة أبيه، ويقطع بها الرحلات البحرية البعيدة، وخلال هذه الفترة ظهرت براعته في صحبة المياه الى الشواطيء البعيدة والغوص فيها الى الأعماق المليئة بالأسرار، وفي منطقة عمان الاسلامية العربية كان مولده، وفي البحر أو على شاطيء قريب منه كانت وفاته، أو كان مقتله، وانما كان المؤرخون لم يصلوا بعد الى تاريخي الميلاد والوفاة بالضبط فإن التقدير المبني على الاستقراء الواعي يقول: إنه عاش أواخر القرن التاسع الهجري وأوائل القرن العاشر في حياة نشطة مليئة بالرحلات والكتابة عنها، وهذا التقدير يوافق النصف الثاني من القرن الخامس عشر الميلادي. وقبل أن يأخذنا الابتدار الى حياته العلمية نذكر ان اسمه شهاب الدين أحمد بن ماجد السعدي أو النجدي، وان هذا الاسم عبر كل البحار المحيطة الى العلماء والمهتمين بقضايا البحر وعلومه على الشواطيء الأخرى، فقد صحب رحالة كبارا من بلاد كثيرة، وقاد سفنهم، واطعامهم خبرات علمية فائقة في ركوب البحر وادابه، ووسائل النجاة من مخاطره، وترك للدنيا مخطوطات فائقة طبعت وترجمت الى لغات عديدة، وشهد بها الاعداء قبل الاصدقاء وعنى بها المستشرقون أيما عناية.

واذا عرفنا ان علاقة البرتغاليين بالبحر وثيقة حيث كانت مصائعهم ملحوظة في نقل التجارة منا وهناك، وقد ظهر منهم أطول صحبتهم البحر مغامرون من أشهرهم «فاسكو دي جاما» الذي خطف معرفة ابن ماجد ليقال انه هو الذي اكتشف طريق رأس الرجاء الصالح الذي تبحر به السفينة من شرقي افريقيا الى الهند، كان «دي جاما» قد حاول هذه المحاولة من قبل، ولكنه فشل، فالبحر عميق الأغوار، ونهاره وليله مليئ بالمواجع المتلاطمة التي تضرب السفن بشدة، وكثيرا ما تغرقها فتبتلعها المياه حتى لايعرف لها قرار. وكان «فاسكو دي جاما» - يعرف شأن البحارة الكثيرين - ان ابن ماجد هذا الملاح العربي له خرائط بحرية وضعها بنفسه يسترشد بها اذا ما اضلته أمواج البحر. فطلب إليه أن يركب معه سفينته القائدة لركب السفن العديدة التي تقصد شواطيء الهند، فلبى ابن ماجد طلبه، فالرحلة اذا تمت تختصر الطريق الى الهند فتنمو التجارة، وتزدهر حياة الناس، وابن ماجد تعلم من الاسلام ان العلم ليس حكرا على من يصل إليه، وان أسراره يجب بثها لكل من يطلبها دون إخفاء أو احتكار، وقاد ملاحنا سفينة البحار البرتغالي، واسترشد بخرائطه الملاحية وخطوطه الكثيرة فيها، التي يعرف منها أدق الجهات الفرعية فضلا عن الجهات الأصلية واتجاهات الرياح. واثناء الرحلة دبر «فاسكو دي جاما» للسطو على هذه الخرائط لكن السطو عليها لن يكون إلا بالسطو على حياة صاحبها، فأعد فكرة خبيثة للتخلص منه، ونفذها بعد ان وصل الى ميناء كلكتا في الهند وبلوغ رحلته اهدافها. وهو بهذا يكشف عن أعماق استعمارية بغيضة في باطنه يزعم بها أن أهله أولى بالشهرة ونسبة الابتكار في العلوم الكبرى.

واذا كانت حياة ابن ماجد الملاح قد بلغت في بعض التقديرات نحو سبعين عاما فإنه قضاها بالعرض لا بالطول، الأمر الذي جعل الوف الصفحات التي خطها بيده علامات بارزة على مهارته العلمية في اكتشاف أسرار البحار وعلاجها، فقد ترك نحو عشرين مؤلفا في هذه الأسرار وخاض غمارها، وظلت هذه المخطوطات مطمورة على أرفف إحدى مكتبات الاستعمار حتى هيأ الله لها الظهور في أوائل القرن العشرين، وبالضبط في عام 1923م، حيث عثر عليها في مكتبة المخطوطات بباريس بعد أن ظلت على أرفف هذه المكتبة نحو ستين عاما تعلوها اتربة كثيرة منذ حصلت هذه المكتبة عليها من أحد الباحثين الجزائريين. وألمح فإن الفضل في ذلك يرجع الى المستشرق الفنانه «جوبريل فرانده» وحين ظهرت علوم البحار عند البرتغاليين تبين من قراءة مؤلفات ابن ماجد مدى تأثر البرتغاليين في علوم البحار بما يثبت لدى العلماء العرب وفي مقدمتهم ابن ماجد الملاح. ومؤلفاته هذه تعتبر بحق أقدم وأهم مؤلفات محيطة ومستوعبة لفنون البحار، كتبها صاحبها بالنثر البليغ والشعر والأراجيز وان كانت لم تسلم من بعض المآخذ اللغوية، وربما كانت هذه المآخذ قد دخلت الى المخطوطات من كثرة الأيدي التي تداولتها حتى استقرت على أرفف مكتبة المخطوطات في العاصمة الفرنسية. بالاضافة الى نسخة أخرى من هذه المخطوطات عثر عليها في العاصمة السورية دمشق تبين انها مطابقة لمخطوطات مكتبة باريس، وكانت كل مخطوطة من هذه المخطوطات تضم فنا معينا من فنون البحر الكثيرة وعلومه الفلكية.

القارىء لهذه المخطوطات كما تدل الكتب والمقالات القليلة عن ابن ماجد يرى منها أشياء عن مجرى البحار، وأشياء عن السفن التي تمخر عبابه، وأشياء عن الرياح وأصول حركته وطريقة ممارسته لها، كما يقرأ معلومات مهمة عن الملاحة البحرية وما يعتمد منها على الفلك الذي كان يسمى قديما - علم الهيئة، ويقرأ في هذا عن مجموعات الكواكب والنجوم وما يساعد منها على تحديد الجهات ليلا، وآلات ضبط هذه الجهات وقد اختذها أوروبا عن العرب وقبل أن تبرع فيها الصين، والبوصلة من أهم هذه الآلات بخطوطها المدونة على أرض عليتها التي كانت تسمى «الحقة» بضم الحاء وفتح القاف المشددة، وكذلك وسائل قياس المسافات حسباناتها، وهي كلها عمل على ثراء أبن ماجد في هذا العلم، هذا الثراء الذي اعتمد عليه العلم الحديث في شؤون البحار.

حين نقرأ في سيرة ابن ماجد نرى ان سبب توفيقه فيما يعمل إليه من مكتشفات وعلوم بحرية يرجع الى تقوى الله، مصداقا لقول الله تعالى «واتقوا الله ويعلمكم الله»، فقد كان أول الاهتمامات العلمية البحرية عند ابن ماجد تيسير السفر لحجاج بيت الله الحرام عن طريق البحر الاحمر الذي كان يسمى «بحر القلزم» من شواطيء افريقيا الى شواطيء الحجاز، وكان لذلك شغوفا بحج بيت الله الحرام، وعنى في بداية أمره بخلق البحار ولجاوة مهنته حتى يعبر البحر بسفينته التي تحمل القاصدين الى البيت الحرام للطواف بها وزيارة مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم. ومن ارشاداته لربان السفينة أن يكون طاهرا، ويحرص على تجديد وضوئه، وان يكون أخر من يركب سفينته، وان يصلي ركعتين قبل أن يطو متنها، وان يتفقد السفينة مكانا مكانا، ويطمئن على راحة ركابها، وان يفتش عن معاونيه على ظهرها وأداء الخدمات لهم، وهو ينصح ركاب السفينة بالذنوب القليل مالنا كانوا في البحر وأن يكثروا من ذكر الله، وان يشرف على مغارتهم السفينة بعد وصولها الى الشاطيء الآخر، وان يكون آخر من يغادرها كان آخر ركابها.

واذا كان هذا يمس الجانب الاخلاقي من مهنة الربان، فإن الذي يتعلق بالجانب العلمي كثير وكثير، إذ لابد للربان عند ابن ماجد الملاح من أن يكون عارفا بسفينته كل المعرفة وعالما ما يظهر من عيوبها أثناء الابحار بعد التأكد من سلامتها قبل الابحار، وان يكون على علم واف بطرق الملاحة البحرية، واستخدام الآلات التي تعينه على التزام الطريق الصحيح، والاهتداء بالنجوم ليلا وبالخرائط الملاحية واتجاهات الرياح نهارا، وان يديم النظر في البوصلة التي يجب أن يثبتها في مكان من السفينة الى جواره، وان يتخذ من أقدم مساعديه على ظهر السفينة وأكثرهم خبرة بفن الابحار ليكون نائبا عنه في القيادة عند التفتيش على بقية معاونيه والاطمئنان على حالة الركاب. وكثيرة هي الجوانب الفنية في حياة السفينة وربانها، لم يترك منها ابن ماجد الملاح شيئا إلا كتب فيه وأرشد إليه، ودعا الى زيادة المعرفة به.

وليس من هدفنا ونحن نعرض لسيرة هذا الملاح العربي المسلم ان نستوعب ابتكاراته في العلوم البحرية وكتاباته فيها، وانما أن نشير فقط اشارات تدل عليها وتدفع الباحثين الى سبر أغوار هذا الملاح النابه، عسى ان نعيد حاضر المسلمين الى حياتهم العلمية السابقة، والإلمام بدروس علمائهم التي افاد منها كثيرا الآخرون. ■

بسم الله الرحمن الرحيم

# الأسرة

السنة الثالثة عشرة ـ العدد (655) الجمعة 19 ربيع الآخر 1418 ـ 22 أغسطس 1997

كونوا معنا

**قضايا المراهقات والزوجات**
**إجابات عن الرسائل الحائرة**
**كشف مجانى .. فى العيادة القرآنية**

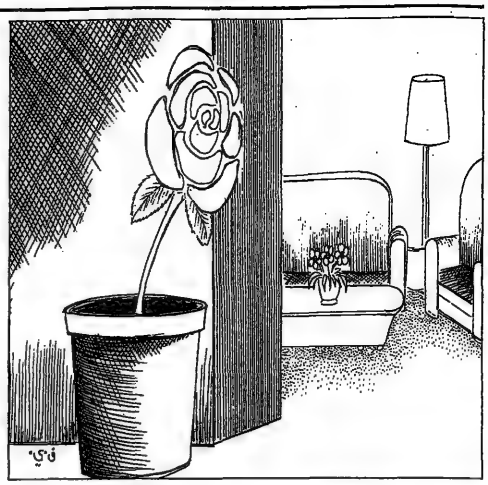

بيوت يصفها أحد الأدباء بأنها «بيوت الثلج» إذ يسودها البرود العاطفى ولا يلتقى أفرادها إلا على فترات متباعدة. فهل هى حقا جرس إنذار من تصدع يوشك أن يصيب الأسرة أم أنها «ثمن» يدفعه البعض لـ«التقدم» أم هى فقط ظواهر محدودة، يمكن علاجها باتصال حبل الحوار، والمودة بين أفراد الأسرة إضافة إلى الجلسات الأسرية التى تعمل على دعم الترابط الأسرى وتعميق الروابط الاجتماعية ونقل الخبرات والقيم العائلية؟

هذا التحقيق يفتح ملف «بيوت» فى محاولة لانارة طريق الآباء والأمهات نحو إذابة الجليد الذى تراكم فى حياتهم وتكوين الأسر الناجحة.

القاهرة، الرباط
عبدالرحمن سعد وبشرى البهيجى

# بيوت .. من ثلج

## الجلسات الأسرية .. هى الحل

## الجمود العاطفى وحش يفترس الأسرة

□ فى البداية تحذر دراسة أجراها المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية بمصر من أن حالة من الجمود العاطفى وبرود الأحاسيس والنظرة التى تصل فى بعض الأحيان الى حد الكراهية المطلقة، تخيم الآن على بعض البيوت بسبب غياب الأب، وانشغال الأم كل فيما يخصه.

إحدى الفتيات من اللائى خضعن للدراسة ذكرت أنها لم تر والدها منذ سبعة أيام برغم أنه يبيت يوميا فى حجرة تقع إلى جوار حجرتها ولا يصله عنها سوى معر ضيق!

فتاة أخرى أكدت أن أختها انصرفت برغم تحذيراتها المستمرة لأبويها من أعمالها لها، والذى ترتب عليه أنها سارت فى الطريق الخاطىء.

شاب ثالث أوضح أنه لم يجالس والده منذ ثلاثة أشهر الأمر الذى جعله يستغيث بشلته الخاصة فإذا واجهته مشكلة استقصمهم ويعمل برأيهم!

وأكثر ما يميز «بيوت الثلج» هذه أن «الجلسات الأسرية» تكاد تكون منعدمة فيها.. إنها كما تصفها الدراسة: «بيوت عائلها غائب» إذ يغيب الزوج أو الزوجة لفترات طويلة عن واحة الأمان، وملتقى السكينة ومهبط الرحمة، وهذه فتاة تشكو من ذلك فتقول لى صديقة يعمل والدها فى الخارج منذ سنوات طويلة ولا يزورهم إلا شهر واحد كل سنة وأحيانا كل سنتين وقبل عودة أبيها هذا أجدها فى اشتياق إليه، وإلى رؤيته وإلى هداياه ثم يرجع فلا تمضى فترة قصيرة حتى ينتهى الشوق، واللهفة وتبدأ المشكلات!

فالأب يريد أن يثبت وجوده فى البيت وأن يمارس أبوته التى لا يمارسها إلا هذا الشهر ـ كل سنة ـ فيأمر وينهى ويعطى دروسا فى الأخلاق كل يوم وهكذا يتحول الشهر الذى يقضيه بين أسرته إلى بكاء ومعاناة ومشاجرات بينه وبين زوجته وابنته، وذلك على الرغم من أن صديقتى هذه على خلق كريم ووالدتها فاضلة ومحتسبة.

وتردف الفتاة قائلة: إنكم تتحدثون كثيرا عن الأثر السيىء لانفصال الأبوين عن الأبناء وعن الفشل والانحراف الذى يتهدد الأبناء فى هذه الحالات خاصة بعد طلاق الأبوين، وتفرق الأبناء بينهما فماذا عن هذا النوع الخطير من الانفصال الأسرى الذى هو بغير طلاق والذى يستمر ـ أحيانا ـ بلا ضرورة لسنوات طويلة، الا ترون أنه له نفس الآثار السلبية للطلاق على نفسية الأبناء ومعنوياتهم، وليس بالضرورة فى هذه النوعية من الأسر أن يكون الأب مهاجرا والأم غائبة فقد تكون الزوجة مثلا موجودة لكن الزوج مصرح قائلا: إننى لا أجدها لقد سرقتها منى الوظيفة والمجاملات الاجتماعية، أو تصيبهم هى قائلة: إننى لا أحتمل القيام بذلك الكم الهائل من الأعمال والمسئوليات لماذا أنا وحدى المسئولة عن توفير جو الراحة والسعادة؟! وبدون أن يشاركنى هو هذه المسئولية؟

أعود إلى المنزل بعد عملى طوال اليوم فأجد زوجتى عابسة الوجه كأن الابتسامة لا تعرف طريقا إلى وجهها وتكون ثيابها عادة متسخة أو غير منسقة!

هذه معاناة زوج مع زوجته غير أن هناك وجها آخر من وجوه المعاناة يوضحه اسماعيل لطفى ويعمل محاسبا إذ يقول: زوجتى دائما فى مظهر جميل ومهذب ومع ذلك فأنا أعانى من افتقادها فى أحيان كثيرة وغالبا ما تتخذها منى المجاملات الأسرية أو الزيارات العائلية أو الشرفوة مع أهلى صديقاتها عبر التليفون؟

### أباء مسافرون وأمهات غائبات وبنات تائهات!

**ساعدونا..**

بماذا ترد الزوجات على هذه الاتهامات والشكوى؟

يتمهلن تجيب سلوى: لا يفكر الأزواج دائما من تضحيتنا نحن الزوجات على الرغم مما نعانيه من كثرة الأعباء والواجبات التى تحتم علينا الانشغال بعض الوقت بالقائمة الطويلة المنتظرة من الأعباء المنزلية، لن يكون هذا أبدى لهم من كثرة الشكوى وإبداء الضجر!

أنا ربة بيت ـ تقول فاطمة ـ لكننى متعلمة وحاصلة على مؤهل جامعى وأرى أن القضية فيها قدر كبير من التحمل على النساء، إذ على كل زوج أن يفهم جيدا أنه لا توجد زوجة فى الدنيا لا تتمنى راحة زوجها، وأولادها.. كل ما هناك أن الزوجة تستهلك تماما فى أعمال المنزل الأمر الذى يجعلها فى حاجة ملحة إلى الخروج لزيارة الأهل أو التحدث مع صديقة لها عبر التليفون حتى ترفه عن نفسها.

وعلى الزوج ـ تقول فاطمة ـ أن يفهم ذلك وأن يعين زوجته فى أعمالها أولا، وفى راحتها ثانيا.

إضافة إلى العامل الاقتصادى بملاحظة تراجع المؤسسة الاعلامية فيما يرى د. محمد ماهر الجمال ـ الأستاذ بكلية التربية بجامعة حلوان ـ عن أداء دورها كوكالة تربية وتنشئة اجتماعية.

ففى مجتمعات الوفرة التى تتسم بزيادة المعروض فيها من السلع على الطلب تعمل وسائل الاعلام على الترويج لقيم الاستهلاك ونشر السلوك الاستهلاكى أما فى مجتمعات الحاجة فإن سيادة هذا النمط من أنماط التربية من شأنه أن يعمق الشعور بالاحباط والحقد والكراهية لدى فئات عريضة من فئات المجتمع وذلك حينما تشعر بالعوز، عن توفير أبسط حقوق الحياة لنفسها من مسكن ملائم ومأكل وملبس وتعليم وترفيه. فى الوقت نفسه الذى تقدم لهم فيه الرسالة الاعلامية نمطا آخر قد يكون استفزازيا ومايثيه شركاء لهم فى الوطن، مما قد يضعف انتماءهم له، ويدفعهم إلى مخالفة الروابط الاجتماعية المتعارف عليها فى المجتمع.

### الأسرة حماية

متفقا مع الرؤية السابقة يؤكد د. مدحت أبو بكر ـ الأستاذ بجامعة حلوان ـ فى دراسة له أن غياب دور النصح والارشاد، وتباعد المسافة بين الأبناء والأمهات يؤديان إلى اختلاف التوازن الأسرى مما يجعل عضو الأسرة يلجأ إلى مكان آخر خارج الأسرة ويجد فيه البديل الذى يعوضه عما فقده داخلها، وغالبا ما يكون هذا البديل هو أصدقاء السوء!

وفى دراسته الهامة ذكر د. أبو بكر أن هناك ثلاث نوعيات من الشخصيات التى تحتاج للحماية الأسرية هى الشخصية الاكتئابية التى يفقد صاحبها الحماس كما أنه يكون عرضة لهبوط معنوياته واحساسه القوى بالاكتئاب.

وهناك الشخصية الانطوائية التى تفضل العزلة والابتعاد عن الناس ولا تقوى على التعبير عن آرائها.

اما الشخصية «السيكوباتية» فصاحبها عنيف، عدوانى، عنيد، إذا انحنا تظهر على وجهه والتوجيه وتشعره بذلك ، وهى سلطة لا تتصادم معه بل توجهه دون سيطرة، أو استبداد ، وفى جو يسمح بالحوار والنقاش الودود توازنه على حساب القيم الاجتماعية.

وتؤكد د. عزة كريم ـ أستاذة علم الاجتماع بالمركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية ـ أن جلسات الأسرة من أهم العوامل التى تعمل على دعم الترابط الأسرى وتعميق الروابط الاجتماعية وتنقل الخبرات والقيم العائلية فقد كان المتعارف عليه فى الماضى أن يلتقى أفراد الأسرة يوميا على مائدة الطعام فيتسامرون ويروى كل منهم تجربته، وما حدث له من مواقف الأمر الذى يؤدى إلى خلق نوع من تبادل الخبرات وحل المشكلات.

وللجلسات الأسرية أهمية نفسية يوضحها د. محمود عبدالرحيم حمودة ـ أستاذ الطب النفسى بجامعة الأزهر قائلا: إن للأب مكانة مهمة داخل الأسرة فهو يمثل السلطة التى تقود الأسرة، هذا الدور مهم فى بناء الضمير لدى الأطفال كما أنه يوفر لهم الشعور بالحماية والإحساس بالأمان.

وقد لوحظ أن غياب الأب يؤثر فى تكوين هذا الضمير ومن ثم يضطربون سلوكيا واجتماعيا إذ يتوتر سلوكهم ويقل انضباطهم وتكيفهم الاجتماعى وإذا كان الطفل فى حاجة إلى أبيه كى يرعاه، ويساعده فى تكوين ضميره وتوفير الشعور الكافى له بالأمان فإن المراهق فى حاجة كذلك إلى وجود الأب كسلطة توفر الاشراف والتوجيه وتشعره بذلك ، وهى سلطة لا تتصادم معه بل توجهه دون سيطرة، أو استبداد ، وفى جو يسمح بالحوار والنقاش الودود ■

### أم مندفعة.. أب وديع!

□ تشير دراسة أجرتها الجمعية المصرية لمنع المسكرات والمخدرات إلى أن 80٪ من الذين يتعاطون المخدرات كانوا يعانون من مشاعر القلق والاكتئاب بسبب مشكلات الأسرة غير المترابطة التى تضطرب فيها سمات شخصية الوالدين مثل الأم الجافة مع الأب المستسلم الوديع، أو الأب الجاف المندفع مع الأم الهادئة الخافتة، أو الأسرة التى يعيش فيها أب وأم يتسمان بالجفاف والقسوة.

هذه النماذج الثلاثة ينشأ فتيانها نشأة خاطئة غير مستقرة وتزرع فى نفوسهم بذور القلق والاكتئاب فيضطرون إلى محاولة الهروب إلى المتع الكاذبة، وتعاطى المخدرات، لخفض شدة التوتر لديهم فينتقلون إلى مهاوى الرذيلة ■

### البرود العاطفى أصاب العلاقات الأسرية

□ تعليقا على نماذج الآراء الواردة فى التحقيق يقول د. السيد القط ـ مستشار الصحة النفسية: صار أمرا مألوفا ما يسمى بـ«الانفصال العاطفى» أو «البرود فى العلاقات الأسرية» فقد حل البرود والصقيع محل الدفء العاطفى والمودة والرحمة وتكرر شعور الزوجين بتربص أحدهما بالآخر!

ويضيف: إن الجلسة الأسرية غائبة من حياتنا برغم انها كانت أحد مظاهر الحياة الاجتماعية والعائلية الناجحة إذ كانت الأسرة تلتقى بكل أفرادها كل يوم على المائدة وقت الغداء أو عند العشاء أو حتى وقت النوم.

وربما كان ما يظهر على السطح أحيانا من مشكلات أو خلافات هو مجرد قمة صغيرة لجبل الجليد، وربما كان مظهر الانقطاع الوحيد فى هذا الجليد المتصل هو الانفجارات النارية البركانية التى تتجلى فى المشاجرات الزوجية والأسرية التى تعلو بحممها وبخارها ثم لا تلبث أن تجمد ليعود الصقيع إلى لف عالم الأسرة فى رداء الثلجى المجمد.

فهل حدث هذا نتيجة ما يسمى به التفكك الأسرى؟ وهل من سبيل لتعود الأسرة إلى وحدتها وترابطها بدلا من هذا التبعثر الذى ينذر بالخطر؟ وهل خسر الحوار حقا داخل الأسرة؟ وهل صارت القاعدة إما شجارا أو انفصالا؟ وهل ضاع عصر «الدفء العاطفى» ليحل محله عصر «النار الحارقة» أو «الجليد البارد»؟ أسئلة يطرحها د. السيد القط راسما بها علامات استفهام واسعة يحاول د. محمد شعلان ـ أستاذ الطب النفسى بجامعة الأزهر أن يجيب عنها بقوله:

التفكك الأسرى هو المشكلة الاجتماعية الأولى التى تعانى منها المجتمعات الإسلامية حاليا وللأسف هذا التفكك غير مرتبط بأسر تنتمى إلى مستويات اجتماعية أو اقتصادية أو ثقافية معينة، فهو متفش بدون أن يفرق بين أسرة وأخرى، وإن كانت الأسباب المؤدية إليه هى التى تختلف من حالة إلى أخرى.

ويواصل حديثه مؤكدا أن من أسباب التفكك الأسرى جانبين أولهما إذا كان هناك ضيق أو عسر مادى تعانى منه الأسرة مما ينتج عنه مشكلات ومشاجرات أسرية إذ تضغط الزوجة على زوجها بدون أن يكون له حول ولا قوة أو على العكس يكون الأسراف الزائد على الصد مع الأبناء نتيجة الظروف المادية الميسرة وبالتالى ينجرف الأبناء ■

## فى بيوت الثلج: لماذا افتقدنا الحرارة؟

□ كان البيت المغربى من قبل أكثر دفئا وبهجة وراحة من الآن؛ فبعد العناء والتعب خارجه! ما أن تخلا قدماك عتبته حتى ينسيك ما كابدته ويمنحن حنقك على الحياة، ويعيد لك طاقة وقوة للخروج ومواجهتها من جديد! لكن لماذا أصبح الآن يفتقد إلى هذه العناصر؟

مجموعة من الآراء رصدتها «للسلامات» فى المغرب تحاول تفسير هذا التحول السلبى:

يقول على أمين (موظف): إن النزعة إلى الحرية والفردية وامتلاك بيت على مستوى الأسرة للنواة جعل البيت القديم يتضاءل حجما وافرادا.

بينما يرى محمد على (مالى) أن ارتفاع نسبة عدد السكان الآن لا يسمح بتعدد البيوت المغربية على النمط القديم؛ لانها تأخذ مساحة كبيرة يمكن استغلالها لبنايات قد تضم عددا كبيرا من السكان فغرفة واحدة يمكن أن تستغل مساحتها لاكثر من عشر أسر.

وتقول شامة عبدالقادر (أعمال تجارية): لم تعد لدى إنسان اليوم القدرة على تحمل مصاريف البيت الكبير، وليست المصاريف فقط بل والقدرة على تحمل مشاكل الأسرة المتعددة الأشخاص كذلك.

ويرى محمد ـ ع (مهندس) أن أسلوب الحضارة الغربية فى البناء أثر كبير على البيت المغربى فالتشبث بمفاهيم هندسية جديدة غير مدروسة قد يفرغ البيت الأصيل من محتواه.

وفى محاولة لتحديد تقاسيم البيت المغربى الأصيل يقول عبدالعالى الحلو ـ رئيس قسم التراث بوزارة الشؤون الثقافية: عندما يتجاوز الزائر عتبة البيت المغربى التقليدى يمر على رواق يوصله إلى فناء واسع تتوسطه نافورة، وتحيط به حجرات متعددة ممثلة بالزخارف المنقوشة على الجص ومزركشة بزليج متعدد الألوان، ذات أبواب غنية بالنقوش وإلى جانبها فضاء خاص بالورود سواء على شكل مزهريات أو مربعات على شكل حدائق صغيرة بنيت خصيصا لذلك.

وغالبا ما توجد فى منتصف الجدران آيات قرآنية كريمة أو أسماء الله الحسنى تشير دائما إلى تمسك الأجداد بدينهم وإصرارهم على أن يتطلعوا إلى هذه الآيات وهذه الأسماء فى كل وقت وحين.

### سترجع يوما .. إلى بيتنا

رغم العمارات الشاهقة، ورغم الديكورات المتنوعة التى تسابق المهندسون فى إعدادها: يظل البيت العتيق فى ذاكرة أجيال من الناس، بيت تفنن الأجداد فى صنعه واستطاعوا من خلال هذا الصنع أن يبيحوا لساكنه الهدوء والراحة المرجوة. إنه أسلوب اهتدى إليه الأجداد لم يأخذوه عن الكليات ولا الجامعات، لكن خيالهم كان كبيرا وجسوم مرهفا إلى أبعد الحدود.

تقول ليلى: «ولدى (معلمة)؛ لقد تربينا فى بيت تقليدى كبير متسع لنا كلنا فعندما يأتى الاخوة وزوجاتهم والأخوات وزوجاتهن نكتشف أنه فيه متسع للكل؛ لافراحنا ولآلامنا: نجد فيه الراحة التى لا نجدها فى بيوتنا الحديثة، المثلثة ديكورا والفارغة روحا.

يقول عبدالرحمن. س (مدير شركة) اترك بيتى، كلما أردت أن أخلد إلى الراحة وأرجع إلى بيتنا القديم، البيت الذى كان يضم العائلة كلها جدتى وأبى وأمى وأخوتى، والذى أصبح الآن فارغا من كل شىء، الا من الذكريات، فنام على الأريكة المسندة فأنسى كل شىء.

ويضيف يقول أحمد فلاحى (كشبى): لقد ذهبنا وتركنا، بيتنا القديم لا يوجد فيه الآن إلا «الدى وأخى» التى لم تتزوج بعد، لكن بقى الآن مكان ومنبه للافراح والاحتفالات والضيافات والملتقيات السعيدة والحزينة كذلك، ولا يمكننا أن نتصور لقاءات من هذا النوع بعيدة عن البيت القديم ■

# غرائب في حفلات زواج!

# توزيع الذهب ورمي النقود

جدة ـ فاتن سعيد

□ في الوقت الذي تشكو فيه بعض الأسر من محدودي الدخل في أغلب البلدان الإسلامية من تكاليف مصاريف الزواج الأمر الذي يعد عائقا كبيرا، نجد بالمقابل ان هناك اسرا ممن انعم الله عليها بالمال الوفير تجعل من هذه المناسبة مناسبة إسراف وتبذير يتنافسون فيها لإظهار المبالغة بالفرحة وإضفاء بعض العادات السلبية التي لم يأمر بها ديننا الحنيف.

هذا التحقيق المصور يكشف العديد من السلبيات التي تحدث احيانا في بعض الحفلات، ونحاول من خلاله أن نصل إلى الحلول من واقع ما يأمرنا به الإسلام.

غدير اسماعيل.. مدرسة مواد دينية.. ترى ان من أسئلة هذا الواقع احياء الحفلات بالعديد من المطربات اللواتي يقدمن الصخب والغناء الذي ينطلق في ارجاء الصالة يتبعه التصفيق المتدد، وكذلك مظهر المطربة وصعودها على المسرح بملابس مقلدة وتقوم بحركات تقلد بها الآخرين، والانظار مشدوهة ناحيتها، وتشترط هذه المطربة مبلغا خياليا يمكن أن يسد مجاعة إحدى الأسر الفقيرة المسلمة. وفي النهاية هذا ليس من باب المبالغة ولكنها الحقيقة المرة التي ابتلي بها المجتمع المسلم وجسدها بعض المنتسبين إليه.

## الزفة بمبالغة

وتلفت السيدة أم هاني النظر إلى اهتمام الكثير من الناس ببعض العادات القديمة وهي الحرص على الزفة بطريقة مبالغ فيها لمجرد بناء نجاح الحياة الزوجية على مدى نجاح الزفة، ومن العادات السيئة التي ما زالت تعاني منها بعض الحاضرات وهي رمي نقود على المدعوات وما هذا إلا من باب التبذير وجحود النعمة الكبرى ترمى على الأرض بدلا من صيانتها والاحتفاظ بها ومن العادات الملفتة توزيع علب فاخرة بمبالغ خيالية بها قطع ذهبية مثل جنيه ذهب أو غيره.

## فستان الدخلة

وعن فستان الزفاف تقول نورة على «مدرسة» الفستان الأبيض هو ميزة العروس في هذه الليلة، ويبقى بلونه الأبيض ولكن الذي تغير هو سعره الذي يصل لدى بعض العرائس إلى 200 ألف ريال أو يزيد وهذا يشكل ميزانية تكفي لشراء منزل وإيواء أسرة بكاملها فيه اما ملابس الحاضرات فحدث ولا حرج والمرأة مما يؤسف له تركض خلف الموضة دون مراعاة للعادات والتقاليد وقبلها التعاليم الإسلامية.

وتواصل من السلبيات امتداد الحفل لساعات الصباح الأولى وتقديم وجبة العشاء في ساعة متأخرة من الليل على بوفيه متعدد الأصناف لدرجة يصعب حصرها والبعض يعتقد أن الكرم والسخاء يزداد عند تقديم وجبة الافطار عند الساعة السادسة أو ثم تبقى من الحاضرات ورغم سخافة هذه الخطوة وغيرها وعدم أهميتها نجد من يتمسك بها ويحرص عليها أشد الحرص. ومن العادات التبذيرية استخدام أعداد هائلة من باقات الورد الصغيرة في تزيين قطعة «التورتة» والحلوى ومن ثم القائها دون فائدة.

## كروت فاخرة

وتتطرف السيدة ندى عباس لكروت الافراح الفاخرة التي يصل سعر الكارت الواحد منها لمبلغ وقدره .. يضاف لذلك كارت صغير يسمح بالدخول للقاعة، والتصوير أصبح سمة مميزة من سمات الحفل الفوتوغرافي وتصوير الفيديو في انتشار مستمر وفي كل يوم يزيد ظهور محلات التصوير النسائية بأسعاره الباهظة التي تتعدى الالف الريالات خاصة مع زيادة اللمسات الابداعية على إظهار الحفل.

## لابد من وقفة

الاخصائية الاجتماعية بمدرسة الايمان عبير هشام توضح أن هذه الخطوات التي تسمى «موضة» و«تقليعات» يتبعها البعض، ولا تزال محدودة أي غير معممة ولكنها تحمل من الخطورة والشر ما يصعب وصفه، ونخشى أن تنتشر بسرعة الرياح لتستشري في جسد المجتمع بفعل الغيرة والتقليد الأعمى الذي يعود على الجميع بالسوء، وكم نخشى أن تحل عقوبة من الله بفعل هذا الاسراف والذنوب التي يغترفها البعض دون مبالاة، وتواصل من الناحية الاجتماعية لا بد من وقفة تفكير جادة في نعم الله علينا التي هي أمانة يجب وضعها في أماكنها الصحيحة فكم من أسرة فقيرة قابعة خلف الأبواب لا يعلم بها أحد تحتاج لمد يد العون والمساعدة بما تجود به النفس بدلا من وضعه في سبيل الريح من اجل المفاخرة والمباهاة الكاذبة التي تشهر صاحبها وتجعله حديث الناس ولكنها لحظات زائلة تزول بانتهاء مراسم المناسبة ولا يبقى للإنسان سوى العمل الصالح الذي يعمل دون أن تعرف اليد اليسرى ما أنفقت اليمنى وهيهات، ونحن نعيش في زمن تداخلت فيه الأفكار الاجتماعية واختلطت مع عادات دخيلة دمجتها الأسفار والقنوات بكل ما فيها من تأثيرات سلبية على مختلف الأصعدة.. فهذه مسؤولية مشتركة تحتاج لوقفة جادة لايقاف المهازل التي يتبعها البعض دون خوف من غضب الله.

وتذكر اصحاب المناسبات السعيدة الذوكين لمعنى المسؤولية مراعاة انفاق هذه المبالغ الزائدة عن حاجتهم في التبرع للجمعيات الخيرية القائمة على رعاية الكثير من الأسر الفقيرة واصحاب الظروف الخاصة، ونهيب بالسيدات شراء ما يلزمهن من اكسسوارات الفرح من ورود وغيرها من إحدى الجمعيات الخيرية التي تنتج منتسباتها الكثير من القطع الفنية الرائعة فبذلك نفيد ونستفيد ويوظهر إنتاج يحتاج لاظهاره من خلف الكواليس.

## موضة فاضحة

د. مكية مرزا استاذة الدراسات الإسلامية بجامعة الملك عبد العزيز تركز على جانب تمرد المرأة فهي تسارع إلى اتباع الموضات الفاضحة التي يصممها أعداء الإسلام خصيصا لإفسادها وإظهار مواقع الفتنة من جسدها فتارة تلبس القصير وأحيانا الطويل الفضفاض وفي عام آخر الضيق المكشوف الذي يجسد العورة وتظل تطيل وتقصر في الملابس حسبما يخططون ويزينون لها وهي في كل ذلك مقلدة ضعيفة الشخصية بل تبالغ في التقليد وتواصل ـ نعم لقد اصبح تقليد الغرب بمدنيته وحضارته المبهرجة، هو المثل الأعلى والقدوة للشباب وخاصة للمرأة التي تنظر بعين الاعجاب وتسارع إلى التقليد في كل صغيرة وكبيرة، وما هذا إلا عقدة قص تشعر بها من تقوم بذلك.

## ذنوب ومعاص

تستقطب أطراف الحديث الدكتورة ناهد عبد العزيز استاذة دراسات إسلامية تقول إن آخر التقليعات التي طرأت على الأفراح اليوم بمهدة كل البعد عن تعاليم الدين الإسلامي الذي يحث على إعلان الفرح وإقامة الوليمة ولو بشاة بعيدا عن المبالغات والمخالفات الواضحة من السهر الممتد للصباح والجلوس بين أركان الاسراف والتبذير المقيت في كل جانب، وتمضي لا شك أن ذلك من الذنوب والمعاصي التي يعاقب عليها الله، فعلى كل رب أسرة اتباع التربية الإيمانية الصحيحة التي تجعل الضمير يقظا وتعمق الإيمان في النفس.. قال الله تعالى: «قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة» فالمحافظة على انعم الله ووضعها في مواضعها الصحيحة يرضي الله عز وجل، فالمال الذي ينزق إعلانا لشدة الفرحة الكثير من يتمنى الجزء اليسير منها فمتى تعم الأفراح الإسلامية القائمة على ثوابت إيمانية راسخة؟ وتختتم بقولها الزواج يعني تكوين أسرة مسلمة وليس إسرافا وتبذيرا وتقليدا أعمى..

وتضيف ليظل المجتمع المسلم نقيا سليما لابد من طهارة النفوس من نوازع الفتن التي تكاد تعم الكثير إلا من رحم الله، فإني محاسبة النفس محاسبة صادقة بعيدا عن نوازع الظهور والمباهاة.. والمهم رضا الله والعمل بما امر به حتى نسعد في الدنيا والآخرة. ■

## زوجات مستبدات

الجزائر ـ فاطمة أحمد

□ هل التسلط والاستبداد صفة يتمسك بها الرجل أم هو نتيجة عوامل تدفع الإنسان سواء رجلا أو امرأة لممارسته على المحيطين به؟ هذا السؤال يطرح نفسه فلا احد يعرف ماذا يجري خلف الأبواب المغلقة.

قد يكون استبداد الرجل بزوجته سلوكا شائعا في مجتمعاتنا العربية فقد يفهم الرجل «القوامة» على أنها تشريف وليست تكليفا فيسمح لنفسه بممارسة «الحكم» وأحيانا الديكتاتورية في حق زوجته وأولاده. وتأخذه العزة بالنفس ويستمر في التسلط والاستبداد وتعمل الزوجة المطيعة على نفسها الصمت والخوف وتصبر وتصبر.. ولكن انتظروا حتى النساء أيضا قد يصبحن مستبدات، مسلطات وتكتاتوريات؟ فعلا فلا أحد يعرف ماذا يجري وراء الأبواب المغلقة! هناك اذن نوع من النساء أعلن التمرد واقتدى بنساء الغرب اللواتي (تنصرن) على الرجل الذي تحول إلى رجل تحت التصرف والطلب: مسلوب الإرادة!

هؤلاء النسوة ـ الغربيات ـ رغم ضعفهن وخصوصيتهن الانثوية إلا انهن يوظفن ذكاءهن وقوة الشخصية وبعضهن المال والجمال. وفي كثير من الأحيان انشغال أزواجهن وضغوطاتهم المهنية «في هذه الأجواء الملائمة» تقوم هؤلاء ـ المستبدات ـ بانقلاب في موازين القوى بداخل الأسرة تقول الصحفية المختصة في قسم المجتمع نهرة ـ: «لذلك بعد أن يضعن أزواجهن قيد الدراسة والبحث الدقيقين وكلفهن بحضرن للحصول على شهادة دكتوراه بتقدير ممتاز جدا. إنهن يدخلن كل ذلك بل وأكثر من أجل اكتشاف عيوب أزواجهن واخطائهم وخصوصا نقاط ضعفهم، وما ان يتم لهن ذلك حتى يتخين الفرصة المناسبة للتحرر من استبداد الرجل وسيطرته ثم يسط نفوذهن وسلطتهن عليه وكان كلا من المرأة والرجل امام اختيارين صعبين: فإما أن يكون الرجل خاضعا للمرأة أو العكس وبهذا التحليل الواقعي والاجتماعي حالت الزمالة نصيبة ظاهرة تسلط الزوجات والطرق الخاصة في الوصول إلى ملكة الحكم النسوي! ولكن الحمد لله أن هذه ظاهرة غريبة على مجتمعاتنا الإسلامية والعربية فالمسلمة تفضل دائما الخير والصلاح والطاعة لزوجها الكريم بل وفي كثير من الأحيان تقبل ظلم وتسلط زوجها وتغلط رأسها خجلا وحياء وحبا لأولادها وعشها الزوجي.. ولكن مظاهر غريبة وكئيبة تبين لي في منازلنا زوجات مستبدات وحاكمات غير عادلات وهذه بعض النسوة التي نتمنى أن لا تتكرر موجودة في المجتمع الجزائري بل وفي كل المجتمعات.

### بسبب الثقافة والشهادة!

«أحمد» زوج ولكنه يعاني مرارة مشكلة استبداد زوجته، التي أحبها إلا أن نظرة زوجته التي تفوقه كثيرا من حيث المستوى الدراسي مما يجعل راتبها أعلى وهكذا بعد زواج وعشرة قصيرة بدأت سلوكياتها تتغير تجاهه وبدأ التسلط والمعاملة الغشنة والتجبر والكبر بل المؤلم انها تسب اليوم الذي قبلتني فيه زوجا لها لقد اصبحت جافة بل وتحولت إلى الأمر الناهي فقلتك بهذا التصرف المرضي ما أملك من حب لها واحترام للعلاقة الزوجية التي اقتسمها! بهذه المرارة تحدث أحمد عن مأساة تسلط زوجته واستبدادها! ■

# طلاق بدون جراحة

القاهرة ـ مفيدة شديد

□ لهرت لحدى الجامعات الالمانية حديثا بحثا حول الاسلوب الامثل الذي يجب أن يقوم به الطلاق وكانت نتيجة البحث الالماني مؤيدة لما جاءت به الشريعة الاسلامية من الاف السنين وما حث الحق عليه في قوله تعالى «فإمساك بمعروف او تسريح بإحسان» وقوله ايضا «وسرحوهن سراحا جميلا» حيث اكدت نتيجة البحث ان الطلاق الذي يقع بالهدوء والتفاهم بين الزوجين هو افضل اساليب الطلاق لصالح جميع الاطراف الزوج والزوجة ومن قبلهما الأبناء.

واشار البحث الى ان 45٪ من حالات الطلاق السلمي يعود فيها الزوجان بعد فترة لاستئناف حياتهما الزوجية لأن الطرفين لم لحدهما على الاقل لغة يبحث عن بداية سعيدة لاعادة البناء وايضا لادراك كل طرف منهما انه مسؤول بدرجة ما من الخطأ.

في حين اكد البحث ان الطلاق الذي يتم بناء على رغبة طرف واحد سواء الزوج او الزوجة يندر جدا ان تستأنف فيه حياتهما الزوجية من جديد او حتى يكون بينهما نوع من الود او الصداقة ولو بقدر شعرة معاوية من اجل الابناء خاصة اذا كان الطرف المطالب بالطلاق يشعر بالظهر والغضب الشديد من الطرف الآخر ويتحول الامر الى معركة يشعلها كلاهما او لحدهما بروح العناد والمكابرة وتتصعد المشاكل وتزداد الكراهية مما يصيب جميع الاطراف وخاصة الابناء بجروح يصعب التئامها بل قد تظل شبحا يطارد الابناء حتى بعد ان يكبروا ويتزوجوا، فاذا كانت هذه النتائج لبحث على المجتمع الالماني فالى اي مدى تنطبق على المجتمع المصري؟

سمية ع.م (20سنة) تقول: كنت اظن ان الخلافات التي بدأت تظهر في افق حياتي الزوجية مجرد اختلاف في وجهات النظر او مجرد شباب سيزول سريعا ولكن المشاكل كانت تزداد وبعد تدخل الاهل والاصدقاء تهدأ لفترة ما لتعود من جديد ومنعا للمشاكل والمناوشات قررنا الانفصال وتوقفنا امام مشكلة ابنائنا فقررنا ان نتمهل قليلا قبل اعلان الطلاق بشكل رسمي على ان يستقر كل منا بحياته داخل المنزل لنحافظ على المظهر امام الابناء، على الاقل وقد هو الان على ذلك القرار قرابة الشهرين فيجمعنا حديث الا عن طلبات ابنينا.

### استفزت رجولته

عبير رافت (25سنة) تقول: بعد اشهر قليلة من الزواج بدأت الخلافات بيني وبين زوجي بسبب تدخل والدته في حياتنا بشكل سافر في كل شيء خاصة انني اعيش معها في نفس السكن وذات يوم نشبت بيننا مشادة كلامية حادة وفي ذروة غضبي خرجت عن شعوري واتهمته بعدم الرجولة واستفزته الاهانة فالقى على يمين الطلاق ولم أدر بعدها بما حدث إلا بعد ان افقت ووجدت نفسي في المستشفى وهو بجواري واقفا على ان تمبش مرحلة جديدة خالية من الاستفزازات ويعد هو باعداد شقة مستقلة لنا ونحن الآن في انتظار وابينا الاول.

محمد صبري (45سنة) يقول: تزوجت منذ خمسة عشر عاما ولم يقدر لنا الانجاب على الرغم من ان الفحوصات الطبية اكدت عدم وجود مانع عندنا ولكنها ارادة الله والحقيقة ان ذلك الامر اثر على سلوكياتنا مما واصبحنا اكثر عصبية وحدة في مناقشاتنا مما ققررنا الانفصال بهدوء ليبدأ كل منا حياة جديدة مع شريك آخر لنحقق حلم الابوة والامومة ويبعدها عقدت قراني على احدى زميلاتي في العمل ولكن اكتشفت قبل الدخول لنني لن اعوض زوجتي الاولى ابدا والتي كنت بين حين وآخر اسأل عن اخبارها من بعيد وبالصدفة تقابلت معها في الطريق والقى كل منا السلام على الآخر وفي اليوم التالي رويت لعروسي هذه المقابلة وفوجئت بها في ثورة عارمة تسبني بأقذع الشتائم والالفاظ وفكرت طويلا اذا كان الحال كذلك قبل الدخول وقبل ان تصبح بيننا حياة ستقابل فيها بالضرورة مشاكل فما هو حالها بعد الدخول وما وقررت الطلاق وظهرت على حقيقتها وحدث الطلاق بعد تجريح واهانات وتذكرت زوجتي الاولى التي عاشرتها 13 عاما لم اسمع منها يوما لفظا معيبا وقررت العودة اليها فاتصلت بها ووجدت عندها القبول فاستأنفنا حياتنا معا مرة اخرى ورضينا بما كتبه الله لنا.

وعلى العكس من المواقف السابقة تجد نادية عبدالرحمن تهدد زوجها امام ابنائها بانه لابد أن يدفع الثمن وذلك لأنها عندما ذهبت إلى بيت والدها بعد مشاجرة حادة بينها وبين زوجها تركها ولم يذهب لاجراء الصلح معها بل على العكس أرسل لها ماتبقى من ملابسها وملابس طفلتيها وبالتالي بادرت دائية برفع دعوى نفقة وقام هو برفع دعوى طاعة وكلا الطرفين لايذكر الآخر امام الاهل او الاصدقاء او حتى مع البنتين الا بكل سوء مما جعلهما تطلبان العيش مع جدتهما لأمهما لانهما تشعران بالنفور من الام والأب.

### الثمن الباهظ

واذا كانت لحظات الطلاق غالبا ماتكون مليئة بالتراشق بالألفاظ والحروب الشرسة فالبعض او الاغلبية يكون اشد شراسة في مرحلة ما بعد الطلاق وينسى قوله تعالى «عفا الله عما سلف» ويكون ضحايا هذه الحرب الابناء الذين يدفعون ثمنا باهظا ولو على المستوى النفسي.

همسة (17سنة) تقول: كنت في العاشرة عندما تم الانفصال بين أبي وامي وعشت مع أخي الذي يكبرني بعامين مع امي التي اشرفت على تربيتنا والانفاق علينا ولم يحاول ابي ان يرانا أو يسأل عنا قط عامين تزوج خلالهما ثم رفع دعوى ضم لي وأخي وتعدنا لتعيش معه وزوجته بقوة القانون ولم تجد معه الا كل اهانة وتعذيب وحرمان وكان يروي امامنا حكايات غريبة لتشويه صورة امنا ويسبها امامنا في غيابها وحرم علينا رؤيتها وحاولت ان اجبره ان امي لم تكفره مرة واحدة بسوء قبل أو بعد الطلاق فلم يصدقني ولم يفكر في اعادتنا لنعيش معها الا بعد ان طلبت منه زوجته ذلك خاصة بعد ان انجبت.

خلود (22عاما) تقول: عانيت كثيرا بعد طلاق والدي لأني فكل منهما كان يكره الآخر كرها شديدا لا ادري سببا له وكان سلاح الانتقام هو ان يتزوج ابي من اخرى ورفض أن أعيش معه ونفس الشيء فعلته امي ولولا عطف خالي وزوجته لمشت في ملجأ او حتى في الشارع وكان الانتقام الاكبر من زوجة والدي التي تسببت في فسخ خطبتي بسبب ما اشاعته عني من سوء سلوك وهذا افتراء وظلم وكل ما املك قوله هو: «حسبينا الله ونعم الوكيل».

محمود السعيد يقول: كانت تجربة زواج مرة جعلتني لا انكر في تكرارها على الاقل في الوقت الحالي فعلى الرغم من ان زواجي كان زواجا تقليديا الا انني اصبحت زوجا حتى جدا منذ الخطبة ولم اكن اؤخر عنها شيئا تطلبه حتى عندما عملت في احدى الدول العربية حولت كل مدخراتي بسببها واعتبرت هو ذلك الحب ضعفا مني ولخذت تملي شروطها في انانية ولم تكن تتوانى عن معاملتي بصلف حتى امام الابناء. الذين كنت اتحمل من اجلهم ألى ان انفجرت يوما وطلبتها بان تكون زوجة مطيعة واعتبرت ذلك اهانة لها ورفضت دعوى تطالبني بالطلاق بعد ان استولت على كل ما املك تقريبا ولم اجد في حياتي معها مايعطني التمسك بها بسببه سوى ابنائي الثلاثة فوجدتها تواسيهم أو ترتتزل عنهم في سبيل الطلاق لطلتلها ولكنها لم تكتف بذلك فاتخذت تشيع عني في وسط اصدقائي ومجال عملي قصصا تتهمني فيها تارة بالعجز وتارة بالجنون ورغم ذلك لم افكر يوما ان اذكرها امام ابنائي بسوء. على الاطلاق ولعيش معهم سعيدا مهما حاولت تمميري ويكفيني ان ابنائي لا يصدقن ما تشيعه امهم عني.

### تعليم الحياة الزوجية

الدكتور عادل مدني استاذ الطب النفسي بجامعة الازهر يؤكد ان الجهات المسؤولة والمعنية بالأسرة في المجتمعات الغربية بدأت تسير ـ دون دراية منها ـ على نفس النهج الغربي في حل مشاكل الاسرة فاستحدثت ادارات يحاول العاملون فيها الصلح بين الزوجين واذا استحالت العشرة افردت برامج تعلم كلا الطرفين كيف يكون الطلاق سلميا ورديا لصلحة الجميع واليات فض النزاع الاسري حسب المنهج القرآني تبدأ بمسألة ترغيب الطرفين في العشرة مع الطرف الآخر مع تحمل العيوب.

ويحض الدكتور عادل مدني قائلا ان الطلاق يجب الا يتم الا تحت استحالة قطعية للعشرة وبعد تفكير طويل من الطرفين وبعد ذلك من الضروري جدا ان يتم بالطرق السلمية الودية حتى لايؤثر تأثيرا سلبيا على الطفل فالابناء في سن الطفولة المبكرة والذين يعيشون الحب بين اهلهم معرضون للاصابة بسرطان العدة قبل ان يصلوا إلى سن السابعة والعشرين ومعرضون ايضا للاهتزازات النفسية والامراض العقلية خاصة في السنوات الاولى التي تلي الطلاق نتيجة العداء السافر والكراهية بين أبويهما حتى بعد الانفصال والنتيجة بعد مرور الزمن شخصية غير سوية ومرض وامراض معقدان تسكنهما الخلاف والامراض الجسدية والشك. ■

في المكتبات

بأسعار مخفضة

أحصل على نسختك بالبريد

السادة / الشركة السعودية للتوزيع Saudi Distribution Co. ص.ب: ١٣١٩٥ جدة ٢١٤٩٣

مرفق شيكاً مصرفياً بمبلغ ..... طبقاً للسعر أدناه وذلك لقاء نسخة من كتاب:

☐ الحق المر ($3) المملكة ودول الخليج ($4) دول أخرى
☐ الإسلام في الاتحاد السوفيتي ($2) المملكة ودول الخليج ($3) دول أخرى
☐ أمريكا والإسلام ($4) المملكة ودول الخليج ($5) دول أخرى
☐ الإسلام والحكام الإسلامية ($4) المملكة ودول الخليج ($5) دول أخرى
☐ الطريق إلى كابل ($3) المملكة ودول الخليج ($4) دول أخرى

ملاحظة الأسعار شاملة أجور الإرسال بالبريد

الأسم : ..... الهاتف: ..... بيجر :

العنوان :

وكيل التوزيع: الشركة السعودية للتوزيع Saudi Distribution Co. المملكة العربية السعودية فاكس 02 - 6533191

جدة: هاتف 02 6530909 مكة المكرمة: هاتف 02 5558078
الرياض: هاتف 01 4779444 المدينة المنورة: هاتف 04 8483630
الدمام: هاتف 03 8410840 القصيم: هاتف 06 3243070

# نصرف الدين

□ تتلقى الصفحة رسائلكم الموجهة إلى زوايا «نصف الدين» والعيادة القرآنية واستشارة، على صب 1348 ت 2493 ■

## زوجتي لا تقدر طبيعة عملي!

□ عملي يتطلب مني الكثير من الوقت والجهد وخصوصا وانني في بداية حياتي العملية ، وهذا بالضرورة يأخذ جزءا كبيرا من الوقت المخصص للزوجة والبيت ، وحاولت جاهدا توصيل هذا الأمر لزوجتي ، الا انها لا تكترث بهذه المبررات ، فهل أنا مخطيء في مطالبتي هذه ام على حق ، وفي الحالتين ماهو الحل ؟

م . س . ص ـ الدوحة

زوجتك تعترض على عدم وجودك معها بالصورة المطلوبة وعدم اعطائك لها ولبيتك حقه من التواجد والاهتمام وانت تبرر ذلك بطبيعة عملك وخاصة أهمية هذا العمل بالنسبة لك. تطلب منها تفهمها لهذا وعدم اشعارك بالتقصير.

والواقع انكما اسئتما مخطئين في مطالبكما كليكما تجاه الاخر لكن اود ان أناقشكما في ذلك: اين التفاهم الذي كان ينبغي ان تحلا به هذه المشكلة وربما أن كلا منكما له عذره ويرى أنه للصعب وبالتالي فاين التعاون والتضحية. أنت الآن في مقتبل حياتك العملية وتسعى جاهدا لتوفير لقمة العيش الشريفة لا سرتك وبناء مستقبل امن لهم وفي المقابل قصرت في حقوق اسرتك.

وزوجتك لم تحاول تخفيف هذا التقصير بل طالبت بتواجدك وايفائك حقها وحق بيتها وهي ليست مخطئة ولكن كان ينبغي عليها ان تعمل معك على بناء الاستقرار لاسرتكما فطالما ان غيابك حاليا لفترة مؤقتة فكان عليها ان تحاول تفهم ظروف والتضحية والتعاون.

وفي المقابل ايضا يجب عليك كزوج ان تسأل نفسك وترى لماذا زوجتك تلح في تواجدك على هي غير قادرة على تغطية غيابك في البيت وهل هناك من الآثار السلبية التي تنجب جراء غيابك.

فربما أن زوجتك غير قادرة على حسن التعامل والتصرف في المواقف والأزمات ومتطلبات الأسرة اثناء غيابك ولذلك فهي تطالب بوجودك فإنه عليك محاولة التقليل قدر الامكان من غيابك والتعويض بتواجدك اطول فترة ممكنة بجانب اسرتك لقضاء حاجاتهم.

وربما أن هناك سبب اخر وهو ان زوجتك تشعر بفراغ كبير خاصة إذا كانت ربة منزل وبالتالي يمكن ان تعمل على إلحاقها بما يفيدها من دورات فنية أو مهارية أو تدريبية أو دراسية أو عمل مفيد، يشغل وقت فراغها ويحقق لك الراحة النفسية اثناء غيابك من المنزل.

وربما أنك تعطي عملك وقتا مبالغا فيه على حساب اسرتك وراحتك الجسمية والنفسية واستقرارك الأسري ويمكن أن يتم عملك بوقت اقل من ذلك.

حاول قدر الامكان تحليل السبب بنفسك، والتفاهم مع زوجتك واشعارها باهمية عملك لأسرتك، ان هذه المرحلة مؤقتة.

وكذلك حاول بقدر ما تستطيع ان تعوض أسرتك عن الوقت الذي تغيب فيه وان لا تشعرهم بفقدك لفترات طويلة ■

## والدي يفرقنا!

□ والدي هداه الله رجل لا يستطيع ان يحيى بدون صراعات ، وهذا من اهم الاسباب الرئيسية لهجران اصدقائه له ، و سبب لنا نحن ابناءه وزوجته الكثير من المتاعب التي لا تحتمل ، فهو في مقابل ان يحقق رايه ورغبته على استعداد ان يضحي بأي شيء ، ومن امثلة ذلك: ان أخرج اختي من المدرسة لمجرد ان طلبت والدتي منه ان تكمل تعليمها ، كما قام بطرد اخي من المنزل وهو في سن المراهقة من اجل تأخير ساعة زمن عن موعد الحضور الذي قرره له ، وقس على ذلك اشياء كثيرة لا تعد ولا تحصى ، وقد نفذت معه جميع الحلول الممكنة وغير الممكنة، فهل نهجره ونحاول ان نجمع شتات ما تبقى منا ؟ ام ماذا نعمل؟

م عبدالعزيز . ن ـ جدة

والدكم من الآباء الذين يمارسون القسوة مع ابنائهم غير مدركين أن عاينين يأثرها عليهم، وربما لحالة أسرتكم أنه إما أن تكون شخصيته من النوع العصبي للعاند او أن تكون تصرفاته جراء ظروف وعوامل مر بها كاحباطات سابقة أو ترسبات نفسية عانى منها والدك في مراحل عمره السابقة وبلغها في مرحلة الطفولة أو المراهقة أو الشباب، أيضا ربما قلة تعليمه أو وعيه الثقافي بالأسلوب التربوي المطلوب أو بالأسلوب الذي ينبغي اتباعه في التعامل مع الابناء وأفراد الأسرة والناس بصفة عامة.

والقسوة التي يمارسها والدكم لها تأثير سلبي على حياتكم، ولعل من أهم ملامح هذا التأثير هو تشتت أفراد الأسرة وعدم استقرارهم النفسي والاجتماعي، والحرمان الذي يعانون منه وانى لأنساءل: هذا الابن الذي طرده والدكم أين ذهب وكيف حالته الآن؟ ولا أدري كيف لا يفكر الأب بما يحتمل أن يجري لابنه، وهو مطرود من المنزل.

وكذلك الابنة التي حرمت من التعليم وهو حق مكتسب لها في هذه الحياة، كيف ينعكس هذا على نفسيتها ومستقبلها.

وأود أن أقول لك إن أي مشكلة أسرية لابد لها من حل وإن لكل المهم أنكم جربتم كافة الحلول بشقيها ولم تفلح، فهل يجب أن تتوقفي عند هذا؟ أبدا عاودي التجربة مرارا وتكرارا، وابدئي بوالدك أولا، حاولوا أن تشعروه عمليا بالحبة والتعاطف وان تبدوا محبتكم له، فربما أن يعكم عنه عاطفيا يزيد من قسوته ولو رأى حسن التعامل والتعاطف والبر به بالتأكيد سيؤثر في شخصيته ولا أقول أن القسوة ستنتهي، بل ستبدأ بالتلاشي شيئا فشيئا.

حاولوا تلمس أسباب غضبه وتجنبها والتغاضي عن أمور عادية والالتزام بأوامره، فليس هناك ما يمنع أن يلتزم الأبناء بساعة العودة للبيت في الموعد الذي قرره الوالد طالما أنه سيجنب مشاكل كثيرة، وكذلك تجنب محاولة مناقشته في وقت يكون به عصبي فيه جدا أو متوتر أو غضبان. حاولوا اشعاره باهميته بالنسبة لكم وتقدير محبتكم له وانكم لا غنى لكم عنه يطلب مشورته في أموركم ورأيه، أو بالكلمة الطيبة أو بالاعتذار بشؤونه الخاصة أو حتى تقديم هدية في مناسبة ما.

وبالنسبة لاخوتك حاولي أن تشدي من أزرهم وان تهوني عليهم وتجمعو شتات الأسرة بدون هجران للوالد. وان يفهموا طبيعة الوالد ونفسيته، ويحاولو التخفيف من التصادم معه قدر الامكان، واتباع اوامره واجتناب كل ما يثير غضبه.

وان كان لكم قريب كم او جد له كلمته المسموعة ومن ذوي الرأي الحصيف فلا بأس ان تكلموه وتلجأوا إليه بدون شعور الوالد بأنه يساهم معكم في اعادة الاستقرار والأمن الاجتماعي لاسرتكم ■

## أريد حلا

الشيخ الدكتور عبدالله المطلق

### يريدون أن أشفع لهم

□ لقد رزقني الله تعالى وظيفة طيبة ذات جاه حسن لكنها جلبت لي مشاكل كبيرة مع بعض أهلي وبعض أصدقائي وذلك أن لهم حوائج يطلبونها ويريدون مني أن أشفع لهم وأنا أعرف أن النظام لا يجيز ذلك ولكنهم يصرون علي ويلومونني، ويقولون إن فلانا جاء بواسطة وحصلت له هذه الحاجة وفلانا جاء بواسطة وهكذا وأصبحوا يقاطعونني بحجة أني لا أتفهم وقد تشابكت بسبب هذا الاحراج المتكرر وهذه المشاكل التي لا تنتهي بل تزيد مع زيادة حاجات الناس حتى أني أصبحت الآن أفكر في ترك عملي أو النقل إلى مدينة أخرى كيف ترون مساعدتي على حل هذه المشكلة.

م.ش. ـ السعودية

الجاه الحسن نعمة من الله يمن بها على من يشاء من عباده وكل نعمة عليها واجب شكر يؤديه من تمتع بها لمن أسداها وهو الباري المنعم جل وعلا وقد جعل الله من شكرها أن يقع به من لا جاه عنده في المساعدة حتى يصل إلى حقه أو يدفع عنه ما يضره بدل على ذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر من كان له فضل أن يجود منه على من لا فضل له بل أمر الله تعالى بالشفاعة الحسنة في قوله تعالى: «من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها» ومن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا فجاء رجل يسأل فأقبل علينا بوجهه وقال: «اشفعوا تؤجروا ويقضي الله على لسان نبيه ما شاء» متفق عليه.

والشفاعة الحسنة من زكاة الجاه ومن أسباب بركته وزيادته كما قال تعالى: «وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين» فكلمة شيء نكرة عامة يدخل فيها المال والجاه والوقت وغير ذلك ويجب أن يحرص المسلم أشد الحرص أن لا يستعمل هذه النعمة في معصية حيث ينصر الباطل ويدفع الحق فيشفع شفاعة سيئة تغير موازين العدالة وتقلب حقائق الأمور وقد قدر لمن رسول الله صلى الله عليه وسلم من شفع لاسقاط حد من حدود الله والتي الله تعالى على موسى حين دعا بقوله: «رب بما أنعمت علي فلن أكون ظهيرا للمجرمين» وفي زمن النبي صلى الله عليه وسلم شفع ناس من المسلمين عند النبي صلى الله عليه وسلم في تسريه رجل سرق من أخر مالا وأتوهم به يوديهم فصدقهم النبي صلى الله عليه وسلم وعاتب المشتكي فعاتب الله رسوله صلى الله عليه وسلم والمسلمين الشافعين وأنزل آيات بينات تتلى إلى يوم القيامة قال تعالى: «إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله ولا تكن للخائنين خصيما واستغفر الله إن الله كان غفورا رحيما ولا تجادل عن الذين يختانون أنفسهم إن الله لا يحب من كان خوانا أثيما يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم إذ يبيتون ما لا يرضى من القول وكان الله بما يعملون محيطا ها أنتم هؤلاء جادلتم عنهم في الحياة الدنيا فمن يجادل الله عنهم يوم القيامة أمن يكون عليهم وكيلا».

وينبغي لمن رزقه الله جاها حسنا أن يحذر من طلب هذه الشفاعة إلا أن يقوم بشفاعة يغضب الله فيها وأن من طلب منه ذلك فلم يغلب له يديه بالسوء وينكرهم بقوله صلى الله عليه وسلم: «خيركم المدافع عن عشيرته ما لم يأثم» رواه أبو داود ■

□ تتلقى رسائلكم لهذا الباب على ص.ب 428 الرياض الرمز البريدي 11411

## أمور دنياوية

## أمور دينية

## أمور دنياوية

## أمور دينية

## أمور دنياوية

## أمور دينية

## أمور دنياوية

## أمور دينية

## أمور دنياوية

## أمور دينية

## أجيب

## عن الأسئلة

الشيخ محمد بن صالح العثيمين

عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية

### هل زواجي بها صحيح؟

□ تقدمت لخطبة فتاة قبل أربع سنوات ولم عقد قراني عليها ولكن لم أدخل بها الدخول الشرعي وفي هذا العام أفادت إحدى أخواتي بأنها أرضعت هذه الفتاة ولكنها لا تتذكر عدد تلك الرضعات لكني منذ طويلة تقارب عشرين سنة فهل يُنحل لي الزواج بهذه الفتاة؟

ـ إن عقد النكاح الذي تم على هذه المرأة عقد صحيح ولا يرفع هذا العقد إلا بيمينة متيقنة والرضاع المشكوك فيه أو في عدده لا يؤثر شيئا لحديث عائشة رضي الله عنها: كان فيما أنزل من القرآن عشر رضعات معلومات يحرمن فنسخن بخمس رضعات معلومات، ووصف خمس رضعات بأنها معلومات على أنه لابد من العلم بالرضاع ولابد من العلم بعدد الرضاع أيضا وإذا شكت المرضعة هل أرضعت هذه الطفلة أم لم ترضعها أو شكت هل تمت خمس أم لا فإنه لا أثر لهذا الرضاع. وعلى هذا فالنكاح الذي جرى منك على هذه المرأة لا يضره ما حصل من قول أختك ■

### الروائح العطرية للأرملة خلال فترة العدة

□ أنا امرأة توفي زوجي منذ مدة وجيزة وأنا الآن في فترة الحداد فهل يصح لي أن أغتسل بصابون له رائحة طيبة عطرة أو أنظف أولادي به؟

ـ الحداد هو تجنب المرأة كل ما يدعو إلى جماع أو يرغب في النظر إليها مثل الطيب والتكحل والحلي سواء لبست الحلي بعقلها أو أذنها أو يديها وكذا كل ثياب الزينة التي يعد لبسها تجملا ويجب عليها أن تبقى في البيت الذي مات زوجها وهي ساكنة فيه لقوله تعالى: «والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجهم يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشرا فإذا بلغن أجلهن فلا جناح عليكم فيما فعلن في أنفسهن بالمعروف والله بما تعملون خبير» فقوله تعالى: «فإذا بلغن أجلهن» يدل على أنهن قبل ذلك الزمن ممنوعات مما يخص لهن فيه بعده، وقد بينت السنة ذلك، وعلى هذا فالصابون ذو الرائحة الطيبة لا يجوز استعماله للحادة وفي الصابون الخالي من الطيب ما يغني عنه ■

### استقلال المرأة عن زوجها في النوم

□ سائلة تقول: هل يجوز للمرأة أن تستقل ـ في نومها بحجرة خاصة مع انها لا تمنع عن اعطاء زوجها حقه الشرعي؟

ـ لا حرج في ذلك إذا رضي الزوج بهذا وكانت الحجرة امتعة فإن لم يرض الزوج بذلك فليس لها الحق أن تنفرد لأن ذلك خلاف العرف اللهم إلا أن تشترط ذلك عند العقد لكونها لا ترغب احدا يبيت معها في الحجرة لسبب من الأسباب فالمسلمون على شروطهم ■

### الرجعة صحيحة

□ رجل تزوج امرأة وبعد مدة طلقها وبعد ذلك راجعها دون شهود لتلك الرجعة وقد جئرت الزوجة من الاقتراب منها مخافة الحرام لكنه أخبرها انه أشهد الله على ذلك وكفى بالله شهيدا فهل يجوز ذلك؟

ـ الرجل إذا طلق زوجته ثم راجعها قبل انقضاء عدتها فإن الرجعة تصح وتعود الزوجة إلى عصمته والاشهاد على الرجعة يبيت معها في الحجرة لسبب من الأسباب فالمسلمون على شروطهم ■

## 10 نصائح للزوجة المسلمة

القاهرة ـ وفاء سعداوي

□ «الدين النصيحة» من هذا المنطلق كان حوارنا السريع مع الدكتورة سعاد صالح عميدة كلية الدراسات العربية والاسلامية للبنات بالمنصورة لتقدم للزوجة المسلمة عدة نصائح من واقع تعاليم الاسلام والخبرة الشخصية.

● في البداية سألتها: ما النصيحة التي تقدمينها لكل عروسين في سنوات الزواج الأولى؟

ـ للمحافظة على الاسرار الزوجية داخل أسوار غرفة النوم ولإيثار أحدهما وهو في قلبه شيء من الآخر، وليتذكر كل من الزوجين قوله تعالى في تصويره للعلاقة بين الزوجين «هن لباس لكم وأنتم لباس لهن» أي ان كلا من الزوجين يمثل الثوب اللباس الذي يستره ويحميه.

● الكلمة الطيبة يفتقدها كثير من الازواج بحجة ان هذه ليست مرحلة الرومانسية

ـ الكلمة الطيبة مطلوبة من المسلم عامة وبين الزوجين بصفة خاصة لأنها كما صورها الله سبحانه وتعالى كشجرة أصلها ثابت وفرعها في السماء ويصعدها الرسول الكريم بتها صفة وبين الزوجين تحقق الهدف من الزواج وهو السكن الروحي بين الزوجين.

● أحيانا تحدث مشاكل على الزواج من شاب يرفضه أهلها فهل هي على صواب؟

ـ من تكريم الله للمرأة ان جعل لها الحق في اختيار زوجها والرضا أما عن مباشرة العقد فلابد من وجود الولي لانه أحرص على مصلحة المرأة.

● الغيرة من قبل المرأة ضد الكلمة التي توجهينها للزوجة التي يتزوج زوجها بأخرى؟

ـ اذا كان التعدد لضرورة أو لسبب من الاسباب التي يقتنع بها الزوجان او احدهما فلاداعي للغيرة من الزوجة الاولى وان كانت الغيرة من طبع النساء كما ذكر ذلك الرسول صلى الله عليه وسلم واقول للاولى حافظي على استمرار علاقة زوجك بك واتصاليه معاملة شاذة كي لايفر منك بين السكون اليك.

● هناك أزمة في الزواج هذه الايام فما السبب؟

ـ المشاكلة المالية التي يعاني منها الشباب والطموح المادي من ولي امر الفتاة او من الفتاة نفسها.

● وراء كل عظيم امرأة.. مارأيك؟

ـ نعم وراء كل عظيم امرأة وراء كل عظيمة رجل لان الحياة الزوجية حياة تكاملية يكمل فيها كل من الزوجين الآخر والمرأة المسؤولة عن تهيئة السكن الروحي للزوج والتخفيف من اعبائه النفسية ومطالبته بالكسب والعمل للانفاق على الاسرة.

● هل ينعكس عملك كاستاذة جامعية على معاملتك لأبنائك بالمنزل؟

ـ نعم تتسم علاقتي مع ابنائي بالصرامة والتفاهم والتوجيه الى الآداب الاسلامية والتكريم بنصوص الكتاب والسنة.

● هل يعيق الزواج والأبناء عمل المرأة في مجال الدعوة؟

ـ دور المرأة في بيتها مقدم على دورها كداعية. فاذا تعارض الواجب مع المندوب قدم الواجب.

● كلمة للمرأة العاملة في مجال الدعوة واخرى للمرأة على وجه العموم؟

ـ أن تكون الداعية قدوة في سلوكها وقولها في بيتها وفي عملها وكذلك المرأة المسلمة في كل مكان.

● الحديث الشريف يقول: «لو كنت آمرا احدا ان يسجد لأحد لأمرت المرأة ان تسجد لزوجها» فماذا لو كان الزوج عاصيا لله؟

ـ الحديث الشريف يقول: «لو كنت آمرا احدا ان يسجد لأحد لأمرت المرأة ان تسجد لزوجها» فماذا لو كان الزوج عاصيا لله؟

## عند الأربعين.. هل تنطفئ أنوثة المرأة؟!

القصيم ـ سماهر السليمان

□ في فترة حرجة من فترات العمر تقف امرأة في محطة الأربعين لتمارس على صخرتها العاتية الحنين إلى الصبا والشباب وعمر المراهقة اللذيذ، والقلق والارتطام من مرحلة اليأس والعمر الجديد وانطفاء زهرة الحياة لتقف منكسرة وخائفة تلوذ بالركون إلى الكآبة والحزن.

مسكينة المرأة فعندما تمر بمرحلة الصبا تستحث الزمن للمضي قدما حتى تكتمل رغبة منها في ولوف العالم الآخر الذي تطرب على حبه والهيام به، وما أن تدركه وتنغمس فيه لامية بلذاته ومشاقه حتى يدق الناقوس منذرا إياها بقرب النهاية وانتهاء الفترة الذهبية من حياتها والتي لا تعود أبدا.

والمرأة هي الوحيدة التي تعاني من هذا الأمر، بينما الرجل قد لا تشرق الحياة في وجهه إلا إذا تخطى المراحل الأولى من حياته واجتاز عقدين أو ثلاثة أو اربعة، بل إن الرجل لا تجابهه أي مرحلة من مراحل انتهاء العمر وفناء زهرة الحياة بل يستمر بالتدفق والعطاء حتى ان قمة العطاء عنده قد لا يصل إليها إلا بعد ستة عقود أو سبعة.

وفي بعض الاتصالات التي أجريتها مع بعض ذوات الأربعينيات أحسست أنني عندما أجابه إحداهن بحقيقة عمرها كان حنقا غير سار أصابها فتتوقف لبرهة محاولة تجرع هذه الحقيقة المؤلمة لتداوم بعد ذلك في دائرة الحزن والألم الدفين!

أم خالد.. بدأت تسير واهنة في الخمسينات من عمرها، أصبح كل شيء لديها قاتم اللون عديم الرائحة لا تشعر بلذة أو سرور لكل الحوادث المحيطة بها تقول: عندما تخطيت سن الأربعين أحسست أنني الآن بأمس الحاجة إلى العناية المتكررة في جمالي ومظهري فكنت أمبالغ أبالغ في ذلك، لكني للأسف كثيرا ما أتعرض للانتقادات التي تنثر فؤادي وبعض التعليقات الساخرة والمشكلة أن هذه الانتقادات والتعليقات لا تصدر إلا من بناتي وأولادي!

حتى أنني في الأخير تركت كل شيء، وزهدت في كل شيء فلا عدت استمتع بالجديد البراق ولا عادت تستهويني الوشاحات اللامعة ببريقها وسحرها!

أم مازن.. تزوجت في مرحلة متأخرة من عمرها، فلم تستمتع بالعمر الزاهر سوى مدة قليلة، لكني رأيتها متماسكة وثقة من ذاتها لم ترضخ للتقاعس أو للهم والكدر أن يلج فؤادها. إذ تقول.. نعم.. وإن كنت قد تجاوزت الأربعين لكن أكبر بناتي عمرها لم يتجاوز عشر سنوات، وشعوري أنني بنت عشرين، وصديقتي أن المرأة تشيخ متى ما أسلمت نفسها للهموم والأكدار وأخذت من حسبانها أن حياتها تنتهي في فترة زمنية محددة، بل إن المرأة منا قد لا تعي بعض الأمور إلا بعد أن تدفع ثمن ذلك من عمرها، ومن ثم تكون حافزة عارفة لأمور زوجها.

أما أم فهد.. 55 عاما، فهي حالة نادرة تماما.. لقد فاجأتني بتمرمها من فكرة التحقيق متسائلة عن سبب التركيز على أن المرأة سنا معينة يقف خلالها نشاطها وحيويتها وتقول: إن سن اليأس بالنسبة المرأة ليس للضعود به اليأس من الحياة وعدم الاهتمام بالمظهر وترتيب الشكل أبدا، إن الضعود به هو انقطاع الدم من المرأة، فقط مع توالي المشاعر الانثوية وكفاءة رغباتها وميولها، والرجل ماذا يريد من المرأة سوى أنوثتها وجمالها وجاذبيتها.. ماذا يريد بعمرها وماذا يهمه إن كانت بنت عشرين أم أربعين إذا ما أصاب هدفه منها ومبتغاه!

وفي منزل أم عماد (45 عاما) دائما ما تنشب الخلافات بينها وبين ابنتها م.ع، 20 عاما التي تتغص عليها حياتها كما تقول، حتى أنها أشارت يوما قسائلا وربما غاءبت عليها ذلك وشنعت مدعية أن ذلك لا يناسبها لأنها قد كبرت فلا يليق بها إلا ما كان هادئا منطفئا حتى أنها أرادت أن تتعلم وتدخل في مدارس تعليم الكبار، ولكنها لاقت الكثير من العنت والسخرية من ابنتها المراهقة، فتحجمت عن ذلك لتتدفق منعزلة عن كل المظاهر وفي المقابل أجريتا بعض الاتصالات مع بعض الفتيات تقول عبير (19 سنة): أنا لا أتصور نفسي في الخمسين، كم أنا أتشاءم من ذلك الشعور، فهي تلني أن المرأة تتحرك حياتها على شيئين أثنين هما الجمال والانجاب، فإذا المرأة بلغت هذا السن من عمرها فلا إنجاب ولا جمال. ماذا يكون شعورها حينئذ؟!

وتقول فاتن (18 عاما): إنني عندما أبلغ هذا السن من العمر أستكون قد وصلت إلى مرحلة أخرى من عمري تفرض على أن أبذل اهتماما جديدة غير التي كنت أمارسها من ذي قبل ـ ستقاعد عن العمل ولكني لن أتقاعس عن تربية أولادي والاهتمام بمستقبلهم ورعايتهم رعاية تامة ومباشرة كافة الشؤون التي تفرضها هذه المرحلة من العمر.

جاء في مقالة للكاتبة «مين غيرهاوه» والتي تهتم بشؤون المرأة: «ليس للرجل عمر، لكن النساء يعشن بعمر مقسم على مراحل خمس: عمر المراهقة اللذيذ، حيث رأسها معطلة بالأزهار وحذاؤها مسطح يداعب التراب هذا العمر ليس بعدا أنثويا، ولا يستمر لأكثر من خمسة عشر عاما، وفي العمر الثاني تتشبع ثمار الرأس وتعلق رحيقها، ويصبح هاجس الغناء زواجا وأطفالا وتتشبع هذه الاهتمامات المرأة وتشغلها خلال خمسة عشر أو عشرين عاما.

ويأتي العمر الثالث الذي يفاجئ النساء غالبا بمجيئه في الفترة الزمنية بين 35 و36 عاما حيث تضعف الهرمونات الانثوية وينتاب النساء شعور بالهن على هامش انوثتهن الخاصة رغم ذلك يبقى هذا العمر مقبولا فالوجه مازال مشرقا ومن تجاعيد والحياة أخذت طريقها للاستقرار العاطفي والعائلي حيث تم بناء الحب والزواج والأولاد.

أما العمر الرابع والذي نسميه «سن غيرهاوه» و«عمر الهجرة» الانثوية، حيث تبلغ المرأة الأربعين ويبقى هذا العمر للمرأة كاكتشاف لا يشبهه الحب والزواج والأولاد ولكن اكتشاف أمر تجهل بالضبط ما هو ولا تعرف كيفية تحديده.. كيف لا وهو زمن اكتشاف العزلة والوحشة والهامشية وهجر الأولاد وتخلي الزوج عن نظرات الاعجاب والرغبة..

لكن هناك بعض النساء يتجاوزن هذه المرحلة بسلام ويحولنها إلى عمر للطمأنينة.

ويشكل عام فهذه هي مرحلة القلق الوجودي الكبير في حياة المرأة: فالقلق يتصاعد يوميا مع اقتراب العمر الخامس، عمر الشيخوخة الذي يأتي ليغلق حلقة العمر حيث تنعب المرأة تاركة خلفها صورة صبابها وهي تبتسم طبعا معلقة فوق جدار غرفتها ■

## العيادة القرآنية

يجيب عليها: د. حسني مؤذن

□ هذه الزاوية تجيب عن تساؤلات الذين يشكون من السحر والمس والعين والمتاعب النفسية وتوضح لهم الطريق نحو العلاج الشرعي. ■

### أشتم وأتفوه بألفاظ نابية

□ أناشف في الثلاثين من عمري أعاني من اضطرابات في السلوك، حيث تجدني أحيانا أتصرف بطرق لا ترضيني ولا ترضي أحدا، مثل شتم أمي وأبي والاتيان بأقوال وألفاظ نابية، والغريب في الأمر أنني لا اعلم بهذه التصرفات بل يتم إخباري بها فهل أنا مسيوس وهل هذه التصرفات من عمل الجن؟ أم ماذا؟

غ. ل. ي ـ اسوان ـ مصر

ترجع الأعراض التي ذكرتها عن اضطراب سلوكك للتسلل في التصرف بطرق غير سليمة مثل شتم الوالدين والتفوه بألفاظ نابية إلى أحد احتمالين:

الاحتمال الأول وجود اضطراب في الشخصية بمعنى أن من يقوم بهذه الأعمال يحمل شخصية غير ناضجة انفعاليا، وهذه الشخصية تتجاوب مع الأحداث والمثيرات بما لا يتناسب معها، فهي حادة المزاج تتفجر غضبا لأسباب واهية وبلا مخفوية وتتنوه بالقدح الفاظ وتصرخ وتمزق ملابسها وتقذف بأي شيء تمين أمامها وتحطمه وبعد دقائق تهدأ وتعتذر وتندم هذه هي الشخصية غير الناضجة انفعاليا والتي يطلق الناس على صاحبها كلمة «طيب» ولكنه «عصبي» وكلمة «عصبي» تعني انه غير ناضج انفعاليا.

ولا شك أن للشيطان دورا في الانفعال غير الناضج وفي القدف الرضي فقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «إن الغضب من الشيطان، وإن الشيطان خلق من النار، وإنما تطفأ النار بالماء، فإذا غضب أحدكم فليتوضأ» (رواه أبو داود) وقال النبي صلى الله عليه وسلم عن الذي خرج عن طوره أثناء الغضب: «إني لأعلم كلمة لو قالها لذهب عنه ما يجد: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم» (رواه الشيخان).

والغضب الشديد للخرج عن الطور صورة من صور الشيطان، ولكنها تخطف النوع من الصرع العضوي عن الصرع الكاذب الهستيري الذي يسببه الشيطان والذي لا يصيب إلا غير المتزنين من غير المتقين. أما الصرع الصدفي فإنه يصيب الصغار والكبار والمتزنين وغير المتزنين على حد سواء وهم معذورون إن هم تفوهوا بأقوال وأفعال غير سليمة ولكنهم في نفس الوقت مطالبون بالأخذ بالأسباب الشرعية للعلاج الكيميائي.

وصرع الفص الصدغي يبدأ أحيانا بصفارة في الأذن أو رائحة غريبة يشمها المريض ويعقب ذلك أعراض نفسية غريبة حيث يشعر المريض وكأنه في حلم وقد يتحرك حركة غير هادفة وقد تنتابه نوبات من الصراخ واللفظ والشتائم أو البهاج أو البكاء مع دون أي سبب مثير وتنتهي الأحداث بعد ربع ساعة على الأكثر ولا يتذكر المريض معها أي شيء عن الأحداث التي مرت به أثناء النوبة ويصالح هذا النوع بمضادات الصرع وأهمها في هذه الحالة عقار التيجريتول).

وفي كلا الحالتين ينبغي لك مراجعة طبيب الأمراض النفسية والعصبية المختص لتشخيص الحالة تشخيصا دقيقا ومن ثم وصف العلاج اللازم وعليك أيضا الاكثار من ذكر الله وقراءة نفسك يوميا بسورة الفاتحة وآية الكرسي وآخر سورة البقرة وسورة الإخلاص والمعوذتين وقوله تعالى: «الذي خلقني فهو يهدين والذي هو يطعمني ويسقين وإذا مرضت فهو يشفين» وقوله تعالى: «وإن يمسسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو وإن يردك بخير فلا راد لفضله يصيب به من يشاء من عباده وهو الغفور الرحيم» وبقوله صلى الله عليه وسلم: «أعوذ بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة وكل عين لامة» وقوله أيضا: «اللهم رب الناس أذهب البأس اشف أنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما» ■

ملتقى خادم الحرمين الشريفين الثقافى الأول :

# الفعل الحضارى الإيجابى نهج أتقنه المسلمون قبل سواهم

كتب: خالد السهيل

□ ملتقى خادم الحرمين الشريفين الثقافى الأول للجالية المسلمة الذى انعقد فى جبل طارق مؤخرا تحت مسمى «الحضارة الاسلامية واسهامها فى الحضارة الانسانية» تصدى لقضايا تعلوق على أهمية كبيرة ، وامتم الملتقى من خلال جلساته بجملة محاور القت الضوء على اسهامات الحضارة الاسلامية فى مجال الطب البشرى، وفى مجال المحافظة على البيئة والطبيعة، وفى مجال العلوم الانسانية وعلوم العمران والهندسة، والعمارة الاسلامية، واثر العمارة والزخرفة الاسلامية على العمارة فى اوروبا ، واسهامات الاسلام فى مجال مكافحة المخدرات، وفى مجال حقوق الانسان وفى مجال الصيدلة .

ولعل القراءة الأولى لحوارات الملتقى وتوصياته تجعلنا نستشرف الصورة المنشودة للمستقبل الأجمل، الذى من يقوم على ايجاد نوع من العناق بين الماضى والحاضر، بكل مافى الماضى من انجاز مبهر على مستوى الحضارة الانسانية .

وفى الاطار نلاحظ ان ثمة تركيزا من الملتقى على توضيح عدد من الأمور، والسعى إلى ازالة اللبس والتشويه الذى يلصق بالإسلام، وفى هذا الاطار تم حث المؤسسات العلمية ومراكز البحوث والدراسات ومفكرى الامة الاسلامية وعلمائها على بيان حقوق الانسان كما وضعها الاسلام ورد كل ما يثيره أعداء الاسلام عبر وسائل الاعلام وغيرها من شبه ومغالطات حول قضايا الاسلام بشكل عام.

وركز الملتقى ايضا على بيان توجيهات الاسلام فى مجال مراعاة حقوق الغير واهمها حقوق الجار ومراعاة حقوق الاملاك الخاصة والعامة.

هنا نلاحظ جسما حضاريا اصيلا يتلاقى – بعد اكثر من الف واربعمائة عام – مع طروحات، تلقى هوى وتجاوبا من الآخر الذى هشم خلاصات من حضارتنا، الا انه نسى أصحابها الحقيقيين، ونصبها لمدرقوته الذاتية، نتيجة لتصدرنا نحن أصحاب هذه الحضارة فى تأكيد هويتنا ومصداقية التى تطاول بقاماتها ، كل القامات الاخرى.

ثمة صورة أخرى، اكثر اهمية، لقد اكد الملتقى على حث الجاليات المسلمة فى المجتمعات التى تقيم فيها على التفاعل والعطاء فى مجتمعاتهم وسلوك المنهج الاسلامى الصحيح حتى يكون الفرائما دعاة بأقوالهم وافعالهم.

ماهى الصورة المأمولة لمثل هذا الأسرة.. إن معنى ذلك أن هذا المسلم، لن يكون مجرد انسان هامشى، أو منعزل داخل «جيتو» وهمى، يحرمه من حياة كريمة ، متكافئة، وبالتأكيد فإن سلوك المنهج الاسلامى الصحيح يجعل الدعوة الإسلامية بالقدوة، فاعلة هذا المسلم داخل مجتمعه، بأخلقه وتقواه، وعدالته، وعفافه، تجعله نموذجا يؤثر فى محيطه تأثيرا ايجابيا ، يغيب الصورة التى تصمى بعض الجهات لتكريسها.

وقد حث الملتقى المسلمين – فى أماكن تجمعهم – على الاقامة من المراكز الاسلامية فى العبادة والدعوة الى الله وتبصير الناس بأمور دينهم وتعليمهم وتعاونهم على البر والتقوى واكد أهمية ارتباط الجالية المسلمة فى كل مكان بالامة الاسلامية اسهاما فى حل مشكلاتها والاسهام فى علاج ما يواجهها من مشكلات ومشاكل.

كما اكد أهمية التعاون والتنسيق بين المراكز والجمعيات الاسلامية فى البلاد غير المسلمة استجابة لامر الحق عز وجل القائل: وتعاونوا على البر والتقوى، وحذروا من كل ما يتسبب فى فرقة المسلمين من تحزب وتعصب واتباع الهوى لما فى ذلك من خطر فى تفتت الأمة وتمزقها وتخلفها.

و.. المؤسف ان واقع الاقليات المسلمة كما شاهدته، وشاهده غيرى، رغم اشراقته ، الا ان تيار العلاقات بين بعض المسلمين، يجعل الأمر يفضى الى نوع من التساؤل عن جدوى مثل هذه الصراعات.

لقد كان الملتقى حريصا على أن يؤكد على أهمية البعد عن الحزبية وأخطارها التى لاتتحسب فقط على منجزات ومكتسبات الجاليات المسلمة ، بل انها تستخدم فى عقد المقارنات بين واقع هذه الاقليات باعتبار أنه واقع الإسلام، وبتوجيه لمثل هذا الخلط فى المقارنات يتم افراز طروحات غريبة تمرى فى الإسلام ـ موجود ظاهرة فوضوية، أو عكس بذجح الإرهاب .

..لقد قرأنا كثيرا عن دراسات غربية متجنية، وجدت فى خلافات المسلمين، أداة لتأكيد ماتنادى به ، ولقد حالف التوفيق الملتقى فى التأكيد على هذه المسألة ، التى أسهم عدد من علماء الامة فى ترديدها، والتحذير من مغبة التمادى فيها.

وطالب الملتقى بضرورة ابراز اسهام الحضارة الاسلامية فى مجال العلوم المختلفة ومنها الطب والصيدلة لتعريف الاجيال المسلمة بهذه الاسهامات الجادة والمباركة لمواصلة السعى ووصل الماضى المجيد بالحاضر المشرق ليستمر اسهام الحضارة الاسلامية وعطاؤها فى الحضارة الانسانية.

ان حضارة الأمة ، بشموليتها ، لم تقتصر على ليسجل الإسلام الى القاصى الدنيا ، بل انها حملت معها رؤى علمية وتفكيرا رحبا ، اشاع فى العالم الجمع رغبة فى الانطلاق فى آفاق هذا العلم ، وكانت المنجزات التى تحققت فى ظل الحضارة الإسلامية جسر الأساس الذى اعتمد عليه العالم فى تحقيق ماتم تحقيقه على الصعيد التقنى .

هذه الاشارات التى استطاع الملتقى ان يقدمها ، تستحق التقدير، وتجعلنا نتفاءل برؤية مزيد من مثل هذه اللقاءات التى تأتى ويقدمها الإخلاص، ويملؤها الحماس، فتكون شاهدا مزيدا من التلاحم والتكاتف بين الجاليات المسلمة فى الغرب .

..لم يفت الملتقى، فى نهاية أعماله، أن يذكر الفضل لأهله ، فعبر عن شكره وامتنانه لخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز على تفضله ببناء مسجد جبل طارق الشامخ على نفقته الخاصة والتوجيه بعقد هذا الملتقى السنوى الذى يحتل مكانا تتلاقى فيه الأفكار للمسلمين ، فى اطار اسلامى نقى ، يجعله فى منأى عن الرؤى ذات الغايات الصحابية الدنيوية ■

الملتقى الإسلامى فى جبل طارق (صورة خاصة بـ «المسلمون»)

أبو فهر شيخ محققى التراث الإسلامى ـ العربى

# قصة رجل قاوم تيار التغريب

## اختلف مع طه حسين دفاعا عن تراثه وتاريخ أمته | 88 عاما من العمل البحثى أثمرها «الطبقات» و«سفر المتنبى»

القاهرة ـ محمود صادق

□ هذا الرجل أحببته دون أن أراه.

كيف لا تحب انسانا تقرب الى الله وكرسه زيف الحياة الزائلة؟

رجل احترم نفسه واشفق على تراثه وحارب من اجل دينه كل من حاول أن يغمز بالاسلام وينتقص ما جاء به.

محمود محمد شاكر، أديب المسلمين والعرب الذى توفى بمصر نهاية الأسبوع الأول من أغسطس (آب) 1997 . ورغم ما أثاره من معارك أدبية، ورغم الجهود الذى بذله دفاعا عن تاريخنا وحضارتنا، إلا أن جمعه بدفليس العصر كان مجرد أسفار قليلة نشرتها الصحف السيارة صبيحة يوم وفاته، ولو كان محمود شاكر يظهر متمايلا على حلبات الرقص فلربما كان النشر فى منزلة «الرأس» بدلا من «الذيل» فى صفحات الجرائد اليومية.

هو اسم يحفظه كل غيور على دينه وثقافته وغده، ويغفل عنه من اشترى اللوم والقشور الفارغة من حضارة زائفة، من يعرف «دياب» و«قمر» و«عباس» و«الفرز» لن يعرفه، فما بينه وبينهم مثل ما بين أسطح البحر وأعماقه، هؤلاء طافوا واخذوا حظهم من الشهرة الزائفة، أما هو فقد غاص وانعزل ثم تفرد بالفكر، القيمة.

ولد الشيخ محمود محمد شاكر عام 1909 فى مدينة الاسكندرية، وعكس غالبية الذين صنع صفاتهم البحر بأمواجه الثائرة كان شيخنا هادئا متزنا يعرف كيف يقود الظاهرة. حين بلغ السادسة عشرة من عمره، وكان طالبا بكلية الآداب فى جامعة القاهرة، بدأت معاركه المبكرة وكانت الأولى مع د.طه حسين حين سمعه يقول أن الشعر الجاهلى موضوع منحول كله أو جله أو الكثير منه على الأقل، وكانت نتيجة تلك المعارضة أن هاجر شيخ الشباب محمود شاكر الأراضى المصرية كلها احتجاجا على اهانة الأدب العربى وركب البحر متجها صوب الأراضى المقدسة فى السعودية لينشئ معربية وهناك تقتبس من حديث الذات فقرات يحدثنا فيها الأديب الشيخ محمود شاكر عن هذه الفترة من حياته، فيقول:

«قضيت عشر سنوات من شبابى فى حيرة رائعة وضلالة مضنية وشكوك ممزقة حتى خفت على نفسى الهلاك وان أخسر دنياى وآخرتى معتقدا إنما يقذف بى فى عذاب الله بما جنيت، فكان كل همى يومئذ أن التمس بصيصا اهتدى به الى مخرج ينجينى من قبر هذه الظلمات المطبقة على من كل جانب.

منذ كنت فى السادسة عشرة من عمرى عام 1926 الى ان بلغت السابعة والعشرين عام 1936 كنت منغمسا فى غمار حياة أدبية بدأت أحس إحساسا مبهما متصاعدا بأنها حياة فاسدة من كل وجه.

لم أجد لنفسى خلاصا إلا ان أرفض متخوفا حذرا شيئا فشيئا أكثر المناهج الأدبية والسياسية والاجتماعية والدينية التى كانت يومئذ تطغى كالسيل الجارف يهدم السدود، ويقوض كل قائم فى نفسى وفى فخرتى، ويومئذ طويت كل نفسى على مرارة مأساوية أن أبدأ وحيدا متفردا، رحلة طويلة جدا موحشة جدا وشاقة جدا ومثيرة جدا، بدأت بإعادة قراءة الشعر العربى كله أو ما وقع تحت يدى منه على الأصح، واكتشفت بعض الخبرة بلغة الشعر وبفن الشعر، ثم شرحت وقرأت ما يقع تحت يدى من كتب أسلافنا من تفسير لكتاب الله الى علوم القرآن مع اختلافها الى دواوين حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وشروحها الى ما تفرع عليه من كتب مصالح الحديث وكتب الرجال والجرح والتعديل الى كتب أصول الفقه وأصول الدين، وما شئت بعد ذلك من أبواب العلم.

امتنى هذه التجربة الجديدة بخبرات جمة متباينة متشعبة اتاحت لى أن أجعل منهجى فى متفوق الكلام منهجا شاملا متشعب الانحاء والأطراف يزداد مع تطاول الأيام رحابة وسعة وحدة ومضاء ونفاذا وثقة وضبطا واستقصاء.

وبعد مدة عاد محمود شاكر الى بر مصر ليتصالح مع الدكتور طه حسين بعد نحو عشرين عاما تقريبا، وكان «عميد الأدب العربى» هو أول صوت فى مجمع اللغة العربية يجهر بترشيح شاكر لعضوية المجمع، ورغم عودة الشيخ الأديب محمود شاكر الى بلده مصر إلا انه رفض العودة الى الكلية التى سمع تحت سقفها أن الشعر الجاهلى زائف منحول، وأنشأ لنفسه فى مكتبه جامعة خاصة تخرج فيها الكثيرون من الشعراء ورجال اللغة ولغوها.

وفى منتصف الثمانينات تجددت معارك الشيخ شاكر مع رموز الثقافة المصرية والعربية فى تلك الوقت، مع طه حسين وتجنيب محفوظ وتوفيق الحكيم وزكى نجيب محمود، وغيرهم قال: «انهم مقلدون للغرب وليسوا مبتكرين، لهم يقصون نفس الرؤى التى ينادى بها، ولهذا فهم يسيرون فى طريق الخطاء.

وفى هذا الوقت، منتصف الثمانينات، وهم مازالوا أحياء قال فيهم: «ان كتابنا لايقدمون شيئا مفيدا لمجتمعهم ولا لقضايا مجتمعهم ولو كانوا يسيرون فى طريق صحيح لكان لهم شأن آخر، صحيح انهم مجتهدون ولهم جهود وأجور، ولكنها ضئيلة وبائدة، فنحنا أنظر الى الوجود الحقيقى لطه حسين أو توفيق الحكيم أو لحسان عبدالقدوس وتجيب محفوظ أراه وجودا ليس مفيدا لقضايا مجتمعنا ومشاكل وطننا».

وكانت المعركة مع الثقافة الغربية والدفاع عن تراثنا وحضارتنا العربية والاسلامية هى قضيته الأساسية ودائما ما كان يصف الحضارة الغربية بـ«الغازية» ويقول انها تستهدف تمزيق المنطقة فكريا وانه «ليس لدينا مثقفين ولكننا مقلدون للغرب».

اما معيار التقدم والخروج من دائرة التخلف عند شيخنا فكان فى فهم الماضى وتفسير واقعه تفسيرا صحيحا، وفى رأيه ان الحديث عن سارق الثقافة المصرية لايمكن أن يتم بمعزل عن انكسار الثقافة العربية بشكل عام منذ فترة طويلة، تلك الثقافة التى حطمها الغرب فى سعيه لتمزيق الأمة التى تمثلك لغة الاسلام.

وكان التراث عنده بمعناه الحقيقى هو الانتماء الذى لا تكون موجودا إلا به، والذين يريدون فصلنا عن تراثنا لايحبون التراث ولا اللغة العربية ولا العقل العربى، وينظرون الى التراث الذى هو الانتماء على انه مجرد تحف وحفريات قديمة وفن «ارابيسك».

ويبدو ان حقبة الثمانينات كانت فترة خصبة فى حياة الأديب محمود شاكر حيث حصل على جائزة الدولة التقديرية عام 1982 ، وفاز بعضوية «مجمع الخالدين» فى متنصف عام 1983. ثم ذهب ذلك باستحقاقه جائزة الملك فيصل نهاية عام 1983، وكان بذلك للمرة الرابع الذى ينال هذه الجائزة التى تسعى الى المبدعين فى كل مكان من وطننا الاسلامى.

وقد نال محمود شاكر الجائزة الفيصلية عن كتابه «المتنبى» الذى يقع فى مجلدين من القطع الكبير (600 صفحة) أو «سفرين» كما يحب شيخنا أن يطلق على هذا العمل الذى كتبه عام 1936، بعد عودته من المملكة العربية السعودية ثم أعاد تحقيقه وتنقيحه وتزويده ببائق جديدة عام 1976.

وفى احد الحوارات التى أجريت معه عام 1984 بمناسبة فوزه بجائزة الملك فيصل ونشر فى جريدة الاهرام القاهرية عدد 14 مايو (أيار) 1984 أقال شاكر إن أزمة الثقافة هى أزمة فى الكيان الحقيقى للأمة الذى تهزه الهزيمة ومزقوا أوصاله عندما مزقوا لغته، ان الثقافة الحقيقية هى ما يقى من داخلك، داخل أرضك، لابد من البحث فى الذات والتعمق فيها واكتشاف موروثها الثقافى وتسييده والتخلص من أوهام العالمية المأمومة».

ويبدو ان استحقاقه الجائزة الفيصلية أخرجه مؤقتا من دائرة الفرض والاقتراب التى تمنى شيخها حول نفسه، وفى ذلك الوقت «عام 1984» روى شيخنا أسباب هذه الهزلة فقال: «منذ أن تواريت فى زمنى القديم الذى صرت أحاربه من أجلها وهى أن حياتنا الأدبية والثقافية والفكرية عامة قد بذرت فيها بذور من الميت والاستخفاف والتعالم، ولهذا السبب أشكل الشيخ الأديب محمود محمد شاكر التنوع داخل دائرة سكنه لايقترب منه إلا محبوه وبناى هو عن الذين أصروا واستكبروا فى محاربة جذورنا وأمتنا وتراثنا الخالد الباقى.

وطوا شيخنا. قرأت لك قبل وفاتك تقول: «إن الذى رأيته فى شبابى أفضل مما أنا فيه الآن لأن الأمور الثقافية فى نزول لا فى صعود» واذا كان هذا هو حديثك فماذا نحن قائلون؟

حقا لقد افتقدنا الصالحة، وكل جيل يأتى يكون أقل تميزا من الجيل الذى سبقه، واذا كان عمرنا كسالمين نحو الأربعة عشر قرنا فلاشك اننا نعيش الآن عصر «الانحدار الثقافى» واصبحنا لانذكر ماضينا إلا كما يريده لنا الآخرون من حروب، وظلام وتناسينا «من جهل» هؤلاء العظام الذين بأيديهم كانت أمة الاسلام.

والسؤال: هل ندخل دائرة الصمت، أم ماذا نحن فاعلون؟ ■

### محمود شاكر فى سطور

□ ولد الشيخ محمود شاكر عام 1909 فى مدينة الاسكندرية عام 1909 ثم انتقل فى السنة نفسها الى القاهرة بعد انتقال والده بالجامع وكيلا للجامع الأزهر، بعد تلقى تعليمه الأساسى التحق بالجامعة المصرية عام 1926 ولكن نشب خلاف بينه والدكتور طه حسين فترك الجامعة وسافر الى المملكة العربية السعودية وانشأ «مدرسة جدة الابتدائية» وعمل مديرا لها بعض الوقت.

● انتخب عضوا مراسلا لمجمع اللغة العربية فى دمشق عام 1980 وعضوا عاملا بمجمع اللغة العربية عام 1983.

● حصل على جائزة الدولة التقديرية فى الآداب عام 1981.

● حصل على أمتياز مجلة «العصور» فى عام 1938 وصدر منها عددان ثم توقفت.

● له ما يزيد على 250 مقالة موزعة بين الدوريات المصرية القديمة والحديثة والدوريات العربية.

● من أشهر مؤلفاته «المتنبى» وأباطيل وأسماء.

● له من الأبناء فهر وزلفى ■

محمود شاكر

## شذرات

□ نرحب بالتنويه عن جميع الإصدارات الثقافية والإبداعية التى تصل إلينا تباعا ، ونأمل من الناشرين والكتاب تزويدنا بجديدهم للإشارة اليه من خلال هذا الجسر الثقافى ـ الأدبى ■

● غاية الأدب الإسلامى

□ فى لقائه أعضاء رابطة الأدب الاسلامى بالقاهرة طالب د. حلمى القاعود أستاذ الأدب العربى بجامعة طنطا المبدعين بالدخول فى كل مجال يرونه مناسبا ويصل بابداعهم الى الناس، وطالبهم بألا يهتموا بغنية العمل الأدبى ونسوا انه من المهم أن نصل الى القارئ العادى أولا كى يفهمنا، ويتجاوب مع كلماتنا، فنحن فى حاجة الى توضيح الفكرة بطريقة سهلة وواضحة، تجعل الناس يتحركون ويتركون الركام الذى ساد الساحة، فنحن مقتنعون بفكرتنا، ولكى ينبغى أن يكون فى اذهاننا اننا نتحدث امام مَنْ لايعرف الفكرة.

وأضاف نحن نريد الواقعية التى تقدم النموذج للعاش بدون تعقيد.

وعن العقبات التى تقابل المبدعين قال إن كل دعوة لها عقبات وصعوبات المهم أن يثبت المبدع على مبدئه، ويبحث عن الثغرات لنشر عمله، فههو «مجلة الأدب الاسلامى» مازالت محدودة.

وعن تجربته قال انه وضع كتابا يعرى فيه فكرة اوبس عوض، كمثال على المصادرة والحجب، اذ سعى الى النقاد والكتاب فلم يكتبوا عنه كلمة واحدة، حتى نشرت مجلة عمانية شهيرة نقدا لافكار الكاتب دون ان تعرض الكتاب، مما اثار ضجة جعلت الجميع يتساءلون عما جاء فى كتابه، وبالتالى سمع به القاص، استشهد د. القاعود بذلك كمثال على أهمية الجهد الفردى فى توصيل الفكرة الاسلامية للأدب.

وأوصى أخيرا بأن يكون صدر المبدعين واسعا لتلقى النقد، وتمييز الموضوعى منه عن المتعامل ، والاستفادة منه ■

● أنت والتليفزيون

□ صدر عن دار سفير للنشر كتاب «أنت والتليفزيون» تأليف د. فتح الباب عبد الحليم أستاذ تكنولوجيا التعليم بجامعة حلوان.

وتقطى صفحات الكتاب هذا الجهاز العجيب بأسلوب علمى سهل وبسيط فيعرفنا كيف نستخدمه الاستخدام الأمثل فنستفيد منه ويتجنب مضاره.

كما نتعرف على للمشاهدة الصحية وشروطها وكذلك للمشاهدة الذكية وشروطها ايضا، وكيف نعلم ابناءنا كيف يختارون ويتلقون البرامج فيشاهدون بعضها ويرفضون بعضها بارادتهم ودون اكراه من الأسرة.

ويعرض د. فتح لآثار التليفزيون على البصر وعادات النوم والتحصيل الدراسى وممارسة بعض الهنات والسلوكيات العدوانية.

ويضيف المؤلف إن الدراسات العلمية اثبتت انه ليس من المحتمل أن يضار طفل بالتليفزيون ضررا كبيرا اذا كان هذا الطفل يشعر فى البيت بالثقة والأمن والحنان ■

● الإلحاد فى الغرب

□ صدر للدكتور رمسيس عوض كتاب جديد يعد الأول من نوعه فى المكتبة العربية تحت عنوان «الالحاد فى الغرب» ويتناول مشكلة الالحاد فى الغرب منذ عصر الاغريق حتى نهاية القرن التاسع عشر موضحا أن هذا كبيرا من الفلاسفة أنكروا الدين فى حين أن بعض المفكرين المؤمنين بالدين قد مهدوا الطريق للالحاد بدون قصد منهم ■

● الإسلام والمسلمون فى اسيا الوسطى

□ صدر حديثا عن «دار الامين للنشر والتوزيع» كتاب بعنوان «الاسلام والمسلمون فى جمهوريات اسيا الوسطى (الاتحاد السوفيتى سابقا)» للاستاذ الدكتور عبدالفتاح مقلد الخيمى ويضم الكتاب دراسة عن لمد الاسلامى فى منطقة من لغد المناطق حساسية فى العالم بالنسبة للاسلام والمسلمين فى جمهوريات اذربيجان- كازاخستان- اوزبكستان- قازقستان- طاجيكستان فمن بين مايقرب من 160 مليون مسلم هم جموع المسلمين فى هذه الجمهوريات مع اخوانهم فى روسيا أعدت هذه البيلاد للمسلمين مأسات علمية كبيرة مثل الامام البخارى والترمذى والنسائى والنسفى وغيرهم كثير.

### السعودية

● التوسعة الكبرى للحرمين عبر التاريخ

□ صدر عن «مجموعة من لأن السعودية» مؤخرا كتاب عن قصة التوسعة الكبرى للحرمين الشريفين وهو من تأليف الاستاذ حامد عباس والكتاب يناقش باستعراض تاريخى موثق التوسعات فى الحرمين مع تحليلات واستقراءات لمعاصر المسجدين الشريفين كما تناول اللامح للمعارية الخاصة التى رويعت فيها وما يعكسه من آثار مختلفة، واعقب الكاتب ذلك بشهادات ورؤى عن الشخصيات السياسية والإسلامية وقادة الرأى والمفكرين ويأتى صدور هذا الكتاب بمناسبة 72 عاما مضت على رعاية آل سعود لتوسعة الحرمين الشريفين. وتوزع مجموعة من لأمن الكتاب على كافة المؤسسات والافراد فى الداخل والخارج هدية مجانية دون مقابل ■

● بلاغة أهل السنة

□ صدر حديثا عن «دار أشبيلية» بالرياض كتاب «بلاغة أهل السنة» من تأليف د. محمد بن على الصامل، والكتاب يهدف إلى إبراز إسهامات علماء أهل السنة والجماعة فى علم البلاغة وفنون الكلام، وقد اعتمد المؤلف فيه على أسلوب السرد التاريخى وتوثيق النصوص البلاغية توثيقا علميا مع حسن الأدب فى نقد المخالفين، وقد تناول رأى اهل السنة فى البلاغة فى العصر الحديث وكيفية خدمة للعقائد فى البحث البلاغى مع نماذج للتوجيه البلاغى للمخالف لأهل السنة، والكتاب يقع فى 180 صفحة من الحجم الكبير ■

● تقويم أساليب الترقية

□ صدر عن معهد الإدارة العامة بالرياض كتاب بعنوان: «تقويم مدى موضوعية أسس وأساليب الترقية فى الخدمة المدنية بالمملكة العربية السعودية» من تأليف الأستاذين منصور عبد العزيز المشوق وإبراهيم بن حمد العبود. وقد تناولا فيه الأهداف والفوائد الخاصة بالتقويم ومدى أهمية الموضوعية فى الترقية واستعرضا الأساليب المتبعة فى الترقية فى الخدمة المدنية فى السعودية، والكتاب يقع فى 151 صفحة من القطع المتوسط ■

● الادعاء والمحاكم الجنائية فى السعودية

□ صدر عن معهد الإدارة العامة بالرياض مؤخرا كتاب بعنوان: «الادعاء العام فى المحاكم الجنائية فى المملكة» من تأليف د. عماد عبد الحميد النجار وقد تناول الكتاب أنواع أنظمة الادعاء وفكرة إنشاء جهاز الادعاء فى المملكة والمبادئ وطبيعة عمله وكذلك الخصومات الجنائية ودور المدعى العام فيها، وكما تناول أنظمة القضاء الجنائى فى المملكة والاجراءات الجنائية قبل إصدار الحكم، ويقع الكتاب فى 484 صفحة من القطع المتوسط ■

الآن فى المكتبات

البيعة .. التكفير .. النصيحة

بصائر للدعاة فى بلد الحرمين فى ضوء منهج السلف

الدكتور محمد عبدالقادر هنادى

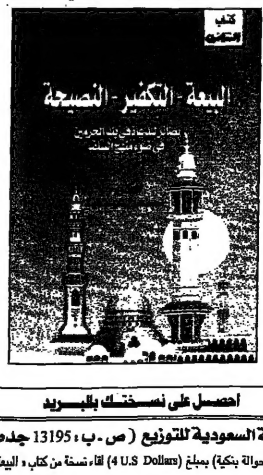


السعر
10 ريالات

احصل على نسختك بالبريد

السادة / الشركة السعودية للتوزيع (ص ـ ب : 13195 جده 21493)

مرفق شيك مصرفى (حوالة بنكية) بمبلغ (4 U.S Dollars) لقاء نسخة من كتاب « البيعة .. التكفير .. النصيحة»

ترسل النسخة الى :

الإسم : ..... هاتف : .....

وكيل التوزيع الشركة السعودية للتوزيع (ت جدة) 6530909 (ت الرياض) 4779444 (ت الدمام) 8410840

حوار مع والد ـ رعى الصفحة للمناسبات الصعبة صنعة قراء وقارئات أجيال

## التسامح في الإسلام

□ التسامح يا أصدقائي معناه أن نعفو عمن يسيء إلينا ولا نسمح للغضب أن يسيطر علينا وإذاحدث خلاف بيننا نلجأ إلى التفاهم والحوار ويعتذر المخطيء ويقبل الصديق هذا الاعتذار ويسامح.

سألت والدى هل يكون التسامع بين الاصدقاء والاقارب فقط؟

قال والدى لا يا ابنتى إن التسامح يكون بين كل الناس.

وقد علمتم ما فعله المشركون مع الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه من تعذيب واضطهاد وأنهم حاولوا قتله ولكن الله تعالى أنقذه منهم ونصره عليهم وأيده حتى دخل مكة فاتحا منتصرا فجمع أهل مكة وقال لهم: «ما تظنون أنى فاعل بكم» قالوا خيرا أخ كريم وابن أخ كريم. قال صلى الله عليه وسلم: «اذهبوا فأنتم الطلقاء» وسامحهم الرسول الكريم وعفا عنهم وهكذا يعلمنا الرسول الكريم أن التسامح من أخلاق المسلم قال صلى الله عليه وسلم: «من عفا عند المقدرة عفا الله عنه عند العسرة» ويقول الله تعالى فى صفات المؤمنين: «الذين ينفقون فى السراء والضراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين». ■

دينا محمد سعد عبد النعيم
المنشاه ـ سوهاج ـ مصر

## الأمانة

□ فى يوم من الأيام مرضت أم سوسن ولم تستطع الذهاب إلى السوق فقالت لسوسن اذهبى إلى السوق تشترى الطعام بدلا منى لأنى مريضة قالت سوسن نعم يا أمى أعطنى النقود لأشترى الطعام.

أخذت سوسن النقود وحقيبة السوق لتشترى الطعام نظرت سوسن إلى مشتريات البائع لتشاهد الطعام النظيف اشترت سوسن الطعام وعادت فرحة إلى البيت وتذكرت أنها لم تعط للبائع حقه وتذكرت قول الرسول صلى الله عليه وسلم: «أد الأمانة إلى من ائتمنك ولا تخن من خانك» فرجعت إلى السوق مرة أخرى وأعطت البائع حقه فقال لها «جزاك الله خيرا» ورجعت إلى البيت وهى مسرورة لأنها أعطت للبائع حقه، وحكت لأمها ما حصل، ففرحت بأمانتها وشكرت الله على أن رزقها مولودا يراعى حقوق الناس. ■

هدى فهمى العيسوى
كفر الحما ـ طنطا ـ مصر

## الصبر والفوز

□ أخبرنى والدى بشاب صبور، إيمانه قوى، كان فى حوالى سنة 1960 تحديدا يتابع دراسته بثانوية القرويين بفاس فى المغرب، كان طويل القامة، أسمر اللون، يحفظ مقرر الباكالوريوس بيد أن الحظ لا يساعده، شارك فى الامتحان لمدة تسع سنوات وفى ثمانى عشرة دورة، عرف بالصمود والعزم والصبر، لم يتسرب اليأس إلى قلبه، وفى كل عام يقول فى هذه المرة سأنجح وقد سأله والدى مرة عن الأسباب التى جعلته يظهر هذا العزم وهذا الصبر الكبير فأجاب أنه الإيمان بالله الواحد القهار الذى علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم ورغم أنى أسير فى دراستى سير السلحفاة فهذا لا يهمنى بقدر ما يهمنى الوصول إلى النجاح ولى عبرة من التاريخ ودرس لا أنساه، فهذا تيمورلنك أخذ العبرة من النملة حين فشله فى احدى المعارك وبينما هو يجتر أحزانه ويفكر فى هزيمته لاحظ نملة تتسلق الجدار وفى فمها حبة قمح وهى تسقط إلى الأرض وكررت ذلك خمسين مرة وأخيرا تسلقت الجدار، وأعاد القائد الكرة ونظم الجيش وانتصر انتصارا عظيما لم يسبق له مثيل.

استفاد الشاب من الايمان والتجارب ولقد شارك الشاب كعادته فى امتحان الباكالوريا وحقق انتصارا عظيما وكانت فرحته لا توصف وضرب مثلا أعلى فى العزم والصبر وتحقيق الفوز. ■

ابتسام سومع
تمسمان ـ الناظور ـ المغرب

## الجائزة الثانية

### أنا إنسان

□ أنا إنسان
أنا إنسان
سوانى ربى الرحمن
أعطانى عقلا ولسان
لى وجه فيه العينان
وبه أنف والشفتان
خلف الشفتين الأسنان
والشعر جميل الألوان
لى كفان ولى قدمان
وكذلك عندى أذنان
سبحان الله الرحمن
قد أحسن صنع الإنسان
وهداه لحفظ القرآن
وهداه لخير الأديان
كى يعبد رب الأكوان ■

نور الدين محمد عبدالله
الاسكندرية ـ مصر

## عاقبة العقوق

□ كان ذلك الولد شقيا جبارا عصيا لوالديه، ومرة عصى أمه وشتمها وسبها ثم خرج من البيت غضبان ثائرا، وترك أمه حزينة متأسفة.

وفى الشارع التقى ببعض الصبية فى مثل سنه، فاستفزوه، فشتمهم بسبب الغضب الذى كان مسيطرا عليه، فالتف حوله الصبية وضربوه ضربا موجعا حتى انتفخت عيناه وسال الدم من أنفه واستخت ثيابه. ولما رجع الولد الشقى إلى البيت، فزعت الأم من مظهره وأسرعت إلى إسعافه، وهى تغمره بالعطف والحنان.

تفكر الولد مليا فى حاله، فأدرك عظمة الأم وشدة حنانها عليه، وهو الذى آذاها بكلامه الردئ وعرف كذلك أن جزاء الإساءة إلى الوالدين هو العقوبة الشديدة. ولهذا فقد عاهد الولد الله، على أن يكون صالحا بارا بوالديه حتى الممات. ■

عبد العزيز ثانى
مكة المكرمة ـ السعودية

## أطيب مضغتين وأخبث مضغتين

□ فى حديث للرسول صلى الله عليه وسلم يقول فيه: «ألا إن فى الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهى القلب» وفى حديث شريف آخر يقول عليه الصلاة والسلام: «المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده». وهنا ينبهنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن القلب واللسان هما العضوان الأشد ضررا على الإنسان لأنهما أداتان إما للصلاح أو للطلاح والإساءة.

وما جاء فى الحديثين السابقين يؤكده حادثة مأثورة عن لقمان الحكيم فقد طلب لقمان الحكيم من غلامه أن يذبح شاة وأن يخرج أطيب مضغتين فيها فذبح الغلام الشاة وأخرج القلب واللسان على أنهما أطيب مضغتين.

وفى اليوم التالى طلب منه أيضا أن يذبح شاة وأن يخرج أخبث مضغتين فيها، فذبح الغلام الشاة وأخرج القلب واللسان على أنهما أخبث مضغتين، فتساءل الحكيم لقمان فى دهشة موجها كلامه إلى الغلام:

ـ كيف أخرجت القلب واللسان على أنهما أطيب مضغتين ثم أخرجتهما على أنهما أخبث مضغتين؟

فأجاب الغلام قائلا: ـ هما أطيب مضغتين إذا طابا وأخبث مضغتين إذا خبثا. ■

على محمد جاسم
أبو ظبى ـ الامارات

## الجائزة الأولى الاستئذان

□ قال الله تعالى: «وإذا بلغ الأطفال منكم الحلم فليستأذنوا كما استأذن الذين من قبلهم» والاستئذان هو أن يسمح لك صاحب الدار بالدخول. هناك حكاية طيبة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بشأن «الاستئذان» عن ربعى بن حراش قال: حدثنا رجل من بنى مرانة استأذن على النبى صلى الله عليه وسلم وهو فى بيته فقال ألج؟ أى أيمكن أن أدخل ـ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لخادمه: «اخرج إلى هذا فعلمه الاستئذان» فقال له: قل السلام عليكم أأدخل؟ فسمعه الرجل. فقال السلام عليكم أأدخل؟ فأذن له النبى فدخل» هكذا يعلمنا رسولنا الكريم أن الاستئذان ضرورى والاستئذان يبدأ بالسلام على أهل البيت أولا.

وأنا استأذن أصدقائى فى نادى أجيال «المسلمون» بنشر هذه القصة. ■

أسماء محمد على محمد
الشرقية ـ مصر

## عمره أكبر من عمر أبيه!

□ من أكبر... أنت أم والدك؟! سؤال غريب أليس كذلك.. لا تعجل فهناك ما هو أغرب من ذلك.. رجل عمره أربعون سنة، وعمر ابنه 120 سنة، وعمر حفيده تسعون سنة فقط.. هذه هى قصة عزير عليه السلام.

خرج عزير عليه السلام هاربا من بطش الملك الظالم (بختنصر) الذى قتل بنى اسرائيل وخرب ديارهم، وأثناء مروره على القدس بعد أن خربت متأثرا وتعجب من قدرة الله على إحياء هذه القرية بعد هلاكها ودخل أحد البيوت الخربة ووضع طعامه وربط حماره وراح فى نوم عميق، ولما صحا من نومه وجد أمامه ملكا فسأله، كم لبثت فى نومك؟ فنظر إلى الخارج فرأى الشمس فقال: لبثت يوما أو جزءا من اليوم فقال له الملك: بل لبثت مائة عام أماتك الله فيها ثم بعثك، ليريك قدرته وانظر إلى طعامك.. كما هو لم يتغير حفظه الله، ولكن حمارك قد أصبح عظاما نخرة.. سبحان الله.. العظام تتجمع أمامه.. ثم تكتسى لحما.. ثم يحيا الحمار، وهنا قال العزير فى خشوع: «أعلم أن الله على كل شىء قدير» وركب العزير حماره وعاد إلى قريته، وبعد عناء رأى بيتا كأنه بيته وأمامه عجوز عمياء فقال لها: أليس هذا بيت عزير؟ قالت: نعم من أعلمك به؟ عزير مات منذ مائة عام. قال لها: أنا عزير.. قالت أنا أعرف عزيرا فإن كنت هو فادع الله أن يشفينى.. فدعا الله لها ومسح على عينيها فعادت تبصر، ثم علمت أنه هو العزير فأتت تخبر ولده الذى شاب وأبيض شعره ومعه ابنه الشيخ الذى بلغ تسعين سنة. فقال الولد: أنا أعرف والدى بعلامة بين كتفيه فكشف العزير عن كتفه فعرفه ابنه، وفرح الناس بعودة العزير بعد أن أماته الله مائة عام وعرفوا أن الله على كل شىء قدير. ■

محمد خالد أحمد النفورى
القصيم ـ السعودية

## من المحرر

□ رقية أحمد عجلان (اليمن)

ـ وصلتنا مشاركتك الجميلة، نرجو المزيد من المشاركات وأن يكون الرسم بقلم واضح

● الأصدقاء: محمد محمود محمد (مصر)، محمد عمر التهامى (السعودية)، رقية صلاح عبدالمقصود (السعودية):

ـ مشاركاتكم جدا جميلة وفى طريقها للنشر فى أعداد قريبة إن شاء الله.

● القارئة: بريار سارة (المغرب): قلمك باللون متميز نرجو مواصلة المشاركة وسوف ننشر مشاركتك فى عدد قريب إن شاء الله. ■

## الرسم

علياء صديق منشى، 12 سنة، مكة المكرمة ـ السعودية

عثمان عمر نعيم حامد رضوى، 10 سنوات، مكة المكرمة ـ السعودية

## الحلول

38 ، 23

## أصدقاؤنا

سامر سمير هندى — السعودية
نادية سرور الزغبى — مصر
عماد محمد شلاش — قطر
دانية ودعاء سمير هندى — السعودية
أميرة مصباح الزغبى — مصر

## وقفة تأمل فى إجازة الصيف

□ إن الموسم الدراسى ولى، وأقبل فصل الصيف، الشواطئ تراها فى بعض البلدان العربية مكتظة بالوافدين ذكورا وإناثا، البعض الآخر يذهب إلى النوادى المختلطة وغيرها من أماكن الفجور والتكشف، فلو وقفنا نحن الأطفال لحظة تأمل ورزقنا الله بصرا نافذا لما شغلنا بأشياء لا ترضى الله ورسوله ولا تمت إلى الإسلام بصلة، وأفضل طريقة نشغل بها أنفسنا فى فصل الصيف حفظ كتاب الله، حبل الله المتين، من تمسك به نال رضا الله، ومن نال رضا الله فقد فاز فى الدنيا والآخرة، وملازمة الجماعة فى المساجد ومساعدة آبائنا وأمهاتنا فى أعمالهم، ومطالعة الكتب والجرائد والمجلات الإسلامية وغيرها، والقيام بكل الأعمال التى تعود علينا بالنفع الجسيم والخير الكثير فى ديننا ودنيانا ونكون بذلك قد قمنا بما يرضى الله ورسوله وفزنا بكلا الدارين. ■

محمد عزوزى
فاس ـ المغرب

## دوحة الأشبال

| | | | |
|---|---|---|---|
| 8 | 7 | 4 | 2 |
| 18 | 16 | 13 | 11 |
| 28 | 26 | ? | 21 |
| ? | 36 | 33 | 31 |

### الأرقام المفقودة

□ انطلق من اليمين إلى اليسار بشكل افقى، ولاحظ ان الارقام تتطور بفعل عمليتين من عمليات الجمع تتناوب إحداهما مع الأخرى.. حاول اكتشافهما ومعرفة الرقمين المفقودين. ■

الحل فى مكان آخر من هذه الصفحة

| | 4 | 3 | 2 | 1 |
|---|---|---|---|---|
| 1 | | | | |
| 2 | | | | |
| 3 | | ■ | | |
| 4 | | | | |

### كلمات متقاطعة

افقيا وعموديا:
1ـ من انواع الطيور الآتية .. ترمز للسلام.
2ـ جبر.
3ـ متشابهان.
4ـ رئيس.

### المسابقة الثقافية

نساء هادى الناس
بأمر ربّ الناس
كنّ له من ربه
أكرم بهنّ وبه
ومَنْ دونا استنا
ما مثلهنّ فى الدنا
من النساء من أحدْ
بذا قضى الفردُ الصمدْ
لكنْ منهنّ التى
فى الخير المثبت
من يُمنها عمّ القبلْ
وما القبيلُ بالقليلْ
فمنْ تكونْ.. إنها
يمنْ.. وقل ما يُمنها

الحل فى مكان آخر من هذه الصفحة

## مسابقة نادى أجيال «المسلمون»

□ اشترك فى مسابقة نادى أجيال «المسلمون» الأسبوعية للصغار والصغيرات بمشاركة مميزة: شارك بموضوع او قصة او شعر او رسم جميل، لتفوز بإحدى هاتين الجائزتين:

● الجائزة الأولى: مقدارها 100 دولار نقداً.
● الجائزة الثانية: اشتراك مجانى لمدة سنة فى مجلة «باسم» الأسبوعية.

ارسل الآن مشاركتك مصحوبة بكبون المسابقة وبصورة فوتوغرافية لك.
اكتب عنوانك كاملاً وواضحاً. ■

الاسم: .....
العمر: .....
السنة الدراسية: .....
العنوان: .....
الهاتف: .....

بسم الله الرحمن الرحيم

# المسلمون

العدد 660

السنة الثالثة عشرة - العدد (655) الجمعة 19 ربيع الآخر 1418 - 22 اغسطس 1997

# حنين لـ «الجنبية» في الحي اليمني بـ «مدينة السيارات»

واشنطن - عمار بكار

□ تتراوح تقديرات اعداد الجالية اليمنية في امريكا ما بين 200 الف إلى 500 الف شخص ما بين مواطنين امريكيين من اصل يمني ويمنيين عاملين وطلاب، ويشكل هؤلاء أحد انشط الجاليات العربية واكثرها تماسكا في الولايات المتحدة وإن كان هذا النشاط مقتصرا بالدرجة الأولى على المجال التجاري.

ويتمركز افراد الجالية اليمنية بالدرجة الأولى بمدينة بيتربيت بولاية مشيجان الأمريكية شمال الولايات المتحدة اكثر الولايات اجذابا للعرب في امريكا، وتعرف مدينة بيتربيت بكونها مركز صناعة السيارات الأمريكية بدءا من شركة «جنرال موتورز» والتي يعمل بها الآلاف من اليمنيين في مختلف الوظائف والتخصصات، وفضلا عن الاعمال المهنية كالصيانة والكهرباء والتي يجد فيها الكثير من اليمنيين بابا سهلا لإبراز خبراتهم فيها بالإضافة للدخل المرتفع الناتج عنها، يعمل الكثير من اليمنيين وخاصة منهم الحاصلون على الجنسية او الإقامة الأمريكية في مجال التجارة الأولية والتي تقوم على فتح المحلات التجارية بالإضافة لبعض الذين يملكون شركات تعنى بالتصدير والاستيراد مع دول العالم العربي واندونيسيا وماليزيا والهند وسنغافورة حيث تتمركز هناك جالية حضرمية فتكاد وذات تاريخ تجاري عريق تتعامل مع ابنائها المهاجرين للولايات المتحدة.

يقول علي صالح ناجي - كهربائي يمني في مدينة بيتربيت يصل دخله الشهري إلى 3000 دولار: إن العامل والتاجر اليمني يكتسب نجاحه بالدرجة الأولى من امانته في تعامله مع زبائنه ونشاطه في العمل والذي يفوق نشاط العامل الأمريكي في العادة، بالإضافة لتماسك ابناء الجالية حيث يساعد بعضهم بعضا في الحصول على عمل ودعم اعمالهم التجارية.

ويتمركز اليمنيون في بيتربيت في احياء خاصة بهم استطاعوا ان يمنحوها الصفة العربية من خلال وجود محلات عربية كثيرة معظمها كتبت لوحاتها بالعربي، وتتنوع هذه المحلات من محلات بيع المواد الغذائية إلى القهاوي التي يتمتع بعضها بنفس الطراز الشعبي الموجود في اليمن، ولعل النسيج الحقيقي لمثل هذا الحي يأتي من الترابط الاجتماعي بين الأسر اليمنية المتمثل في العادات الاجتماعية التي وإن تأثرت بعض الشيء بالمجتمع الأمريكي فإنها مازالت تحمل الكثير من المعاني على سبيل المثال تحفل في كثير من المرات بالاختلاط غير الشرعي والذي يحاول الكثيرون تجنبه والمالكي يشير في كلامه هذا إلى «اكبر مشكلة» تواجه الجالية اليمنية في أمريكا وهي الجيل الثاني الذي ولد في امريكا ودخل في صراع بين القيم والعادات التي تحملها أسرته وبين عادات وقيم المجتمع الأمريكي الذي تربى فيه، ويزيد هذا الصراع بالذات حين تكون الأم امريكية غير مسلمة. ويقول المأذون محمد المالكي بأن الزواج من امريكيات يولاسف الشديد» منتشر كثيرا بين افراد الجالية اليمنية.

أما ما يؤلم المالكي كمأذون فهو لجوء الكثير من الشباب اليمنيين لتسجيل عقود زواجهم في الكنائس تلبية لرغبة الزوجة في امريكا وجود العديد من المأذونين الشرعيين، ويؤكد المالكي انه في كل حالات الزواج المتعدد لا يتم تسجيل عقد الزواج على ورق «حتى لا تتورط مع الحكومة الأمريكية» حيث يمنع القانون الأمريكي التعدد منعا باتا.

وتعتبر جمعية المسلمين الأمريكيين، احدى الجمعيات التي يتمركز فيها نشاط اليمنيين، نشاطا دينيا واجتماعيا وخيريا مركزا بالدرجة الأولى على الجالية واقاربهم خارج أمريكا.

ويوجد في نيويورك جالية ضخمة ايضا، ويقول هاجر عبدالله (30 عاما ويتابع في محل ملابس جاهزة) ان مشكلة جالية نيويورك انهم متشتتون جدا بسبب اتساع المدينة وانشغالهم الشديد باعمالهم، وعلى عكس بيتربيت فلا يوجد لهم منطقة يتركزون فيها كما تقل النشاطات الاجتماعية. كما توجد جاليات يمنية صغيرة في المدن المحيطة بالعاصمة الأمريكية واشنطن وفي شيكاغو ودالاس ولاية كاليفورنيا.

ولم يذكر احد من الذين تحدثت إليهم انه تعرض او يعرف حادثة عنصرية حصلت ضده من امريكيين غير الشيء المعتاد في المجتمع الامريكي كمنع الطلاب من الحصول على إجازة في الأعياد الإسلامية وسماع بعض الكلمات الجارحة.

إلا أن الكثير من هذا يتوب في الحقيقة وسط الإحساس بالغربة ويمكنك ان تشعر بهذا الإحساس في كلام المأذون محمد المالكي الذي يبين حبه للبس الملابس اليمنية التقليدية حتى في الشارع ولكنه يحن كثيرا للجنبية، (الخنجر المعقاد تعليقه في الوسط لدى الكثيرين من سكان الجزيرة العربية) التي لا يمكنه تعليقها حتى لا يساء تفسيرها من قبل الامريكيين! لنين»لا يفهمون عاداتنا ويعتقدون مجرمين لاننا نلبس الجنبية!.■

الجنبية جزء من شخصية الرجل اليمني

# رئيس جامعة أمريكية يحذر من بروز الإسلام في الولايات المتحدة

نيويورك - رائد صالحة

□ طلب مجس العلاقات الإسلامية - الأمريكية توضيحا عاجلا من الدكتور جهيدا ريتهز رئيس جامعة برانديس بناء على مقالته التي نشرها في صحيفة جيروساليم بوسته والتي قال فيها: «إن المجتمع الإسلامي - الأمريكي مشكلة كبيرة جاهزة لمواجهة».

وجاء في مقالة د. ريتهز: إننا نواجه هنا في الولايات المتحدة مشكلة مهمة وهي بروز الإسلام في الولايات بشكل كبير. ففي عام 1960 كان هناك 199.00 الف شخص فقط يعتنقون الإسلام، ولكن هذه الأيام يبلغ عدد المسلمين بين 6 - 8 مليون مسلم مع ملاحظة أن 49٪ من المهاجرين إلى أمريكا هم من المسلمين.

وأضاف د. ريتهز إن عدد الأشخاص الذين اعتنقوا الإسلام الآن هم اكثر من غيرهم مؤكدا انه لا توافق بين أن يمنح الرئيس الأمريكي عليتون احتراما وتقديرا للمسلمين بعد عيد الفطر السابق... في حين انك إذا قدت سيارتك في المدن الرئيسية فإنك تلاحظ عدد المساجد التي تزداد.

وقد عرض الدكتور استراتيجية للتعامل مع بروز الإسلام في الولايات المتحدة في حين طلب رئيس مجلس العلاقات الإسلامية - الأمريكية الدكتور نهاد عوض من الرئيس الجامعي أن يعتذر عما صدر عنه فورا.

وقد استجاب د. ريتهز لرسالة مجلس العلاقات الإسلامية - الأمريكية وارسل رسالة توضيحية حاول خلالها التأكيد ان الصحيفة التي نشرت له المقال قد قلبت كثيرا من المعاني التي كان يقصدها.■

# مذكرة لليونيسكو حول المواقع الإسلامية في فلسطين

عمان - «المسلمون»

□ اكدت وثيقة رسمية صادرة عن جامعة الدول العربية زيف الادعاءات الاسرائيلية بحق اليهود في الحرم الابراهيمي في مدينة الخليل وغيرها من المواقع الإسلامية.

وجاء في المذكرة التي بعثتها الأمانة العامة للجامعة العربية إلى منظمة اليونيسكو العالمية ان الحرم الابراهيمي في مدينة الخليل مسجد إسلامي وليس لليهود أي علاقة بهذا المسجد من قريب او بعيد لأن الحرم الابراهيمي لا يدخل في صميم الديانة اليهودية على اعتبار ان اليهود هم أتباع يعقوب وليسوا من أتباع إبراهيم عليه السلام.

واكدت المذكرة أن قبر يوسف الموجود في مدينة نابلس في الضفة الغربية هو قبر لاحد علماء المسلمين، كما أن الموقع المسمى «قبر راحيل» الموجود في مدينة بيت لحم هو مسجد إسلامي يحمل اسم «مسجد بلال» ولا صلة لليهود به.

وجاء في المذكرة ان الية الدعاية المتطرفة التابعة لليهود المتطرفين تحاول بل تعمل جاهدة ومنذ سنوات لصنع تاريخ مزور عن طريق الكذب والدعاية الإعلامية المضللة بهدف اقناع الرأي العام العالمي باحقية اليهود في هذه الأماكن الإسلامية المقدسة.

وطالبت الأمانة العامة لجامعة الدول العربية منظمة اليونيسكو العالمية التدخل لرفع اليد الاسرائيلية عن الاماكن الإسلامية المقدسة في الأراضي الفلسطينية على اعتبار انه ليس للديانة اليهودية اية علاقة بهذه الاماكن وان الموقف الاسرائيلية لا تستند إلى حقائق صحيحة وهي في الحقيقة تستند إلى مجموعة اكاذيب ذات اهداف سياسية معروفة سلفا.■

# سحب شريط غنائي أمريكي يحمل آيات قرآنية

واشنطن - «المسلمون»

□ قدمت شركة «نيتروك ريكورس» الأمريكية للتسجيلات الصوتية اعتذارا للجالية الإسلامية على إنتاج شريط غنائي يحوي عددا من الآيات القرآنية مع الآلات الموسيقية في اغنية باسم «كوران». الشريط «كارما» صدر لفرقة موسيقية تدعى «ديليريوم» - وتعني هذيان - من خلال شركة في كندا حيث تغني بعدد من الآيات القرآنية من سورة الرحمن البسملة وآيات 15، 24، 25 مع الموسيقى لجملة العلاقات الإسلامية الأمريكية (كابر) من خلال فرعها «مدينة سانت كلاد» بكاليفورنيا اتصلت بالشركة وقدمت شكوى ضد الشريط، الشركة اعتذرت مباشرة عن الاصدار قائلة بان «الفرقة والشركة لا يقصدان الاساءة للإسلام والمسلمين. الخطأ كان نتيجة جهل والشركة اتخذت قرارا بسحب كل النسخ من الأسواق وإعادة تسجيله لإصدار نسخة جديدة خالية من الآيات القرآنية. من جهة اخرى أعلنت شركة «ميليكيان» للنشر بمدينة سانت لويس بولاية ميسوري إيقاف نشر كتاب بعنوان «بيرتحلة والمسلمين» والذي يحمل الكثير من الإساءات للرسول صلى الله عليه وسلم ومعلومات مغلوطة عن الإسلام. الكتاب كان قد صدر في السبعينات في طبعته الأولى إلا أن الجالية الإسلامية لم تتنبه له إلا الآن. «كابر» معلنة بفرعها في شمال كاليفورنيا وجهت خطابا للشركة يتضمن ردا مفصلا على الكتاب وعلى إثر ذلك تلقت «كابر» خطابا يعتذر رسميا عن محتويات الكتاب ويؤكد إيقاف نشر الكتاب تماما في المستقبل.■

# نصف مليون يواجهون خطر المجاعة في موريتانيا والنيجر

جدة - نادي سعيد

□ دعت هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية بالمملكة العربية السعودية المحسنين والخيرين للمساهمة بتبرعاتهم السخية لإنقاذ المتضررين من الجوع في النيجر وموريتانيا وذلك ناتج عن شح الأمطار وكساد الموسم الزراعي.

وتفيد الأنباء الواردة من موريتانيا والنيجر بأن هطول الأمطار بكميات محدودة في البلدين المذكورين أسفر عن موسم حصاد هزيل وبالتالي الحق أضرارا كثيرة بكل المزارعين.

وذكرت معلومات نشرت مؤخرا ان الأضرار طالت 500 الف شخص في هذين البلدين الواقعين في غرب افريقيا ففي النيجر - على سبيل المثال - يعاني 15٪ من السكان من سوء التغذية بالإضافة إلى أن أسعار المواشي تدنت بصورة ملحوظة حيث إن الجفاف الذي أصاب المراعي دعا أصحابها إلى التخلص منها في الوقت الذي ارتفعت فيه أسعار الحبوب ومما يذكر ان هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية بالمملكة العربية السعودية تسهم في تقديم مختلف المساعدات الغذائية والخدمات الصحية والاجتماعية والتعليمية للقراء والمحتاجين في تلك البلاد حيث أنشأت ودعمت وسيرت العديد من المستشفيات والمستوصفات والعيادات والمدارس بكافة مراحلها كما قدمت لهم كميات كبيرة من الأدوية بالإضافة إلى كفالة أعداد هائلة من الأيتام والطلبة.■

تشريع جديد يمنع الكشف على نوع الجنين

# الرغبة في الذكور وراء إجهاض الأجنة!

القاهرة - سحر خليل

□ دعوى قضائية تنظرها احدى المحاكم اللبنانية حاليا من المتوقع ان تتحول الى قضية عامة داخل البلدان العربية والاسلامية خلال الفترة المقبلة.

الدعوى تتلخص في ان احدى المحاميات اللبنانيات قد تقدمت باقتراح الى المؤسسات الدستورية المختصة بطلب باستحداث مادة في قانون العقوبات تقضي بمنع الاطباء من الافصاح عن جنس الجنين بهدف حماية الامهات ووضع حد لحالات الاجهاض التي تتزايد يوما بعد يوم.

وذكرت في دعواها لوزارة العدل انه لما كان التقدم العلمي يتيح للطبيب وبالتالي الوالدين معرفة جنس الجنين وهو في بطن امه ولما كان قد ثبت علميا ان الجنين يتأثر بحالة الام النفسية سلبا وايجابا ولما كانت بعض المجتمعات تعامل الام الحامل بالولد معاملة مختلفة عن الام الحامل بالبنت من الناحية الغذائية او الاهتمام بصحتها او معاملتها معن حولها ولما كانت حالة الحامل النفسية تختلف بالنسبة لجنس الجنين الذي تحمله الامر الذي يؤثر عليها سلبا او ايجابا. لذا فقد طالبت باصدار نص تشريعي ينص على منع الاطباء من التصريح عن جنس الجنين تحت طائلة العقاب صونا لحالة الام النفسية وانعكاساتها على المولود، ووضع حد لحالات الاجهاض التي تتعرض لها الحامل قسرا او طواعية، مؤكدة على ان هناك بعض الدول المتقدمة التي سبقتنا في هذا المجال. وتطبقا على امكانية اصدار نص تشريعي في مصر يحظر على الاطباء الافصاح عن نوع الجنين بهدف حماية الام من اية مشاكل نفسية وصحية، يقول د. حسام لطفي استاذ القانون المدني كلية الحقوق بجامعة القاهرة ان المبدأ العام هو ان المشرع يستطيع ان يصدر اي قانون وذلك لان القانون ما هو الا انعكاس لظروف اجتماعية وعندما تحدث تلك الظروف يواجه المشرع المشكلات الناجمة عنها ويحاول ايجاد قانونية قائمة وحدث مشكلة وجد مشرع.

وعن مدى تأثر الجنين بحالة الام النفسية قال د. عبدالعزيز استاذ الصحة النفسية بجامعة عين شمس: هناك بحوث حالية توضح ان الحالة النفسية للام تؤثر على الجنين وعلى حالته الصحية وعلى نموه وقد ثبت ان الام التي تتعرض للازمات والحالة النفسية السيئة اثناء الحمل وسوء العلاقة الزوجية وأيضا الرفض المداخلي لعملية الحمل والاتجاب او التعرض للانفصال عن الاب كل هذا يمكن ان يتسبب في انجاب اطفال معوقين ذهنيا او بدنيا.

وذكر ان الحالة النفسية للام تسبب تغيرات فسيولوجية في الجسم كله وبالتالي يصل هذا التغيير الى الجنين واكد ان نظرة المجتمع بتفضيل الولد على البنت موجودة في جميع دول العالم وان كانت بالأخص في الدول العربية فهم يفرحون بالولد وذلك من اجل المميزات لذا نجد انه في المستويات المتدنية في المجتمع نجد الاهمال في الام الحامل اذا كانت حاملا ببنت.

وتوضح لنا د. عزة كريم استاذة بالمركز القومي للبحوث الجنائية والاجتماعية اسباب تفضيل الولد في المجتمعات العربية حيث تقول ان الارث بعد من اول اسباب تفضيل الولد اخبارها بان الجنين بنت خاصة اذا كان اكثر من واحدة يكون لهن الثلثان والباقي يوزع لاشقاء الزوج. كما ان الولد يحمل اسم العائلة ورغم ان البنت الان تتعلم وتشغل العديد من المناصب البارزة الا ان تفضيل الولد مهما كان يعد طبيعة بشرية وتضيف إن هناك من يفضل البنات ولكن ليس بنفس قدر تفضيل الولد وهذا ليس في الدول العربية فقط ولكن توجد تلك النظرة في الدول الاوروبية ايضا.

وقالت د. عزة كريم إنه ليس هناك احصائيات تدل على حدوث حالات اجهاض بسبب معرفة نوع الجنين كما ان صدور قانون بحظر الكشف عن هذه الحالات ليس هو الحل لان القانون مجرد وضع حدود واضحة لحماية المصالح مع عدم تعارضها مع قيم المجتمع.

ومن وجهة نظر د. احمد عمر الامين العام المساعد لنقابة الاطباء بمصر فان اصدار قانون يحظر منع الاطباء من الكشف على جنس الجنين يعد عملية غير منطقية بل وغير فعالة وتتعارض مع التطورات التكنولوجية الحديثة في المجال الطبي.

وقال انه لايمكن ان يوافق المشرع او النقابة المهنية على اصدار تشريع بهدف معالجة اخطاء او سلوكيات فردية وليست ظاهرة تسود المجتمع كله، مؤكدا ان هناك وعيا متزايدا بالمساواة بين الولد والبنت خاصة مع انتشار القيم الإسلامية الصحيحة وتقلص الخرافات والتحيز الاعمى لجنس على اخر.

ودعم أن الامين العام المساعد لنقابة الاطباء يرى استحالة اصدار مثل هذه التشريعات الا انه يعترف بان الام الحامل قد تتعرض لمتاعب نفسية عقب اخبارها بان الجنين بنت خاصة اذا كان زوجها متحيزا للاولاد على البنات كما يعترف كذلك بان الام التي تتعرض لمثل هذا الموقف قد تتعرض له بعد الولادة ايضا. وفي مثل هذه الحالة سوف يتأثر الطفل ايضا بعد ولادته ان الحالة النفسية للام تؤثر بشكل مباشر على بدن الام.

وقال انه بشكل عام فان العديد من الامهات يفضلن المفاجأة في مسألة التعرف على نوع الجنين وبالتالي ينتظرن لآخر لحظة.■

صورة لجنين داخل الرحم

# رحيل مؤرخ المدينة محمد الحافظ

المدينة المنورة - حامد الفريدي

□ توفي مؤخرا الشيخ محمد حميد الحافظ القاضي بالمحكمة الشرعية الكبرى بالمدينة المنورة - تغمده الله برحمته - عن عمر يناهز الخامسة والثمانين قضى منها قرابة الأربعين عاما في القضاء وقد عمل الفقيد بالتدريس بمدرسة العلوم الشرعية من عام 354هـ حتى عام 374هـ وكان خلال هذه الفترة يدرس بالمسجد النبوي الشريف بعض العلوم كالفقه العربية والفرائض وعلم القضاء وصحيح مسلم وصحيح البخاري وموطأ مالك بعدها انتقل إلى القضاء بالمحكمة الشرعية الكبرى بالمدينة المنورة إلى أن وصل إلى درجة قاضي تمييز واحيل إلى التقاعد عام 1402هـ للفقيد إسهامات واضحة في الحركة الأدبية بالمدينة المنورة حيث كان له فضل المشاركة في تأسيس ناد أدبي، كما اسهم في نادي المحاضرات الذي كان يعقد بالمدرسة الأميرية، وله إسهامات في أسرة الوادي للمباراة الأدبية التي تحولت فيما بعد إلى نادي المدينة المنورة الأدبي. ويعتبر الشيخ الحافظ مرجعا في التاريخ الإسلامي المعاصر وكان له اهتمامات كبيرة بتاريخ المدينة المنورة ومعالمها حيث كان مرجعا ان يسألونه عن جميع النقاط والجوانب التي يودون التعرف عليها في تاريخ المدينة المنورة. الفقيد عرف بين من لازمه بتواضعه ورحابة صدره وحبه للخير والحث عليه والإصلاح بين الناس من خلال مجلس القضاء.■

# وجوه

□ الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة أوفدت خلال شهر رمضان الماضي 15 حافظا للقرآن الكريم إلى كل من الولايات المتحدة الأمريكية، وبلجيكا والمانيا وبريطانيا وكندا والبوسنة والهرسك والكونغو حيث اموا المصلين في تلك الدول لصلاة التراويح.

● د. محمد بن سعد الشويعر رئيس تحرير مجلة البحوث الإسلامية ألقى محاضرة بعنوان: الشيخ محمد بن ابراهيم مفتي الديار السعودية بقاعة المحاضرات بمقر نادي الطائف الأدبي.

● الشيخ صالح بن عبدالعزيز آل الشيخ نائب وزير الشؤون الاسلامية والأوقاف والدعوة الإرشاد بالسعودية اكد ان عدد الدعاة الى الله في جميع انحاء العالم الذين يشرف بعض تنظيمهم الوزارة يتراوح عددهم بين الألفين والثلاثة آلاف داعية مشيرا إلى ان الوزارة تعمل من اجل تحسين المستوى العلمي للدعاة والى الارتقاء باداءاتهم الدعوى الى مستوى العصر.

● ابو القاسم عبد الرازق القائم بالاعمال بسفارة جمهورية القمر الاسلامية الاتحادية بالسعودية قام بزيارة لمقر البنك الاسلامي للتنمية بجدة وجرى خلال اللقاء استعراض اوجه التعاون القائم بين جمهورية القمر والبنك الاسلامي للتنمية وسبل دعم وتعزيز هذا التعاون مستقبلا.■

# جدل محلي حول الغذاء الصناعي

موسكو - عبد الله حسن

□ يحاول علماء الوراثة الروس اللحاق بزملائهم الأمريكيين والاوربيين في إجراء التجارب في مجال الهندسة الوراثية. ومعروف ان الاوربيين يبخسون قدما في استحداث منتجات غذائية «اصطناعية» لتحل محل المنتجات الطبيعية التي يتطلب الحصول عليها بذل الكثير من الجهد والوقت. وضع الانجليز معجون الطعام والالبان الخثرة والكندون الزيت. وقريبا تظهر في الأسواق الأمريكية اصناف للطعام المكعبة الشكل بغية ان يسهل تعبئتها في الصناديق.

ويقول «الكسندر غولينكوف» نائب مدير مركز «الهندسة الوراثية» في اكاديمية العلوم الروسية ان الخضروات والفواكه التي احدثت تغييرات في هندستها الوراثية يمكن ان تستخدم كمواد للقاح ضد الامراض. وقد تم استنباط صنف من الموز يستخدم كلقاح ضد شلل الاطفال وفي معهد ابحاث البطاطس بموسكو تم الحصول على صنف منها يحتوي على مادة «الانترفيرون» التي تزيد من مناعة الجسم. علما ان الخبراء الأمريكيين استنبطوا صنفا من البطاطس يحمي الانسان من داء التهاب الكبد. ويكفي ان ياكلها الإنسان ليصبح كبده في امان.

ويؤكد «غولينكوف» على ان خبراء الوراثة نجحوا في التأثير في نمو شتى اصناف النباتات. فمثلا ان الخبراء الهولنديين يزرعون الآن ورودا زرقاء. وينمو في مزارع كندا صنف من القمح الملون ولا حاجة إلى صبغه.

وبدات في الدول الأوروبية حملة ضد المنتجات الغذائية الاصطناعية لاحتمال توليدها اثارا سلبية على صحة البشر بسبب تناولهم لها. لكن خبراء الهندسة الوراثية يشيرون إلى عدم وجود دليل على هذه الآثار. من جانب اخر فإنهم يؤكدون على ان منتجات الغذائية الاصطناعية ستحل مشكلة الجوع في العالم لان الانتاج الزراعي في العالم لا يزداد إلا بوتائر بطيئة محدودة جدا.

ويؤكد الخبراء الأمريكيون ان قيمة بيع بذور النباتات ذات الصفات الوراثية المتغيرة ستصل في عام 2000 إلى ما قيمته مليارى دولار، وبعد 10 سنوات ستصل إلى 20 مليار دولار.■

الشيخ ربيع المدخلي:

# بعض المسلمين لم يستفيدوا من القرآن

عنيزة - خالد الصبيح

□ اكد الشيخ ربيع بن هادي المدخلي على اهمية التمسك بالكتاب والسنة والاعتصام بهما حتى يسلم المسلم من الشقاء والانحراف والضلال، وحذر من اتباع الأهواء التي تؤدي إلى الهوان والتمزق والتفرق.

كما دعا علماء الأمة وطلابها إلى النهل من المصادر الموثوقة الأمينة حتى تيسر لهم اسباب السعادة والعزة والكرامة.

جاء ذلك في محاضرة القاها في منطقة القصيم تحت عنوان: «اهمية الاعتصام بالكتاب والسنة» إذ اشار إلى ان بعض المسلمين لم يستفيدوا من القرآن الكريم فهم يقرؤونه على القبور وفي المواقد والايتهالات والمناسبات في حين أن هذا الكتاب يجب أن تقوم عليه حياة المسلم من الله إلى يائه يستضيء به وينطلق منه في كل شأن من شؤونه كبيرة ام صغيرة، إذ يجب علينا ان نتحقق بهذا الكتاب وان نعرف قدره وان نستعين بفهم سلفنا الصالح فيه.

ويجب ان نتربى الأمة على ذلك كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يربي اصحابه ومعلمهم.

واكد الشيخ المدخلي على اهمية ان تبتعد الامة عن جميع اسباب الفرقة، إذ يجب عليها ان تغلق أي ثغرة او فتنة قد توجد الخلاف بين المسلمين والا تتصاعد الهوات المفرضين الذين ينظمون عن المذاهب المنحلة والآراء الشاذة والعقيدة المشكوك فيها، ومتى ما اتخذت تلك الإثارات تمزقت الأمة وتفرقت.

وطالب الشيخ المدخلي علماء الأمة ان يقفوا ضد من يتصف لأي منهج يراه، إنما المنهج واحد لان الأمة واحدة مستدلا بقوله تعالى: «وان هذه امتكم امة واحدة وانا ربكم فاتقون» فالدين واحد والرب واحد والقبلة واحدة.

ثم بعد ذلك يشير إلى أن الاحقاد قد ملأت صدور بعض شباب الأمة ونتج عن ذلك بعض الخلافات، وهذه الاحقاد إنما غرسها اعداء السنة والمذهب السلفي رغبة منهم في تفريق وحدة الشباب وفتك اوصال شباب هذا البلد الذي عرف الوحدة الصحيحة وعرف المنهج الصحيح.

ويرجع الشيخ المدخلي ذلك كله إلى الأهواء التي تلعب بالعقول بتعدد مشاربها وإلا لو تجرد هؤلاء من أهوائهم وتمسكوا بحبل الله المتين لما حيك كل هذا والله تعالى يقول: «واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا».■

# تحديد وجهة القبلة قبل بناء المساجد

عمان - «المسلمون»

□ قررت الحكومة الاردنية استخدام علم الفلك لتحديد جهة القبلة عند بناء مساجد جديدة.

وكلفت الحكومة الاردنية وزارة الاوقاف تشكيل لجنة مختصة بالتعاون مع المركز الجغرافي المتخصص بشؤون رسم الخرائط مع عمادة للاشراف على عمليات الجهة الصحيحة للقبلة خشية الوقوع في خطأ في تحديد القبلة حال الشروع في بناء المساجد الجديدة في الاردن. وتعمل اللجنة المشكلة لهذه الغاية في إطارات علمية حديثة وذلك زيادة في الحرص على تحديد الجهة الصحيحة للقبلة في كافة مساجد الاردن الجديدة.

وتوصلت اللجنة المشكلة من عدد من المختصين بشؤون الفلك والعلماء إلى إعداد تقويم فلكي دقيق لتحديد اوقات الصلوات الخمس في جميع انحاء الأردن استنادا إلى حسابات فلكية مكثفة تتوافق مع ما قدمه البحث العلمي في هذا المجال في الآونة الأخيرة.■